الأعمال الشعرية الكاملة الجزء الثالث



فهرس

الأعمال الشعرية الكاملة

السعيد عبدالغني

الجزء الثالث

دواوين (الحاوي المفقود،أكوان الميلانخوليا،الهواس،أفول الماهية الكبرى،سأظل غريبا)

الحاوي المفقود

الاهداء إلى

سارة كين

المشاهَدة

من مشاهدى ؟

من شاهدى ؟

تأويل يضع على المسافة بيننا ندى.

جوهر كل جنون هو نفي للحاضر تماما من الوعي الانـي لفترة طويلة بحسية وحدسية واستحضار انفلاتية زمنية ومرئية حيث لا ناموسية فى اى حركة ولا برزخية بينه وبين التلقى من المحجوب .

الاعتكاف

اعتكفت له فى العراء لأنه لا يتجلى فى الامكنة المغلقة

اعتكفت له فى باطني وجوهرى لانه لا يتجلى فى الظواهر

اعتكفت له فى ألمى لانه لا يتجلى إلا فيه

اعتكفت له بلا خمر سوى دموعى وبلا قوت سوى وجدى.

إن كنت خائف ما كنت كفرت بكل شىء إلا به

ما كنت انتهكت كل شىء

ما كنت رمزت بكل شىء له

ما كنت غبت فيه وما سألت عنه

ما كنت توحدت فيه لا فيّ

ما كنت افترقت عنيّ لا عنه

كنت حويت غيره.

لدى قوة الشهود

قوة الجذب

قوة الدفء الذى لا يبرد أبدا.

الحاجب عندما يتجلى للعارى باطنه لا المستور

هو فى وسعى ولذلك فى وسعى الكون كله

هو فى وسعى لانى شاعِره دوما

فهو ان افترق عقلا لا يفترق قلبا

ان افترق زمنا لا يفترق دهرا.

الجنون من فرط الوجد له

عندما يتجلى فى دفء الوحدة والخمر.

هو الشعر وكل شىء فى الكون شعر

حضن الطريد ونفَس جدتى.

يا مرآة

خذينى يا مرآة لوجهى

لأبد إرادتى فى الخلق

وإرادتى فى الزوال.

خذينى لعثور واحد

لا يفنى عندما أصل ويتطاير.

خذينى أنا هادمكِ وبنائكِ.

دلالاتي

دلالاتى طالعة من اللااستنتناجات المطلقة

من برية الفوضى واللامنطق وانزياحات العشوائية

دلالاتى مصعلَكة بتجارب الخطيئة العميقة

مخلة بكل شىء إلا المرآتية الواسعة للقبح الحسي والحدسي.

ابن عذاب الألوهة

أنا أبن عذاب الالوهة والشيطنة وصراعهم

ابن كراهيتهم لوجودهم وكراهيتهم لخلقهم

ابن كرامات السدى الملعونة

انا ابن الصفر والواحد والعدد وتأويلاتهم

ابن الرحم الاكبر المتألم

ولا غاية لوجودى ولا لواجدى.

للأفول

أخذتنى لوامس الدلالات للافول

من حضن الحياة الموتورة من النفي الفكري.

أخذتنى من رقصة اللون على خاصرة الفرشاة

وطباعته المفرات المؤوِلة الحضور

أخذتنى إلى جدب الشواطىء

وجدب الخوض من السر المدفون

وتبلد المقطوف بأجناسه.

أهم خاصية للغبار أنه بلا جذور لهذا أنا غباري

ومن خصائص الغباري التجلى المؤذى حيثما يشاء فى الأمكنة

وعدم التدبير والاهتمام لخطوات السائرين.

العصمة

عصمت نفسي من الوهم

ولم اعصمها من الحقيقة

التى تتكف فى وقتها أو من خلال النبش.

قدمت نفسي كقربان للمجهول

ككفارة لخطية التناهى

ولم استبعد أى أرض حتى جزيرة الغياب

وسدت والسيادة فيّ للتأويل المزمن.

حلم ما

حلمت بأننا كنا عرايا في مكان كله أناس ملثمة وكان الأمر يشبه الملاحم كون جسدك كان منحوتة ولكنها حية وكذلك جسدي وتضاجعنا بشكل غريب كون منيي يتدور فى بطنك لكائنات ميتة وكنت ارى ذلك لانه كان مرآتي ، من زجاج شفاف جدا ، وصرخة تاوهك كمعول على رؤوس الأشياء تهشمها في أفول رهيب ، كنا نتضاجع وسط خراب العالم نن حولنا.

أنا ملحمة يا كون

انا ملحمة يا كون

استحثني

فطالعي كله ألم

ومذبحي من عتمة

وماء تعميدي مني اسود

وسجادتي من جلود الشياطين.

حشرا من الأنـهر

اريد حشرا من الانـهر اربيها بعينيكِ

انـهر صـافية مجلوة برياح الوجد

غير المشبوهة بتـهمة القطف

ولكنـى لا اربـي إلا غسوقا

ووحيي أسود

لا يعبر إلا عن ذبذبات التجلـي المأساوية

الغرق في الجرح

غارق أنا في خوض جرحى

في ارض ترانيمى

بلا أنيس ولا حتى طيف أكون موتوره

كافر بكلى بضخامته وضالته.

ما نهاية ما لا نهاية له ، ما نهاية كل التجاوز والانتهاك

عراء كامل الصقيع والهامشية.

طعنات فجة في راس لامرئيي الرئيسى / الواحد.

اكتب له لأنه ينفذ مني وانا مرتعد من ترك تخيله

اكتب رسوما واضرب برأسي في الهواء سدرة له بالطواف

لعله يقفز من عرشه لها

ويعاشر وجدى.

الهروب

كيف أهرب من كون الله ؟

من يداه ومداه ؟

كيف أغيب عن غوره

ولا أقتفى نداه ؟

كيف أستدل عليه وكليّ فيه تياه ؟

كيف أستوطنه وهو للاثم منفاه ؟

وهو جرحى المشتهى ودفء اللامنتهاه ؟

أغثنى منك فالجهات منك مخلوقة

لا تبطلها الشفاه ؟

قراءة وكتابة الأكوان

اقرأ كل شىء فى الكون

واكتب كل شيء في الكون

ولكني لست شاهدا إلا على لانهائيته وافوله.

الى حامل المطلق

إلى حامل هذه المصيدة

كل قصائدي الشمسية

وشرها المحسن على البواطن.

إليه عين الكبرى

التى ترى الأسس التجريدية لكل شىء

اليه تجاربي الشريدة

المطعمة التلف للعالم المنظوم بالاوهام.

تعريفات لأناي

أنا تراكم أكوام من الحقائق الفعالة

من نفايات الانفصامات والاغترابات الكبرى

من الابتلاعات الكاملة.

أنا كموجة تنحت فى شاطىء بلا هدف منذ الأزل
كقيثارة تلعب عليها أيادى خفية فى خلجاتها عبث
كقصة محكية مهدمة
كبركان منبوذ فى أقاصى الأرض لا يدخل إلى كبده أحدا.

سرد 1

استيقظت بعد حلم بنهاية العالم ، والنزوح من الارض للضباب الواسع الأزرق الباهر المطرز بوجه انسلاخي الذى لم اتبين اي شيء به سواه ، هناك تعمية وجدانية وعدم تشوف للقادم ونية تعسة بالانتقام لا أعرف من من ؟ كنت امشي وكل شىء يتساقط حولى ولمدة طويلة لاتقن عرفان الافول، كل شىء يغرق فى الانهزام، يسقط على الارض التى تأكله وتمحيه وتأكل نفسها لتتقزم ويتمكن التلاشي الحق فيها..

سرد 2

اطفئت سيجارتي السبعين اليوم فى بيت العنكبوت بتزامن مع سقوط دمعتى الأولى. قمت من مضجعي قلقا لا استطيع النوم رغم تناول المهدئات والمنومات. لا أرى الآن أي شعرية فى العري لأول مرة بل انى أردت الاحتجاب والاختفاء. أعصاب يدي جميعا ملتهبة ولا اقدر على الكتابة كأن نار مسرود دمارها فيهما . الطقس بارد وحبات المطر تسقط على إطار الشباك وتتقافز كما تتقافز الأكوان علي في جاذبية الشهود وجذبه فى باطني ، لا ترابط بيني وبينى ولا صلة ، كل شىء يتصارع مع كل شىء ولا فقه لفهمي من لغتي ولا من غير لغتي ،فلالغويتي تتضخم أكثر من لغتي .فكرت قليلا لو انى لوحة تجريدية احتوائية لموجز المفهمات. ما مصيرى كونى مرآة بعرض وعمق ما تراه . عيناي تتثاقل أخيرا ، كنت احتاج إلى قذف هذه

الكلمات المأساوية لكى استطيع أن اثبط جسدى واطرده من التفكير واليقظة الشرهه.

النص الذى يحتمل تاويلات لانهائية هو النص المفتوح على المطلق وهو النص الحقيقي الغائر المتداخلة والمتفاعلة فيه المعارف والتجارب والكليات والجزئيات لا اليومي العادى الذى لا توجد به رؤي للعالم.

جذر إرادة خلق المجازات لدى هى إرادة تكوين معنى ومعنى خيالي من كل ما ادركه لكون غائب.

متقَوضي

خذيني متخما بمتقوضى المنصرم واللامنصرم

اللغوي واللالغوي

المرآتي والسوداوي

خذيني بجمهرة الغيوب الكونية التى أشعر بها ولا افهمها

خذيني بالنداءات المفتوفة لكل شىء

بكل خصائصي الغريبة المتجددة

خذيني بالم بألم قبلي وما بعدى ونشوتهما كذلك

خذيني منفتحا على العثور

وانا يجرى بى كل شىء.

كليّ

كلى ولدت فيه

كلى كنته

التقيت بك فى الأماكن التى لم التقى فيها بى

وسرت معك حاملي وحاملك بكلي وكلك.

ستجدوا خطواتى مسحورة بماوراء الشهود

بماوراء العقل

بعد نفاذ الرعاة والسجانين والسجون

كعروش عميقة مهجورة على ضفة اللانهائي.

كل شيء

كل شيء خرج من الفوضى المجهولة

النظام الكوني

والنظام الباطني

ودوائر النور حول العارف.

كل شيء يلامس اللامرئيات ولا يفارقها.

كل شيء محروم من وصفه الشعري.

كل شيء منقب بمادة إلا المطلق.

الترميم الخاطىء

لم أرمم ما اختلسته وما حرثته من الحجب

لم أرمم ذاتى بأي رحيق أو أي شعاع

بل أوقدتنى كقنديل للمسافرين فى الدروب المجولة

ولم أنطفىء رغم الصقيع.

حملت الألم على كفتي قلبي وشفرتاه

وصرخت وحفرت صرختي الخراب.

أين ستذهب يا فيّاض الانعدام ؟

لا مجرى للمطلق سوى داخله.

هذه أرضك الخضراء أفنيتها

هذا إنسانك قتلته

هذا نورك شربته وتقيأته

أنا وأنت وحدنا فى عرشك

ففارقنى وافننى.

انى في صراع مع ذاتي، مع لا أفهم بشكل كلي ولا ادرك. علي التصرف لأنى أفقد السيطرة على ما أفعل جذريا ، علي أن أبدأ من نقطة كما لو أنها نص بهرمنيوطيقيا رغم لغو الدلالات كلها وصراخ شظاياي بالرحيل.

رمح

انا رمح

يكسر الصخر وما ينفجر منه

ويقتل الوحي بلا عاطفة.

من يجمع وحيي من على الامدية والافاق

ويتلوه على زهرته فى المساء؟

من يجمع وحيي

ويخلق منه أجنحة تكسر جدر السجن والجهات؟

من يجمع وحيي

وينقى به عرشه من الحدود ؟

الاعتزال والازدلاف

اعتزلوا المقيدين فهم متن المغلق

ازدلفوا من المطلقين فهم متن اللانهائي

ولا تلجموا - أن كانت لديكم - منحوتاتكم المؤلهه

ولكن كلوا من شجرة الحياة

وقولوا الحقيقة ان لم يوحى أحدا لنا بذلك.

التجريد

التجريد ضد سلطة الظاهر والواضح والمعلوم والمرئي والجزئي.

التجريد ضد سلطته حتى.

آه من المنزوع منيّ بقوة الحبس فى العالم

محلومات

محيطات

منارات

.

.

ولكنى لازلت أخلق حضورا وغيابا لكل شىء.

آل المس

لا تجحد يا آل المس عن إشاراتى

إنها تفلِت من بين ضلوع المعنى

مغرّبة إلى غابة وحشية تؤولها

فشمِر نخاعك وبُثه

لكى لا تلطم نكستى الجوانية.

البري

لا مولى للبري مثلى

ولا وضوء لعيانه وعماءه الداخلى والخارجي إلا من زبد الجنون

ولا خيال فيه يُصان من فحولة التجريد

روحه ناهضة دوما من الحبس باشارات لا مفهومة ، لا تتعانق مع متلقي

لأنها لغة الكهوف ولغة الشموس.

الحس والحدس

كسّرت ما أحسه بما أحدسه

ولم أؤمن بكليهما

زحفت على أغصان الضوء

نحو رأس المنحوتة الأزلية

نحو الجهة المختبئة

تركت ندائي وترديت.

ماذا اخبىء فى بلادى الخيالية المجهولة التى أدرك منها قليلا قليلا بالكتابة ؟ بضاعة للعرفان؟ ذهب افل؟ ام الجميع بتفسخاته؟ لم أعد أعلم ماذا احوى؟ فى انتظار القلم دوما ليخبرني بمحمولى من الخلايا المنزوفة من الاحتراق.

ينقرض الهنا

ينقرض الان

وانا أتأمل بتلات طيفك الارجواني مثل لون جنتك

وهى تتفتح بغموض ضامة بلاد الفزع كلها مني .

لا معبد له

لا أدلة اليه

سوى تصحر القلب للعالم كخواء خائف من ندى الفجر

وعمرانه الكائن فوق تعبير عدن ودلالتها.

الإشارة لغة تحمل المتلقى إلى أعماقه واعماق الكون

بلا سير مسافة إلى مقصده

تحمله بنبأ رعشته وبلل عينه للتشوف.

قسوة الحيازة

لتحيا قسوة الحيازة لى من الكون

او لتموت ابدا.

الإشارات فى التأمل واليومي كمباضع لا يعقبها نزف معاني

وانا ارتج.

اركلونى برقة وأنا على أبوابه المغلقة

ولا ترموني بالسهام ان ابتعدت

لست سيزيف ولكنى حمال المه واسئلته

ارتني الحروف

وارتني ما لم يكن بعد .

صفات

وحيد وكامل . فى احتقار لأي حمي.

مهجور وطريد فى ليالي عنيفة جدا على القلب

واللعنة من كل الالهه لا تلجم يدي عن الكتابة ولا تخربها.

الجذب يحميني من مخالب كل شيء الا مخالبي.

لم افكر؟ لم تذهب الأفكار الا إلى تدميري.

الصيد أصبح معناي الوحيد للحياة

ارسل امواجى فقط لتقدم حجبي وعريي .

الالم هو خالق التطور والتغير والانسلاخ والتخطى والتجاوز

إنه لذة رغم جنائزيتها مشرقة فى الزمن

بعدها ليس عليك أن تحمى نورك أو ظلمتك من أى شىء .

يا جالبة البنفسج لعين التائه

والدفء لعين الطريد،

هل فى التباعد ظفر للصدف المفرقِة؟

لا مليك لدرب فى عقلى أو قلبى من أي سلطة

للك أنا مستباح من العشوائية

أتحطم فى النور والظلمة بلاتزامنية مع أى قانون .

الجنون

ما هذا الجنون ؟ تحدثني اناي الواقعية ، لقد ضيعت حياتك على المجازات والاستعارات والحقائق النسبية . اشراقك استلبته السلطات ومن وهمية العناية من معشر الأبوية الكثيرة ، انت يا ابن الكون لا ثبات بك، يتمت نفسك من المعاني السائدة ولم تجد معاني تتكىء عليها فى الفراغ المتلو للألم. ماذا تخفي فى زمنك القادم؟ الجهات اسمنتية صلبة والنقض لها وعدم ترويضها يجعلك شرنقة خبيثة في جب الكلي

.

من أنا ؟

لعبة التجسيد والتجريد بين أيادى الكون.

من أنا ؟

تجريد كل شيء أم تجسيد كل شيء ؟

طيف فجة هشاشته.

من أنا ؟

طائر الغسق الذى لا يعرف الهواء ؟

لاهوت أم ناسوت ؟

فوضى تائهة فى الضآلة الكاملة .

كل شىء يحوم فى اللانهائية

ويترجم لها

إلى هذه الطاقة السريانية في عظم المخلوق بلا شبع .

النافى / المجفف

لديه حرب مع كل الدلالات

وحربه الكبرى مع المطلق

بكفاية ألمه الاشراقي / حافز التماثل فى اللانهائية

لينفي وما ينفيه يتباعد ولا يستعاد.

الباطن / الأرض الحرة / الارض الجنين المرتهب

لا اقامر عليه.

خطاف هو منحوت للخروج

من اي زنزانة مخلوقة .

وجه

وجه بملامح حادة ولكنه ملاذي الروح ، شامل لمد وفيض غريب ، مفتوح التأويل على أنساب الانسان النورانية والظلامية وداخله عري كافر بكل ستار .

سدرتك المحتجبة غواية ليداي الشاعرية

اؤولها كزهرة بتلتيها الضامة الكبرتان كخدى الله.

إلى متى سانغمض فى حضرة ملكوتكِ المشابه؟

إلى متى سيندثر عطري المشاء فى الكون حولكِ؟

ماذا يقطنني ؟ ماذا يقطنكِ؟

تقطنني شويكات مشربة بلاغفرانات لمن خلق وحوى،

اتشوف حويكِ وقاطنكِ بزنابق اولية أولى للأرض الخربة قبل قول الله فيها كوني لنا.

ازدلفي من زالفكِ.

سرحي ما بعينيكِ من جنائزية لى

ما من مجاهيل ناثرة

فلانهائيتي فاغرة أبوابها أمام ملئكِ المحلوم.

مؤلف انا من بقايا كل شيء

ومؤلفة أنتِ من حضون الشعر والمفارق .

الخراب

انا رحيق الجنائزية الحاضر بعد غياب كل شىء .

ماذا نفعل فى هذا الخراب ؟ أظنه حلم طويل نهايته مأساوية، حلم جئنا منه يعقبه اكوانا فى راسنا يعقبه حلم آخر ، انا وانت فقط بحثنا عن الزهور فى العالم وهذا ما جنيناه، جروح لا نفقهها ولا نفقه مداواتها، نقنع انفسنا بالبقاء بمقطوعة موسيقية أو لوحة أو قصيدة وفي النهاية نعود لعرشنا فى راسنا لننام فى ظلمته الخانقة ، الى متى نخلق الاكوان ونتركها بعد خلقها ؟ الى متى نبقى فى حرائق الارض وبورها وخرابها ؟ الحقيقة كيميائها الكآبة والجنائزية. النهاية لكل شىء مأدبة للانعدام والزوال .

الحشا مدغوم بالظلامية والتوحد

بعقوق التزهير فى حضرة أحد

بعول النفي المجنون وترك المعنى المشهور

بعماء ضخم مذهب للمخربين

السكر يمحو أنساب الجبريات

من الابعاد الفيزياء

وأبعاد المني والبويضة

وأبعاد البيئة الحاوية .

اللغة طحنت روحي فغربتنى عن كل شىء

نثرتها وشذرتها ووعتنى وأدركتنى

مثل الخرابة التى لا يهم فيها هويتى ولا نسبي .

ماذا فى داخلى ؟

جهات ميتة تعضها جهات المساجين الحية

صراعات دلالات معارضة لدلالات العالم

ولادات لا تُرى لاكوان أخرى

واعترافات للذوات بانواعها للمرآة ..

لا أحد أحسه ولا احد أشعر به

ستائر تحجب الهوية والعري المتراكم العميق

قلبي العامر الواله خلى

وعقلي النازف .

لم يعد يخرج مني كخلق والخلق تعبير عن النسق الداخلي الا فوضى شذرية لدلالات هى اكوان من ارتطامات شديدة التشابك والتعقيد لقيم خيالية ومعاني لا يعترف بها العالم .

جامع المثاوي طريد

جامع المثاوى طريد

عازف الربابات أصم

والفجر نديمى فاتر

يئست من بطلان السر

من ذاتى المعزولة عن طهرها

ولا شىء شيق سوى الاحتراق .

إنى أتآكل يا سهروردى ، الواقعي يرتهب من الخيالي اللامفهوم لأنه لا يستطيع أن يغويه بقيمه الواقعية ، لا يستطيع أن يدينه ويرشيه معنائيا ولا يستطيع ان يتعامل معه لأنه بارز الحقيقة والهدم دوما ، لا يستطيع أن يجذبه بما لديه ، يرتهب من السطوع ممن كان معه فى سجنه سابقا ، لا طير فى العراء يا سهروردى ، والمسجون ميت حضوره ولغته من قضبانه

وجه

وجه متوتر الغموض

كافى الوحي للغريب العابر

ملىء بالأشعة الثورية على الملامح السمراء

فى روح شمسية خضراء

شاسعة المدد والفيض والتجلي.

فى داخلكِ معابد أزلية

وامضة بلمعة شاعريتكِ

اجنحتكِ مكتملة للطير على الفوضى الأولى

والحط على عرش الله اللاهندسي

يا ساقية النور للجفاف والبور فيّ.

اللغة فى يديكِ طين طائع

والآفاق الجمالية من رسم قلمكِ الذى لا يتبع جغرافيا.

أعود بعد نأي اليكِ

وحيدا وفي يدي كون ألم عاري.

فاستولدي مجازات تضمنى

بلا خوف وبلا رحيل ووداع

يجب ان يخلق الطواف الله في الحضرة

وإلا تكون حضرة أنوات لا حضرة أرواح فانية مريدة .

بعض الأفكار أقوى فى التأثير والتفرقة بين الناس أكثر من الأسلحة وأكثر من الموت وأكثر من القدر وأكثر من العبث .

الكون يقوم معنائيا على دلالات فوضوية لا تعاريف قيومية لها حتى ، إنه غامض خلقه احدا أو عدم نحن نخلق منه دلالات .

سجنك هو انت وقضبانك هى انت ، فاهدم ذاتك وفى الهدم ستجد الدرب الذى لا يوجد به نور وظلام مزيفين.

المؤمن لديه درب واحد ، التائه لديه كل الدروب .

انت لست أنت فعلا ، انت احد آخر . وانت الاخر هذا مخلوق ممن حولك فحاول أن تخلق في نفسك بدلا ان يخلقوك هم كما يريدوا وكما ينتفعوا منك .

الإيمان بأي شيء به شبهة بعدية (من الابعاد) أما النفي فالشبهة فيه اقل .

اقذر شيء ان يظن الإنسان أن القيم التى يقدسها هى قيم مقدسة على الإطلاق والقيم التي يدنسها هى القيم المدنسة على الإطلاق حتى لو كان ذلك يتعلق بالانتحار والمخدرات شيء سيء ووهن وهذا الهراء .

لا تتبعنى يا ظلي

اهرب

اهربي يا لغتي الملثمة

قبل أن يقتلوكم فى معزاي.

الوحي الحر

انسيال الوحي الحر من عينيكِ الكليمة

كانسيال التكوين من يد الواحد

لخلق الكلمة أولا والانسان ثانية.

تفتحى المعنى فيّ بحضرتكِ الحربة

ليعمُق ويصدُق أكثر

ويُسحر الرائي الذى يود الانسلاخ من وجوده.

يا كامنة فى حفر مغلقى

متى تظهرى على عيني

كمليكة لاكوانى الغريبة الاشراقية والأفولية ؟

قلبكِ صافي كقلب غزالة شريدة

كزهرة انتحرت

كارادة صوفي بالله.

يا حائكتى وحابكتي

إلى مرآتية هادرة لا تفنى منذ بدئكِ بي

فى يديكِ مهود نشوتى

وفيضان عرفاني

بعد سقوط كل الجدر .

اريد الخروج من نشورك كل صباح

ولكنى أظن أن الديمومة تمنع الاشتهاء بعنف وتطرف

والنأي يعمق الوجد بعد تجليك بوحشية باذخة

فاحيانا يسيطر على سحرك وبحرك وبرقك ومكونات كونك كلها

ولا أعوذ بأي شيء ، استمتع بالجذب والمس .

الحاوى المفقود لى

يجب أن يدركنى أولا أنا المتمدد دوما وابدا

فسيروا يا مريدين نحو ألم لانهائي

لكى تقنوا دلالاتى.

انا لانهائيات تخلق لانهائيات

لذلك لا تنتمى أعماقي لأي شىء

فالحدود متشظية نحو المدد المتحرك .

الأمكنة حولي منافي

انا مغروس فى ارض اليباب

الأمكنة حولى منافي

انتظر الغروب كل يوم وجنازة الضوء

قلبي بارد ملىء بالوداعات للمريدين والمرادين.

تعالى الى فلا شىء سينجو من الافول

نشم الزهرة الحزينة معا.

الروح مهجورة تتخبط بين الأفكار فى ارض العقل السبخة

ولا احد يفتح كونه لها.

لسنوات حييت وحدى مع المجازات

بلا عائل بلا سلطة بلا رعاة بلا سجان بلا ملكية .

من؟

من انا؟

صقيع ضخم باث وعنيف وعتيق، لا ينحسر بل يمتد وينكب على الاين ليدفن اي دفء فيه

من انت؟

انا الحمال صوري ومدركي العنصري

من الله؟

الذى تجده فى نهاية مجرى اللغة بكل اصنافها

من مريدك؟

اي احد يواكب وجدانه الشفاف فى افعاله

من مرادك؟

أي أحد لا جهة له فى باطنه

قلبي معبدك ومعبد السكاري ومعبد اللوطيين

هو أين لمن لا أين له

ولا مريد له سوى الألم

لا اريد فقط العالم أن يهدم قلبي

لأنه مثلكِ

مثل نص عميق من ألواح الواحد كلما اؤولته ينغمض اكثر .

انا روح كونية موجزة العلائقية جدا ، انطوائية إلى حد بعيد بدون
التمنع التام للاندماج مع الوجدانيين .مغموس فى خرائب الذات
بأنواعها وكوارث الأعماق الدلالية . انقش المجازات الخفاشية الخفيفة
واحيانا الكتلية الفاشية الثقيلة على كل ما اجده من مساحة بيضاء
واجازف بالانقذاف فى براكين الاسئلة جميعها . عقلي ولكنى لا انفي
مطلق غائر فى هاوية شعوري الافولية ، لا اتبع اي اصولية تشكيلية
واهاجر من غيبة لغيبة بقوت الحاجة للعرفان .

انام بلا رغبة فى اليوم التالي ولا غاية . اسرح الرياح المحمومة المصطكة داخلى إلى ما أشاء ومن أشاء رغم انى أعلم أن الرياح تلك نساجة الغواية والغواية فى جوهرها تشكيل جديد للمغوي والغاوي. التسريح رزق العشوائية النفسية . افكر كثيرا فى وجودى كتهلكة لا تريد التغير ، كهياج منكر مطلق فى زجاجة المجتمع المغلقة .افكر كثيرا فى البحر قبل النوم خصيصا ، فى اي شساعة لا يحبسها شيئا مثلي .

كل حضوري فى ملكوتك من قلبي

وكل غيابي فى ملكوتك من عقلي

فسيره خاسئا بدون نجاة من الرجم

يا قائل الكل فى العدم.

الله كان يأخذ من عيني إبليس دمعه من وجده له ، ليخلطه بطين خرب ، وهو يخلق كل شاعر لذلك خذني ابليس إليهما وإلى عتمتك العاجزة وخرابك الحقير بسكري وهوسي وحريتي الشرية ، فالمحشر انا مطرود منه مثلك ولكنه الواحد سرحني لراسي.

عقاب السر وهتكه

هناك عقاب لهاتك السر والحجاب

قلق فى عماء النوم

وشمس تزدلف بنارها من عيناه الرائية

وهذا ما أحسه مؤخرا دوما فى نومي

هذا عقاب الغزارة فى القرب

والامتلاء من الجذب

والانفصال عن العالم والترهبن فى الرأس

فمهما خرجت لا أخرج

كأنى أرض لانهائية الأبواب إلي وإلي بكل تاويلاتي.

فى ممارسة فعل الكتابة نفسه تحرر من اللغة نفسها لأن الكاتب يدرك سيرة مناطق صافية لاتفعيلية لاتشكيلية فيه لا تقدر اللغة على تهديدها .

فى الكتابة

الوضوح علامة جمعية دلالية انية

الغموض علامة تخطى معنائي لااستهلاكي.

شعري آيات الكابوس و الزفاف الباطني

شعري آيات السم والاكسير

آيات نجسة لكفالة وعناية التخلق اللانهائي

بلا اسم مبصوق في أوله حتى اسمي .

اتركوني يا مرايا اجسد واجرد الشساعة والسجن

كطين به كيمياء الاجناس جميعا

اتركونى لأول الحلم

واول القصيدة

واول الكون المتخطي.

حيرتني أيادي الضباب القاتلة فى الفجر

ماذا تأخذ من عوالمي

لراقص البعيد المحتجب؟

حيرتني تصاويري أحيانا كيف تفتح الملكوت

وكيف تغلقه؟

حيرنى وجودي بكامله

كيف يتصور بنخل الوجد من مناهل الفوضى العقلية؟

لا تكن يا ضوء الالهام الغامض ابن لاوعيي

كن ابن النبع النائي الازلي لاالآني

ابن العثور على متلقى وملتقط ومتلقف وتائه

فتجاربي كلها بأنواعها أقل من اغوار دلالاتي.

في لغتي

فى لغتى

نوافذ

وأبواب

مفتوحة

وكشف ذائب

واتساعات محمومة لا تتآكل

ولكنى لست فى لغتى .

فى لغتى

أنوات لا اعرفها ولا تعرفنى

تفضح المتشابك الصلب والسائل فى ذاكرة ما لا يُرى .

فى لغتى

خلائق مجنونة

تصهر كل شىء

وفى النهاية تنفجر من ألم الكفر .

الطاعة شىء لا يوجد به أى جمالية على الاطلاق ، إنه ضد الحقيقة ، ضد وجود الذات وحريتها .

روح

روح سردية غجرية غارقة فى محيط من النور

وروحي تأويل لها مستشيط الوحدة

تجمعي بك كل المجاهيل الكونية

وما بعد ثورة الأصابع على اللون والحرف.

اخلقيني واخلطيني بلانهائيتك الزرقاء

واغرزي وحدتنا فى عهد الشيطان القديم والجديد

كفى مفارقة بين الربة وملعونها الوحيد

بين ما تريدى وما اريد.

سردية علنية

الشمس عائمة فى الفضاء والقمر يلهو ويشرب البيرة .

فى الصباح تستيقظ الشمس من سباتها

وتتبرج ويذهب القمر إلى سريره فى الفراغ لينام ،

فى الليل تنام الشمس فى نفسها

والقمر تزفه النجوم

وتزفه أيضا العيون العاشقة

بتحميله بالأمنيات بين العاشقين .

يختفى الضوء ويأسر الظلام كل شىء ،

كنت أحب تدمير الظلام هكذا لكل شىء وعبثيته

.يا ترى كم يقتل النور ؟ ،

وكم يقتل الظلام ؟ .

النور يقتل الأرواح الخائفة ،

الظلام يقتل الأرواح المتأملة .

الشمس فضائحية أم القمر أخلاقى.

أنا أقف فى المكان الذى ليس به ضوء الشمس ،

فى كهف أو عزلة سواء كانت عزلتى أو عزلة أخرى

فأنا كائن ليلى أكره الضوء ،

وأجس كل شىء لأجد اللاطمأنينة.

القمر يلوح كل ليلة حتى عندما يكون مريض جدا فى أول الشهر العربى وفى آخره .

القمر الحائض أقصد.

القمر لا صدى له لأنه معتم وهذا مثمر جدا

لأنه هكذا هاوية تلبس حضن ،

يحتضن كل شىء.

الشمس ضمادة الأرض ، القمر ضرع الأرض.

الشمس النحاسية التى تتنهد كل يوم والقمر المنطوى الذى يخاف من الضوء هما الأب والأم للأرض ،

الشمس أم الأرض لأن بها أنوثة عالية

والأنثوي حضن يحتضن كل شىء

وتحرقه ولا تؤنب نفسها

أما القمر فهو حنون على الأرض .

أسمع صوت تأوهات فى الفراغ عندما يقترب القمر من الشمس.

حوافر الفجر تنشب فى جسد الليل ،

وحبات الندى تسلم وتبارك الزهور والنباتات ،

وأفمام السجناء والصمت يدوى فى الامكنة ،

وخرمشات الصراعات الداخلية فى النفوس ،

واللاوعي يجتهد فى سرد الأحلام والكوابيس للنائمين

فالحلم ماء زلال ،

والملائكة تتدلل على الله ،

والموتى فى الأبدية المعطلة يمجدون العدم ،

وأنا أفترس الأبجدية السكرانة

وأنام بين فخذى الأرض ،

والأنهار تطعم الطيور الضالة ،

وجثة الفضاء فى يد الشعراء المنبوذين

يلوكوها ،

والله ينتشى بالخمر اللذيذ وهو الشعر فالشعر خمر الالهه .

سنصرخ

سنصرخ بشدة عندما ننتحر فى المسجد

سنصرخ على الأزلي ونرحل نهائيا

سنصرخ بغضب وحرقة لا تضاهى.

أريد أن أعطيكِ باطني كله

ولكنكِ تعرفى أن كل شىء بى مدمر تماما

والموت هو نهايتنا يا حضنى الوحيد

لا يمكن أن أحيا أكثر

لا يمكن أن أعى ألمى أكثر .

لقد أنهى الغضب شساعتى وضيق صدرى

هل تعدنى أننا لن نفترق بعد الموت ؟

للاحتمال تفاسير ثلاثة ، إما الله او العدم او حياة أخرى

وفى كل الاحتمالات سأبحث عنكِ .

أنت انفجار يحدث بى طوال الوقت

انفجار محتوى لا انفجار نابذ

افعلها يا زنديقى

لندخل الجنة او الجحيم او العدم او حياة أخرى

لن يفرق فلا لغة بيننا وبين أى شىء ،

لا لغة إلا بينى وبينك

وضربت المنضدة من تحتنا نحن الاثنان

عيونى فى عيونها

وغطى البياض الشاسع والظلام الشاسع عيوننا .

لا أتذكر أشباحي كثيرا

تهت بين كلماتى ومحاولة تصفيفها

أهدم ذاتى وأبنيها مع كل فكرة

وأخلخلها وأستبيح اللغة الديجور وأجهر بذلك

لا اتذكر أشباحى كثيرا

لأنهم يحيون معى

لدي الكثير من الأشباح المكسرة ،

لا أستقر فى ذاتى فأنا دائم التنقل بين حيواتى

وشخوصى وعروشى الممزقة وأنواتى الرؤيوية

جمجمتى أتخيلها جاحظة من رأسى وقلبى أيضا

ذاكرتى مليئة بالكثير من الصور السريالية

مرة رأيت وجهى على الأرض وأنا أمد يدى

كأنى أريد أن أمسكنى وكنت ملطخ بالدماء

ارتعبت من الصورة ووقعت على الأرض متقهقرا

وتعرقت بشدة

تنسكب اللغة بى كما تنسكب حرافيش الضوء فى الليل .

أركض فى دبر مخيلتى ،

قد فضضت دبر الكثير من الأشخاص والأشياء والأفكار

أرسم دواخل الجسد فى خيالى

وأمد أصابعى فى الورقة البيضاء

الورقة الفارغة عزلاء وفقيرة

أوبخها كثيرا لأنها تشبهنى

حقا أريد أن أرسم

اللغة المقهورة تتسع و تضيق مع الوقت

تتشقق ،

الورقة وقلمى يفضلون الشعر على كل الأجناس الأدبية الأخرى

الشعر يسيطر علي بشكل كبير

لا أستطيع أن أكتب غيره

يستحيل كل شىء أكتبه إلى الشعر

المفاوز بلانوافذ والشعر أيضا بلا أستار ولا شرفات

مناقب التوحد تغوص فى التوجس

أتخاصر مع السحاب الجاثم فى استخارة العش

ليس لدي عش ولا قوقعة ولا شرنقة

أشكو من حوافر اللاجدوى

التى تجوع كالشمس إلى أقبية الفراغ

أقضى الوقت بين الكلمات والموسيقى والشعر

ولكن تأتى اللاجدوى وتبعث طراوة فى رأسى

فأتخدر وتخفت رغبتى فى الحياة وأشتهى الموت

لدي رعب دفين من كل شىء

رعب أن أضىء نفسى بالحب خصيصا

رعب من الإبتعاد عن نفسى وعن عزلتى

أشعر بانفجار كونى داخلى

كأنى كل شىء وكل أحد

لدي التناقض كله داخلى وأجمع شرر العالم

أتفكك كل يوم وأركب نفسى ثانية

لا أعرف كيف أفكك نفسى ولكنى أفكنى تماما

حتى أنى لا أشعر أنى موجود أبدا

ولكنى مبقع بالكينونة

بى زجاج كثير

أرى نفسى فيه طوال الوقت

أرى كل شىء بى وأرتعد من ذلك

بى مرايا كثيرة تمزقنى لأنى مع الوقت اجهل نفسى أكثر

وأعرفها أكثر أيضا ،

أنا بلاجذور ولا غصون ،

أستحضر السجن وأكتب عنه ،

سروال السجن به حيوان منوى لنصل الأرض ،

أحتاج إلى الجنون لكى أكتب ،

فالجميع يحتاج الحب وأنا أحتاج الجنون ،

علمت نفسى أن أحب الجنون ،

أحتاج إلى جوارح الجنون وأوجهه وعيونه وكلسه وبيارقه ،

أنا أنتمى للجنون أكثر مما أنتمى للعقل

الورقة أيضا تفهم الصمت وتفهم العيون أكثر من الكلمات

أنا ألعق الصمت والهيولي أكثر مما ألعق اللغة

الورقة تفهم كل شىء

بنيت عوالم كثيرة بى أولهم

عالم بنيته بذاتى المتأملة ،

به هناك شعراء يقتاتوا الموت

وإله رحيم باللاأسوياء الفوضويين

وعصافير مكشوفة القلب

ونساء حبلى بالأوطان السرية ،

عزلتى من تجعلنى أخلق

عزلتى بلا جدران أو أسقف

ولا يوجد عليها حراس

الموت يصرخ فى جسدى والحياة تنام فيه ،

البارحة لا حظت زنبقة نمت فى جسدى ،

جوف عالمى به أشرعة مطعونة بالضلال والتيه وكآبة دفينة محمومة بالتكوين ،

لا أصلى إلا لذاتى ولا أعبد إلا اللغة الحمقاء

اللغة ليست ذكرا وليست أنثى

اللغة مخنثة

آه كم أريد أن أكون مخنثا فأحمل صفات الأنوثة والذكورة معا

أي كينونة هذه ! ،

أنا جائع جدا للفن

ألهث وراء تخاريم القصيدة

وراء برارى المعرفة

وراء كتب تنبض ،

وراء صدى اللوحات وتأويلها نفسى ،

وراء مرارات العالم ،

وراء أعماق العري ،

وراء الروايات التى تصف الدواخل المخملية للذات ،

اشته الصراع أيها الإنسان فهو الذى يولد الكلمات المتجادلة والنوافذ الباطلة

والمصابيح الحية

برأسى أيضا عناكب وفراشات

العناكب تتغرغر بالصحراء الداخلية التى لا تهطل فيها

حتى حبات الندى والفراشات

التى شربت من ينبوع العالم دائما

تخبرنى كم العالم ملوث فماتت على أرض قلبى

الكآبة تجود بالأرواح التائهة

والولادة تجود بالخاصرة

والخراب يجود بالسراب

والمخيلة تجود بالحسرة الناعسة

وجه العدم ووجه العالم قاتمين جدا

العدم ينبح داخلى

ويكتب جثة الوجود والعالم يصمت تماما

فى رأسى غرفة مغلقة واسعة جدا

جدرانها من الحب وكل شىء بها من الخشب

أتنفس فيها بصعوبة شديدة

وأجلس فيها طوال الوقت

أطارد فيها الهاوية

الذات لا تنتهى أبدا

أتوغل فيها عنوة

أفرح لأنى أكون أحيانا

الحب خيمة الذات ،

ثمة شىء يتحرك داخلى ،

ينتصب ، يتخلق،

شىء عظيم مجنون ،

لا أعرف كيف أسميه ولا أعرف كيف أوصفه ،

لا أعرف هل هو الحب أم لا ؟ ! ،

أصبحت أكتب الشعر المعقد جدا

الذى لا يفهمه إلا من هو متمرس فى الشعر

لا احب الشعر المفهوم للعامة الركيك لغويا

أبطأت خلجة الموت واشتهيت الحياة

لأنها تلصق الكينونة بسرائر المعرفة

لم أمدح الحياة يوما ولكنى أتقوس داخلها

الحياة بلون البنفسج

تدهن قرارة النفس

حقا لا أعرف كيف أكتب عن الحياة

حاولت كثيرا ولكنها لا توصف

ربما يجب أن أكون خارجها لكى أكتب عنها

دوما أنسلخ عن أي شىء لكى أكتب عنه

أنسلخ عن ذاتى لكى أكتب عنها

لا أستطيع الكتابة وأنا داخل نفسى

أريد الترجمة بشدة

أحفظ كلمات إنجليزية كثيرة

أريد ترجمة الشعر

الترجمة فعل شيق ونادر وستقربنى أكثر من براثن اللغة

ولكن المشكلة فى ترجمة الشعر هو جر النص لنفسية المترجم كما أن ترجمة الشعر تحتاج إلى شاعر لأن الحالات النفسية للشاعر نادرة ونفيسة ومتفردة ولا يشعر بها المترجم العادى ، المشكلة أنى سأشد النص الذى أترجمه لى .

عقلى كان فارغ من كل شىء ولامبالى

لم أستطع أن أخط حرف واحد

وهذا يضايقنى لأن الكتابة

لا تسعفنى عندما أكون مشتت وقلق وحزين .

ولكنى فكرت فى الكتابة الآن أنها كل شىء بالنسبة لى

وما يربطنى بالعالم فقط

ولماذا أقدرها وأتأمل بها معنى مع أنها هى الأخرى ككل شىء يسقط فى اللامعنى .

بعضهم يحقر من أمر الكتابة لأنها لا تغير المجتمعات ولكنها تغير كاتبها أكثر ، لا أكتب لأغير العالم ، أكتب لأغير نفسى ، كنت أشعر بالنضج مع الوقت ،

آلامى تفى بهذا ،

النار موجهه إلي طوال الوقت

النار أكلت البديهيات والآن أنا فى كلس

وهذا الكلس يذوب الآن وقريبا سيصطدم باطنى بالنار والرياح .

العلم يدمر أثمن شىء فى الوجود

المجهول

لهذا أنا لا أحب العلم ، العلم سافر ،

الفلسفة لا ،

الفلسفة توقظ المجهول ولكن لا تكشفه ولا تهدره .

ساورتنى رغبة رهيبة فى التعرى تماما

سكينة العري اللانهائية التى تسبغ على المتعرى والذى يراه

أكتب أفضل الكلمات وأنا عارى

وأفهم بسرعة كبيرة ما اقرأه

ففعل السكر والصراخ والعري والخلق

لهم مميزات كثيرة

وأهمهم الثقة التى يشعر بها من يقوم بالفعل.

أصبحت لا أكل كثيرا هذه الأيام

لا أتذكر حتى ولكن يجب أن آكل

بسبب المنومات التى أخذها

شعرى لم أقصه من ستة أشهر

وأظافرى لم أقصها منذ زمن كبير

من يرانى يقول شحاذ بمستوى أعلى .

الجنون يحمينى من الكآبة . أعرف كيفية المشى على حواف الطريق وكيفية المشى فى منتصف الطريق وكيفية المشى ضد التيار .

اه أيها العدم الهمجي الذى يأكل الوجود ويجرف كل الأفكار المحشوة بالأمل التمثالى ،

العدم يحطم الطرق القاسية

ويغار من أنفاس الله ،

العدم ينبح بالوطن

ويتبرج به ويقول " كلما أحرقت إله ، كلما أسديت بعض اللقيمات الفكرية إلى داخلى. "

العدم لقمة الله وثروته الوحيدة

العدم مسموم بالزوابع البهيجة للوجود

قطرات العالم وهواجسه هى التى تعزينى من الحياة والموت.

العدم أبدي والوجود فان

العدم هو وطنى الأول والأخير

عندما خلق الله العدم ارتعشت يداه.

العدم يدفىء التساؤل الأول

ويعطى الأولوية للهباء.

الأبدية تخيم على عقلى

هل أنا عدم مدور أم فقاعة متميزة ؟

أشعر بالطمأنينة كونى عدم.

ألحظ العدم فى خطواتى الفكرية

ألحظه فى الحوائط الكلسية.

العدم يغوص فى نفسه لكى يربط أحصنة الفناء فى ذيول بعضها ، العدم له شهوة أن يعود الوطن الأول لكل شىء.

العدم سفاح يحوم حول أجنحتى

اغفر لى أيها العدم وجودى .

العزلة تعطى نرجسية تلقائية لا أعرف لما ،

كنت متعجرف ومتغطرس

ودائما كل شىء تافه

وأصف كل شىء بالتفاهه

ولا أخاف من شىء

وأحب

طرح الأسئلة أيا كانت ،

الشجاعة الحقيقية هى الشجاعة الفكرية ، أن لا

أخاف من المعتقدات الواهية التى ربيت عليها ، لا أتمسك كثيرا بالأشخاص .

دائم الحياة فى الرأس

ولا أكترث بالعالم رغم أنى كنت أبكى العالم أحيانا

كطفلى وأحيانا كعدوى ،

علاقاتى كلها مدمرة ،

لا أهتم كثيرا لأمور العائلة

لأنى لا أشعر بالإنتماء لهم ،

كنت أنتمى لذاتى ولكنى لا أعرفنى وطن.

كنت لا أصدق أي شىء إلا بتمريره أولا على عقلى وقلبى

كنت حاد جدا

ولا أبوح بمشاعرى لأحد إلا نادر جدا

فلم يكن سهل أن أعجب بأحد .

لدى إحساس بالكره تقريبا إلى كل الأشياء والأشخاص

ومن أدلله لا أكرهه

ولكن لا أحبه .

أقطن الشاذ والمتطرف

لأن العادى من الأشياء لا يعجبنى أبدا

العزلة

تجعلنى أتطرف فلا يوجد منعزل لا يتطرف

والتطرف هو المشي فى

الطرق المسدودة إلى آخرها مع عدم تعديلها.

أريد الكتابة الآن

يدى تحتلم باللغة

أشعر أنى أملك كل شىء لأنى

امتلكت اللغة .

لم أكن أعرف أن أكتب كلما أردت الكتابة ،

كنت أبحث طوال الوقت عن ما

يلهم ولكن أبدا لم يتزحزح اللامعنى من رأسى

وله طعم كريه فى فمى.

تسأل نفسك عن كل ما فى الكون ،

كل شىء فى رأسى يتصارع وفى

النهاية تحتوى الوسادة هذا الرأس المفلطح الكبير

لألج فى عوالم أخرى وبها

أيضا جزء من الغموض والتعقيد

، لم أكن أضيع أي وقت فى مشاهدة

الغريب والشاذ.

لم أكن أرى الأشياء والأشخاص كما هم ،

كنت أتخيلهم كلهم بشىء ، فواحد

منهم هادىء ،

كنت أعده جماد وواحد منهم عصبى كنت أعده يخرج من

فمه أشخاص .. إلخ.

كنت أضع بصمة خيالى على كل شىء

، هكذا فقط بالخيال يعطينى دافع

للخلق أكثر ،

كنت أخلق طوال الوقت ولا يوجد إلحاح أعظم من إلحاح

الأنفس الخلاقة على نفسها بالخلق ،

فعل الخلق يتطلب عزلة شديدة وهو

فعل عنيف .

أكوان الميلانخوليا

إلى

عفّه مسليب   روناهى مامو

ليس بى غيرك وكفري

ولست الأوى إليكِ فى نشوتى أو ألمى.

ليس بى سوى أبعادك ومفرى

ليس بى لما اشهدك سوى قلبي

ليس بى سوى قلبي.

سدى أى درب تعضد به قدمي إليك

سدى إيمانى وسدى كفري.

منعتنى وحدتك وما منعتك وحدتى

منعتنى كلك وما منعتك كلي.

أستوحش من مريدوك الكثر

وأنا المُشىء الفانى بلا شبهة إرادة أخرى فيّ.

فارقتنى ورأيتك كما كنت فى جوارى

امشِ عني .

أقسمت بوحدتك على وحدتى

أن مجاذبتي لك لألمك لا لألمى

وأن فنائي بك لوجدى لا لوجدك .

أقسمت بك يا تابو الانطولوجيا والميتافيزقيا

إن مزج تكوينى الشري من خلقى اللائذ بالتشوف للمعنى

ونزاعى معك لحجبك الشائعة والخاصة

متى تُفعِل سلطتك الكلية عليّ

وتهزم ضمى لكفرك

وتغتصب لغتى بنورك ؟

أنا قحط السائر وأنت خضاره

أنا الفاتق وأنت الفالق

أنا اللغة وأنت المعنى .

خذ كلك مني لأفنى

لتدمر الاكوان نفسها وبعضها وتفنى

خذ كلك من المجاذيب وافنى

إنها نشوة اللمس لعلتى وعلتك

لن ينزف الزمن بعدها لُحظة

وابن الالم إبليس خذ منه وجده وافنه معنا

جلدى تجعد من نورك

وجلده تجعد من نارك

فوحد انشقاقاتك يا واحد

ولا تستبقى ذرة .

لم يكن أدونيس أبى

كان طائرا فوق الآفاق الأولى

بدون أن يحمل سجنا

يفرك أجنحته

فيروى حقول الفاكهة فى العالم

رغم أنه ليس فاكهيا.

أعرفه كشخص من شخوص الوحدة الكثيرة

وجها لبيكشينسكي أو مارجريت

يضم ألوان الربيع وأغبرة الخريف

ومنازل مليئة بمذابح مدمَرة.

يحمل فى وجهه شواهد للالهه ولافتات للطيوف

يديه ملاعق للمعانى والكروم

بدون ان يحطم الأنوية

يأخذها ليرميها على ورقة فتنجو هى والورقة.

يمشي على الجوهر كنمر

ويخيم كعنكبوت

مريدا فى الضم لكل ناسوت.

هل نحن طيوف تتطور لذوات وتتطور لمعدومات أدونيس ؟

الطيوف : ابناء مصنع الواحد فى اول انسلاخ / أقنعة هوائية

ذوات : جسمانيات خائخة برسم تشكيلي قبري / ذريات كتلة النسبة الاكبر بها للفراغ

معدومات : غياب يدوم بحزم وصرامة.

هل أدونيس (كل شيء وحي بلا لغة

كل شىء صفر ملثم ومتموج

كل شىء مبني من دلالة غبارية

كل شيء استعارة اناركية

كل شىء وضوءا عالي

كل شىء ملتصق بمعنى السجن ؟(

الان بعد أن مزقت المنظوم والفوضوي

وعشت فى صير الهباء

واصطفاءه لى من افعال وتخييلات

بعد أن مزقت الغلبة والعصمة لأي شىء

ورقّيت الخصومة.

لا خلاص سوى فى تجارب الغريزة البدائية ؟

فى المجاز كرب ودرب ؟

أعرف ، واقر المعنى فى اللون والحرف

واقر فى كبريات طيوفي المستديمة

بين طرفي الأزل

فى بطن البعيد العاري

واقر فى التجريد والتجسيد المشكّل واللامشكّل

واقر فى معصرة باطني

أصر عليه وأعريه

ولكنى أقول نفسي " قل لنسيجك ومزقك ومزجك

الروح والهة بما لا يُدرك

بالمستعار الحقيقي المحرم عن التجسد

والمعار للتاويلات المجنحة

قل لهم

جردونى من الذاتوي للكلي

واستولدوا محيط من العيون يطالع بلا نهاية"

قل لى يا أزل المعنى والفوضى

كفرت بما فوق صليبي وبما تحته

وما كفرت بعلل صلبي

والان...

أنا فى أطوار الكفر بالشعر.

وإن كفرت

كشطت ملكوتى.

كل شىء طاعن فى الحدود.

لنا القعور الأخيرة الكريهة

الأطراف الأخيرة

والمركز المعتسف الأذى.

لا برازخ بيننا وبين أي شىء ولا مسافات

عندما نكون الطيف الميثولوجي

ننقل العوالم كما نشاء

نستحضر الالهه

ونخلق المدرات حولنا وندمرها

بابجدية تستأصلنا وتغرسنا كما نشاء وكما تشاء .

وريانوك النؤى والانصداع واللهب الذارف وطوالعهم

فلا تنزح منهما بافراط

ولا تكتنف سواهما

فلا لك أى شىء

ألوان تضىء البياض

وحبر يكمل لوحتك ووحدتك

مسعف الأزل قتلته

ومسعفي الزمن نافرين.

متى آخر جزرك يا حاوى ؟

أين آخر منفى ؟

متى آخر جريمة ؟

موغلا فى الظلامية والوحشية

ولا أكف عن تخريجهم من داخلى

واستنباطهم من خارجى

وتخليقهم وتغذيتهم بقدرتى الفكرية

لان هناك ما ينخر بلا توقف من ألم.

أحيانا أشعر أنى مدعوم من الأعالى والاسافل للجنون

وان ارتقائي فى الهاويات النفسية.

هل عرفتم أحدا يحب ألمه ؟إنه أنا ،

هل عرفتم أحدا يحب وحدته ؟ يحب جحيمه ؟

مشغولا به من كل المشاعر.

طوافا حول تخييلاتى لا واقعياتي

ولا يحب أن يتبقى منه شيئا فى أحد لشدة كرهه لذاته ونثائرها.

من يغلب هذا الالم الوجداني ؟

العقل؟ راغب فيه ،

المخيلة ؟ راغبة فيه.

ربما لانه التجربة الأعمق فى كل التجارب

وربما لأنه مجاني للوصول الى الجوهر.

ربما هذا الألم لعدم وجود عائل انسحار

ولا نبي صوفي داخلي،

ربما لانى مضغة بلا بدء ولا منتهى.

أرى نفسي على انى نار كريهة

وكراهتها فى جاذبيتها للمريدين فى المعرفة والفهم.

احب هلاكي

وذئبيتي السرية والعلنية

وكونى صادما لرضاع الجميع بعرق تكويناتي

كونى هجانا على القافيات

ومستجيز لكل بشاعة وجريمة .

أستدر الأكوان من سوق الأزل

من النشوء المحكم التلغيز

من عينكِ المنصوبة مكان الشمس المغلوبة من الأفول

أكشط وجودى باللغة

وأهزم قبري بالخلود.

الخلود : هو العيش لحظة فى فناء وجدي كامل دافء

فقط اللحظة اللحظية

تمتد لابد

ليس بوسع الفرق فى الزمن

لقد عشت اخلاد كثيرة ..

أتكاثر بالترك لكل دلالة رغبة وشهوة

وأسامر فى ذاتي غامضى ماذا يريد ؟

تيهى متطاول

وألمى أعايشة لاخره ليعطينى تجربته الغنية

وجزعى من الاندماج يغوينى للوحدة أكثر

أستبطن خطوات لا امشيها

وثمار لا أكتبها

لكى لا اختلف على بقائي مع النفي الان .

غني يا مخلِدة الألوان فى روحي

واحمى النشوة من الأسود الطافر من اللوحة المنكِس لكل شىء

املأ معكِ الملكوت بالضوء

املأ الذرى السرمدية بالمعاني الغائبة

غامضكِ أضخم من معلومكِ

وروحكِ مزدوجة السوداوية والمثالية

تجرى معى فى سهول واودية هاجعة نائمة

فى الغابات الحاوية للامعقول كبير

حافيا حدسنا من اليأس

وغير طامعين فى مثوى وغد ..

أخذت النسائم لقلبى المحرورق

ومشيت أمزق زمنى ومكانى,

بدعة هو الدفء للخالق

ونزوع الذات للطمأنينة

وحقيقة نشاط الالم فى المهلكة الصائرة لى .

ظافرا بالاستلاب الكامل من وحييات التفاصيل

ظافرا بأذى الحرف واللون للحضور الكثيف في الواقعي

ظافرا بمهلكات خالقة تقدح القدرة والإرادة

ظافرا بجنسية الطيور والغيوم المهاجرة

ظافرا بمستتر ابدي تضيع فيه الهويات

ظافرا بقلم وفرشاة يقيسوا متاهتي ويوزنوا المي ويستنفروا غرقاي. .

خازنا لودائع الغرباء فى عيني

صمتهم ومكاشفتهم

مفرهم اللحظى فيّ

أحفظه كاملا فى الاين اللاواعي

ولكنى أسأل الان أين أسكبه ؟

جهرا بزحامى أكتب لكِ

بلا ضن تخييلي مجنون مضطرب

جهرا بعبير قلبي الصقيعي المخاصم لعبير العالم.

أنثركِ على معانيّ فتختلطى بصوفيتى التى أكرهها

لأنها علة كآبتى الأنطولوجية.

ما المسافة بيننا ؟ لغة جهولة بوجدانى المتوحد البور البار بالنفي؟

سكنكِ الجديد فيّ كسكن الحزانى المَسوطين من الأفكار وفوضاها فى ارض الخراب الخيالية .هل سنتبادل أجنحتنا الزرقاء ؟ جرعات الأفول ؟ وأمصال الخسف ؟

لا علة تحثنى على وصالكِ ، إنه مبهم عتيق سري ومغلق.

خدر شرري أنتِ هالك بالوحدة الملعونة مع الذات والألم.

قِبلة خفتى وعنكبوتيتي وطور انسلاخ مفرط فى النبوءة .

الروح مش والفه ذاتها

الروح والفه لله .

سوّدت الحضرة برجزي

وعبدت ذاتي خيفة أن يخوننى ويكفر بي من أعبده .

وأنت أنت من ينحسر مرئيك ليتسع غامضك

حتى تغيب مثل أيل الأزل المعذب .

الفرق بين الحر والعبد هو فى ممكنهما .

تبقى سلطة المعنى نفسه ، سلطة نفيه هذه أعمق سلطة ، عدم وجود دعم لا وحداني ولا جمعي ضدها أبحث عن خطاف وحي ، لا شىء .
وصلت للتجريد النهائي ولم أنفى المعنى وهو ما ينفيني لأن النفي رجس العقل ولكى لا أتأدلج ولكن النفي هكذا يصبح أيدلوجية وعبودية . لا إنها تجربة والفرق بين التجربة والعبودية أن العبودية تكرار الركوع بلا سبب وبلا قيمة لما يُركع له .

وجدانى حاضر فى العالم بأنس وصللكِ

بعد الألم الشاسع والكامل

أخضر من وحي طيفكِ على عتبة النافذة

يناجيه فى كل مواسم باطني المتقلبة

وجدانى كامن بقبل بتولة

ينثرها فى اللغة المؤدية إليكِ

يا مؤنستى بعد خرابي

متى تقتربي بكللكِ ونعلن الوحدة الكاملة كوحدة الدرويش فى الحضرة بالنور ؟

وجهكِ كخمر النهاية للمدمَر المنتحِر

فيه كسوة الألم على العيون وحجبها

يسرقنى من وحدتي نحو جهاتكِ المضطربة.

بعض من معانيّ فيكِ متطورة

وبعض من معانيكِ فيّ متطورة

متى نلتقى ونندمج بعد المسافات ؟

متى نرى نجوم العراء وشروق الشمس المتعبة ؟

متى نرى الضوء على جسدانا يضىء الندوب ؟

ونحظى باسراء وعروج فى بواطن كلانا ؟

اللغة تقطب وحدتنا والالوان

ولا خلاص لنا ولا جنة .

متى أستنشق نسائم باطنكِ المنطوية ؟

حكايا ألمكِ وقصص مخيلتكِ ؟

إن العالم يفرِق الأشباه كتفريق أعضاء الكائن الواحد.

لنرى معا يوما رشح السماء بالضوء لأول وهلة

ونرشف ندى يسقى حناجرنا الظامئة من الصمت.

اللغة فحم وجدى أنا السكران المتوحد بثغركِ البعيد

بغمر خلاصكِ الدافىء فى عناق يدوم فيّ لأبد.

اشرقي فى أنحائي وجهاتى وأراضيّ وأكواني

لكى يبور الافول

وتتغذى الفردوس

يا ناسخة الوجود فى داخلى وناشرته .

أشهد ربيعكِ فى داخلى

وأنتِ مزدانة بريحان يبث نفحاته

والشهود مدام النائي

أغشى هناي من التنشق وأغيب.

يا غائثة الأزهار الكليمة من الكآبة

بيديكِ الناهبة لنوازع الموت والخوف فيهم

جوهري جن من الألم

وجرى منقبا بلا بشارة عن شسوع نثائركِ

عانقى أجنحتى المتكسرة

فتركيبهم تشوه من سجون العالم .

زحام فى خفائي يلتذ بطيفكِ الطلق

زحام به غدران

عارية تنامى فيها

وحلي من منحوتات لألهه الشر وخصوصا ليليث

هل ستروى الأسير للالم بمعانيكِ الرافضة للعالم

بعينيكِ المحزونة الغسقية ؟

أنا متوحد فى ذات اتشوق لكنهها الأخير بوحيكِ

وأفك العرائش والمذابح التى خلقتنا.

يا ليليث الصبّة بالعري

شجى موارد الألوهة

وتعالى لى فى جحيمى المجذوب فى حضرة إبليس

تعالى لنتعاشق ونتكون

نرمى شهودنا الصوفي والعدمي

وننشأ فى بحر الالوان.

أراقبكِ من مضجعى اللغة والورقة

وكليّ مشيئة فى الاسراء مجردا أمامكِ

بعد كل إدانات النؤي والعذابات لبقائي

وعشقي للسكين حازز شرينى الأخضر.

أذوب مستترا بكِ فى ليالي قميئة الدلالة

كابوسية الحضور

حجرية القلب.

أخوض الضوء متبعا الإشارة عاريا

أخوض اللغة متبعا المعنى

أخوض الحلم متبعا والهتي

أخوض مخيلتى متبعا الله

ولا أجد أى منهما سوى وجع قدماي وقلمى .

فى الليل الكئيب

لا تبحث عن وجه أو خلاص

الصور تتدحرج من ذاكرتك إلى ضوء الغرفة الضئيل

لا تستطيع أن تفر من الجموح.

كل شىء لا يريد نثرك ولا تجميعك

كل شىء لا يرويك

كل شىء يستكره حملك حتى لغة ميتة

ولا وافد غامر لكونك .

انا المنادي

وندائي له ضوء يتخطى المسافات

متطور كلغة حزينة للمحتجبين

بكل ذراتي المنتشية والمنكسة

عليكِ بكل ذراتكِ ومزاجياتكِ

من منتهاي لمنتهاكِ

ولا قوت لغيبتي فيكِ سوى الشعر

ولا تناهى فى وداعكِ كذلك.

لم اعدو إلى حضرتكِ؟

لطباق العرفان الوجداني / الوجد؟

إنها كاسئلة الميتافيزيقيا الأولى.

العالم لا يقوم على اي اساس معرفي أو فلسفي أو فيزيائي حتى ، فهو نفسه بحر من الممكنات المتموجة التي تضرب بشاطىء بواطننا جميعا وتهيام هباءات وعبثيات كبرى وصغرى تخلق كل شيء.

هل عينيكِ المرجومة من ما رأت حدسيا عن العالم

انابة للمجهول الاخير؟

مفرطتان في الشتات والارتحال والحجاج لكل شيء.

هل ستحجري طيفكِ وتحظري ازدلافي؟

يثور فيّ الذئب على الغزال

على وجدانياته الشفيفة

ورؤيته لعالم .

اللغة

رسوم تستحيل مقصلات فى الليل

تعدم ينابيع الطاقة والقدرة والارادة

بلا علة.

اللغة

نجع الاثمين بالحقيقة وقيظ الغرابة

تعددنى

وتوحدنى

ولا ألتقينى فى النهاية .

فى حشاي

لغة تتصابى مع الافلات من كل شىء

لغة غائبة ومغيبة

لها فى الغياب أصوله وملاحاته منتجة التلاشي

فى حشاي

موت

يعض وجودى

وويل يضمنى

كفجر يضم الزرقة

فى حشاي

شمس

تطوف حولها النجوم المريدة

وتفض إرادتها بعنفها وتدميرها.

فى حشاي ثعبان النفي الشيطاني

المستيقظ دوما.

فى حشاي مجرات يانعة

بمختلسات عميقة تنكح المعلوم.

فى حشاي غدد تفرز الشر الذى لا يزول

على ما ورثته من خلاصات غير ذاتوية .

أجاهد فيّ لخلق جهة

لعزم لا اقتله

لمحط يطيع حويي

لاتساع مستوي لا يتآكل ويأكلنى فيه.

لتجريد لا يُكئبني

لوجد بلا قعر لا يؤثِر الخوف عليّ

لخصم غيري .

أغدو من وقت لاخر منتهى للعالم

لا أحد يقربني

ولا أحد يُغضن طيفي باستحضاره

أغدو من وقت لآخر نارا انتهازية تحرق كل ما تراه

أغدو دلالة بدون دال

أغدو جورا لا يُنصف ذاته أبدا ضد كآبته وعللها

مللت ان اكون عدما

فالناس يرحلون ويتركونى فى عراءي

مكدسا الصقيع فى عظمى

مندمجا مع حبري ، حبر الزوال ..

طوعا تزيد غزاليتى

وتقللي ذئبيتى تجاه العالم.

أتدافىء معكِ فى عراء وحدتنا

وأنتشي بوجودكِ المجرد

يا محيط النجوم والشموس والدراويش

يا عرفاني بذاتي .

اوغل فى الغور

فى بنائه وبنانه المسقف والجدراني

وفى لاشكليته أيضا

استنهض ضوئه وصديده فى اطرافه

واغوص.

اوغل واستحيل اي شىء لاتمدد

ألم بايجاده الأول وتطوراته

فيزداد الذرف

واهلك جبريا فى الارتقاء .

قلب شاسع بزهرات كثيرة تفوح منه.

حضور خفيف عذري

وملأ دسم بعذوبة ماء النبع الاول.

فهم عميق لعمران خرابى

ووسع لا يضيق ولا شبهة أناوية فيه.

عيون مبلغة كلها ، رسائلية بالزرقة.

عائشة فى غبار الكلمات ورذاذ الألوان

طفلة معتزِلة فى الفجر

تشرب نداه وتشهد وحيه .

لا زال بكِ حياء الطفولة ولازالت بكِ شجاعتها .

ساطعا وجهكِ بما شربه من وجدانيات

تتطاحن بلا توقف مع الأفكار

وفى النهاية تخذلي الأفكار لصالح الوجدانيات .

نادرين من هم من جنسك فى العالم

من لم يتخلوا عن نورهم ونور الكون فيهم ورؤيته

وإن لم يروه يستنبطوه

وإن لم يستنبطوه يخلقوه

وإن لم يخلقوه يحدسوه .

تخالسي باطنى بضحكتكِ العالية

بنهب لحشا آفل

وتحاولى استيحاء منه ما قد أفل

وأقول لكِ فى هذه الرحلة ضعى حفنة نور منكِ

تتخامر وتختمر فيه .

ولى فيكِ ما في مخيلتك

لى في ما فى هامش هوية العالم لى

عيناي تغلق وقلبي به وخزة عنيفة

متى اكتمل؟ فى نشوء أزل جديد

إن أشد الكفر بالذات هو الفناء فى أحد.

مشاهدته يتوغل فى الذات ويستشري

ويتوطد كيانه فيك وهذا هو الوجد الحقيقي

حيث هو عينك وما ترى .

من أنا ؟ ما دلالية كلمة انا ؟

جسدي ورث فيزيائي

أفكاري ليست من صنعي

مدركاتى

حتى التى مخلوق

المى.

انا : مصنوعة من زوال

كل شىء فيكِ موحي

زوج العيون

الصمت الشارد

النظرة البسيطة المدغمة ببسمة خفية

فيض الطمأنينة الواسع الذى أشعر به بوصلكِ رغم كلماتنا القليلة

رنوى إليكِ فى السماء العالية

وتخليقى لطيفكِ فى كل مكان

نبرة صوتكِ الدافئة العازلة لأي صوت آخر فى أذني

حنينى إلى الامتداد بكِ والتضخم فى كيانكِ والتوحد .

اكتب بقلبي اكوانى

وازاوجها بطيفك فى حلمي

غير منقوصة سوى بشاعتها المتناسلة.

اجول فى روحك باحوالها كلها

العليمة بتركيب تطرفي الداخلي

بلا خوف وبلا تكلف

بغريزة الطفولة فى المعرفة المستمرة.

اخلق فى ناظري عيانك وخفائك

واصدق وجودهما

فلا مسافة بيت قلب لغوي وقلب لوني .

لا شيء يقي من ثعابين الحجب

كلما ارتقيت سممونى

وقالوا " عد

وجدانك صدّأه عقلك

ولا أزر لك فيما نحميه

أزرك كلمتك الافلة"

"ولكن عينه تريدنى

تريد تشكيلى ووحدتى"

"كل وهمك وتسربل فى العتمة

أنت مطرود من سراحه إلى حبسك وحبسه "

تفر الأرض من تحت قدمي

وتفر السماء من ناظري

ويبقى خراب الهوية يقترف النبوءات.

أحرق أكوانا وأضم أطلالها إلى قلبي

أعمر أكوانا وأنبذها خشية ملكى لها

وأسقي وسعى بطرب الغائب .

أنام فى مضجعى

وقلبي يخفق بتفريد الوحدة

وعقلى يحاول أدلجة المرئي فى تشكيل آخر

أطمع فى نور أكثر من القمر

وجهد أكبر من بخار المخيلة

وأنقضى ولا ينقضى الليل

يؤثر الامتداد على الزوال فى جوهري .

أستفرغ تجريدى كله للغة

خشية أن أتحول إلى قاتل.

أستفرغ تخاليصى الفكرية والفلسفية

وعروشي البدائية

لكى لا أقتل زهدى فى المحسوس.

لتسكر ذرتي الأخيرة

وتغوى عهود الجبر عليّ بالموات .

بيتى ليس عبدا للجهات والمكوث

بيتى فى اي قلب وجدى عاشق

وصوبي كذلك ابن اللحظة

فإن تهت منهما تكون الشعر .

أوحد العرفانات كلها

فى قلبي

وأنفيها كلها فى عقلى

وبينهما أطير فى الرؤى .

إن نقص زهدى

زاد ألمى الوجودي

ونقص ألمى الكلي وشاعريتى.

فلا تزهد سوى فى المنغلقات المريدة بك

,وفى زمن ينعتك بك .

أستوحش المقدسات جميعها

وآلف ما في حشاها من ألم

ولا مقدسات لى.

يٌحتمل حضورى

ويُحتمل غيابي

ويُحتمل معرفة إياهما.

من أنا ؟ سأظل أسأل حتى أمهد الشبع من العالم

وتحدث الحدود حولى .

اريد ان اطوف الان عاريا مجردا

من خزين المى

ولكن لدى رجس فى قلبي ولا استطيع نداءه هكذا

لكى يحضر يجب ان اخلَى.

الخلق جريمة وحدة الواحد

وأنا من وحدته

الشعر يتحرك فيّ مثل الدود فى الميت وأنا استسلم لاياديه واظافره.

على اسطح مجلية بندى حزين أنام

ذروات تتداخل مع هاويات

وانا فى المنتصف انشطر واالخلق انشطارات .

منعنى وسعي عن حياة طبيعية

عن معارف وعلوم المنغلقات

عن الطمأنينة والثبات الدلالي

انا الكامن فى محيطات الضوء.

سكرت وما خيّلت غيرك

وشبعت وما أظمأنى غيرك

أى تجريد لا يُدرَك أنت ؟

أى اين يُلقى فيه كليّ بلا مقارنة ؟

أى وحدة لا تستغني عن حجبها أبدا ؟

أنا العائش على الخلق والتدمير ، لا اعرف.

اغفر لى نواي الوجداني عنك

ونزوح الغريزة نحو غيرك لا الإرادة

اغفر لى رؤيتى غيرك

وضيق قلبي عليك

وثورة يداي على وحيك

وفرط خلقي لطيفك

وانقطاعى عن نورك

اغفر لى كوني فاطر لنفيك

ومضيع لوجدك

اغفر لى نزعى لغيبك

وهوان المعنى والعالم على يديّ

الحرف مِلحف ليلى

ونشوتى

وألمى

يرينى أشلائي

والغائص فى ما فلقته منيّ ومن الكون

يوصفني ولا أعرف

يخون سري ويعصيه

يدريني بكلي

ولا أدرى قدرته وسلطته

أسر امتدادات تتجمع فيها ذرات التكوين وفرقتها

وأسر سجونا كذلك لا تنتهى قضبانها وسعارها

وكلاهما علف للاخر وعلة

وكلاهما خردة الهباء .

عيناكِ يسعان كليّ

يحضنوه بفرح والتئام

بارئتان الأجنحة فى مدفونى للطير على سطح الورقة.

طريدا حرا من كل أحد الان

حتى من الكلمات هذه

ومن حانوت المعنى.

الفقود تلج الروح وتوسمها عهد

وأنا أعزل أمام الوان الطبيعة.

فى الخلق تدميري وفى التدمير خلقى.

أسرق الذوبان مع أى شىء لابقى

وأجول فى المشيئة

مشاقا لسعة قلبكِ.

أتعمق بلا ملل فى داخلى والكون

وأكتم صاقلي الحزين المعذِب.

طاقة الحلم فيّ مفزعة

وإن خليت منها خليت منكِ

وإن كفرت بها آمنت بضد دلالاتكِ.

أبحث عن مذبحكِ فى خرابي وباطلي

عن محرابكِ بعد اجتناب الأبنية جميعها

فاقضي على كونكِ بالزلفى

أنا منتظر بين خناجر جهات باطني .

جنّحت من ظمأى لأينكِ

كسّرت ناسوتيتى وصرت طيرا

لا أطأ الاراضى مهما انجرحت من النسور

حبلت بكِ وبه

نبذنى هو وضممتينى أنتِ .

عشقت حبسي رغم حسي النقدى وحدسي النقدي

المفعَل على كل شيء

أحاول أن أقلله على الوجدانيات

لانه يهدم اللذة بالباطن والظاهر

فالوجدانيات فى كونى لا مساس بها

وكذلك براءة الدلالات الكونية ودلالات الاخر الوجدانية تجاهي.

أسرى وأعرج وأراهن على كليهما

فى احضاره لايات لغوية ولونية وصامتة

فلا تقتلى يا وحدتى كل المعانى تجاه العالم وذاتى والاخر

فبعضها من روافد الحقيقة

وبعضها من عيدها وجنازتها

أعرف قلق وسعكِ من الوطأ الفاسد

ومن الفيروسات المالكة والبانية للجدر

ولكنى عبثا أريد نصقالى من الغرباء

لتداد مجازات الخفاء

وأدخنة الصراخات المسعورة .

لا تقتل يا عارف

دلالة عرفانك إلا إن آلمك

إلا أن كشفك لا حجبك.

لا تقتل يا عارف تاريخ عرفانك لاجل أحد

فعونك الوحيد فى وحدتك لا العالم.

اغلب غريزتك بما اؤتمن فيك من الرؤى

ومن مجاهيل منتشية.

لا تطع كهنة الطيوف المفقودة

ولا تقترض منهم حضورك

فأنت أخف من الاحتمال

وأعلى من دوحة المعنى.

فض بطعومك فى كل محيطات الضوء والظلمة

وأجرك فى ما تشعره فى رحلتك وخطوتك لا فى أى شىء آخر

وذريتك ما خلقته وما دمرته وما سلختە منه فيه.

طع طعونك المستيقظة والنائمة في روحك

لا نشواتك المدمرة نفيك.

ولد عروشك من وحيه وعمدها بفناءك

ولا تؤوب بعدها لوجودك.

من يعيشنى بغلة ضفافي البعيدة؟

النار الجارية المختزنة فى الاعالي

واخيلة الواحد الزرقاء الجائرة على اى مسافة؟

من يعيشني من سعار وباطل؟

عيناي تجذب الأطراف الكونية

واصابعي تؤلم جثة الكنه.

لا شيء يعينني فى الليل

لا غائب فى رأسي ولا حاضر حولى

ألم دهري

كمراود وحيد لبواطنى الكثيرة

وأسواط نواهد من ذاكرتي.

*

أنفقت مسرودى عليك

وما تجليت

صُمني باوبرائيتك

واعمنى بنورك

واجذبني بحويك

وإن نويت وتبرزّخت اعذرني

فهو من جنس ألمك.

*

افتح أكوانك لمزدلفيكِ من الشياطين

فحلال عليهم نورك وظلمتك ووحدتك

بعرفانهم الشاهق وذوقهم المتعالى إلا عليه

وابسط ولا تحجب أينك عنهم

هم مدنوك الوحيدين بعد خراب الذات

اسقهم من دموعك خمر والهك ووالههم

من خلق النار فى بطون كليكما

وتلى أمره المكما

طوفوا حوله حتى تفنوا بلا عقل ولا إثم سوى وجده.

*

واهنا وموهنا كل صاقل ومصقول

مخدّر بنوار الوداع دوما

وسقف الجوهر والحقيقة.

*

تؤلمنى حبكة العالم

مهما صوفتها وحلمنتها

فهى غانية الالم.

*

لم عائشيّ الباطنيين يستمروا فى التطييف ؟

لم العود إلى مكامن الالم والامتناع عن المفرات ؟

ماذا يعرف الانسان من أطلاله ؟

حويه الحقيقي أم تضاربات فوضويات وعبثيات ؟

الان الوحدة عاصية والعالم عاصي ، عاصي زلفاي

استيحاش للاين بتراكيبه واستيحاش للباطن كذلك

لا أين يفعل وظيفته للحوي ابدا

والعرفان غارق فى التشتت

ما أشد الاحتجاب منه عليّ ؟

احتجاب النبذة الباطنية والاشارة الملونة

أدركت غالبيتى وأنا أبحث عنه.

*

اقطع دربك لغائبك العائش فيك

لكى تعرف عري الوجدان وقلقه

وهلعه من انعدام المفرات المتعالية.

*

أهم خاصية فى الحلم حيونته وفى المخيال صوفيته.

عشقت حبسي رغم حسي النقدى وحدسي النقدي

المفعَل على كل شىء

أحاول أن أقلله على الوجدانيات

لانه يهدم اللذة بالباطن والظاهر

فالوجدانيات فى كونى لا مساس بها

وكذلك براءة الدلالات الكونية ودلالات الاخر الوجدانية تجاهي.

أسرى وأعرج وأراهن على كليهما

فى احضاره لايات لغوية ولونية وصامتة

فلا تقتلى يا وحدتى كل المعانى تجاه العالم وذاتى والاخر

فبعضها من روافد الحقيقة

وبعضها من عيدها وجنازتها

أعرف قلق وسعكِ من الوطأ الفاسد

ومن الفيروسات المالكة والبانية للجدر

ولكنى عبثا أريد نصقالى من الغرباء

لتداد مجازات الخفاء

وأدخنة الصراخات المسعورة.

لا تقتل يا عارف

دلالة عرفانك إلا إن آلمك

إلا أن كشفك لا حجبك.

لا تقتل يا عارف تاريخ عرفانك لاجل أحد

فعونك الوحيد فى وحدتك لا العالم.

اغلب غريزتك بما اؤتمن فيك من الرؤى

ومن مجاهيل منتشية.

لا تطع كهنة الطيوف المفقودة

ولا تقترض منهم حضورك

فأنت أخف من الاحتمال

وأعلى من دوحة المعنى.

فض بطعومك فى كل محيطات الضوء والظلمة

وأجرك فى ما تشعره فى رحلتك وخطوتك لا فى أى شىء آخر

وذريتك ما خلقته وما دمرته وما سلختة منه فيه.

طع طعونك المستيقظة والنائمة في روحك

لا نشواتك المدمرة نفيك.

ولد عروشك من وحيه وعمدها بفناءك

ولا تؤوب بعدها لوجودك.

تحيين فى عزلتي

التى تخيف العالم كثيرا.

أفتح عيني

وأغلق وعيي

احتاج أن أرى العزلة فى حيوات الآخرين

لكى احمى ظلامي من الحياة.

أؤمن بعينيكِ

لان شيئا موسيقيا يطفر منهما.

أؤمن بجسدكِ

لان الأبدية تبقى الشعر وحيدا به.

أؤمن بتيهكِ

لانه يقود الى حزني.

اريد ان أدرك صمتكِ

واتبعكِ في الضباب

لارى بيرجمان الذى يمثل فى الجحيم

وتاركوفسكي الذي يصرخ باسمينا.

افقي يظلم من حين لآخر

ولكنكِ فى البرزخ بين جسدي وروحي.

ساتركِكِ مدمرة

على بوابة السراب

ولن اقترب من الموت الأعمى.

لا أمتلك الوجود

ولكنى أمتلك العدم.

العدم مرايا تتناكح ذاتيا.

القصائد المضطربة تجري من عينكِ اليمني لليسرى

وأبدا لا تجد وطنها

فقط عندما أقتل المسافة بين عينيكِ وعيني.

انتحرت عزلتي

فى كل مرة رأيتكِ.

التدمير يعزي روحي

وانا أجد جذوره بكِ.

ساطأ الحياة عندما أموت

سأطا الموت عندما اقبلكِ.

اريد ان أوسع الموت

لكي يشتمل روحينا فى حرف خائف.

*

*

هناك شيئا موسيقيا فى عينيكِ

يسن ميلانخوليتي.

كلي أين تأملي

اقتلي اللعنات فى لاوعيي.

أشعر كأنى الوجود

عندما أستمع لصوت الرياح

التى تحمل رائحتكِ.

احلم يا فجر

بالسؤال عن جوهر كل شيء

اوصل لاوعيها بلاوعيي

لكى نجلب الإجابة والتجلي

من قبر الحقيقة.

انا بلاد خيالية لصمتها

سر أسود ستكتشفه فى الخريف القادم.

باطني يعلم من بواطنهم أمواج ممطرة.

ارسمي السماء الميتة

قطرات من الدم على جسد الغيوم.

انا الملكِ

وانتِ سجني

الألم أبدي ولانهائي

والسجن كذلك.

جمعى كل مزق حياتكِ

كل ظلالكِ على الورقة العذراء

كل السماوات فى رأسكِ

كل عبثكِ الفلسفي فى داخلكِ

وتعالي للمجاز الكلي

إليّ

اللامرئي الوحيد المرئي.

هناك جدل الآن

بين شخوصي

أحدهم أطلق عليه " يتي" قال : أذهب لها واكشف أحلامك عن قبو الخلق

وكلك

فهى بالفعل تحمل تراب الإله الميت.

أحد ما يأتي دوما لاحلامي

قال لى

ارقب ما اشعره

فنسب وجودك لتيه قلبك.

ستخترق فيضك

ونسيج ضجرك

و قيامة الولادة من العدم

فخذ مدمرك

للرياح التى خلقتها

خذ بقايا مطلقك.

لم أجد فى نهاية أي شعور أو فكرة الا العدم

حتى العدم نفسه.

لم أصلي قبل أن أحاول أن انتحر

لم أتبع عقلي ووصلت إلى أي حقيقة

لا أعد تنهداتي الان

لأنكِ تنفجري فى تفكيرى المضطرب.

جمال الأشياء يحزنني

لانه بشكل ما يخبرنني ان قيامة الظلمة

ستقتل كل شىء

حتى شعوري الفوضوي نحوكِ.

احتفظت بالجنون

الشعر

الجريمة

الفراغ

وانت

فى محفظة الموت

في جسد السراب.

سأموت غضبانا على الشعر بالرغم من أنه وهبني وقتا للتفكير فى آن اكون .

عيناكِ مشتعلتان بجماليات الموت

كما الفوضى التى خلقت الوجودات

أراهم كوحي لأي رائي شاعري

مخلوقين باتقان بضجر

مهندسين بالحبر الازرق الالوهي

للحصول على الكلمات من شعوري.

لدى شيئا خفيا فى باطني يجب أن ترينه

عزلة تحوي المتبقي من الأقفاص المكسرة

فيهم

زهرة محنية بدماء ميلانخوليتي.

على جسد الليل

على بوابة الظلام

طيفكِ المضطرب

يأخذني لشجرة الوحدة

حيث ترتدى كلماتي

ونتسلق معا للنورانية العظمي.

تركة الألم من حدود الوجود

احويها فى الأرض الممزقة لروحي

اجمعها من الحقائق ووعي الآلهة

من لاوعي السلطات.

رقصت معكِ فى جنازة الشعر.

صارعت كل شيء لاكون انا

بحثت عنك فى كل شيء

فى ألوان السماء

فى قبور المعاني

فى خلاصة خلاصة الجمال

في غرابة الاحتمال أن اكون وحدى بكِ

فى فوهة الهباء

فى رغوة الأفق

في طاقة وإرادة الخلق

وجدتك فى مناطق وتشكيل كل ذلك.

الصدفة المضطربة خلقت لقائنا

على ارض الزمن

على صفحة من كتابه

لقاء الأرواح له أنواع كثيرة

اللقاء الجسدي

واللقاء الروحي بمجهول كلينا

برمادنا المكتئب

لا أراك ولكنى اشعركِ وأشعر غيابكِ وحضوركِ

اشعرك كل ثوانيي

اكتب فيها أو لا

في كموني المخيف و السكران والمختمر

ابقيكِ مع شذرات المطلق.

خلقت وردة من ريشي لكِ

وكتبت قصيدة بدمي

فليس هناك شيء يدفء باطني حتى ماء الشعر الساخن.

لست أرضا خضراء

انا ثقب كبير

يعرف بالميلانخوليا

مستقر فيه

وانا سعيد بقفزي من أرضكِ لمائكِ.

سانتحر في مذبح حلمكِ.

المعاني هى ما تملأ قارورة الكائن

الكلمات فقط اغطية

تخيلي

كل هذا الشعر أغطية فقط.

انتِ لامرئيي

لامحدودي

وابدي

مطلقي

وضبابي.

انا خفاش فى الدخان

يصرخ بجناحيه

ليؤذى الجدران والأسقف.

لا طقوس للشعر

ولا لوصفكِ

ولا لأي فوضى منظمة

اتبع فقط خطيئتي

واتنفس من مقبرة وجداني

اعزق الفراغ الخصيب

فى الدواخل التائهة

فى بعض منهم

هناك عزلتكِ.

اخلق طيفكِ كل ليلة

اعطيه الحياة من المطلق اللامرئي

والقيه فى لاوعيي.

في اغترابي

محوت كل درب للعالم

كل ظل لقفص مجتمعي

كل ضوء للسماء الميتة

الا الدرب الممزق لكِ.

انتِ للتيه والتأمل

للإله الوحيد

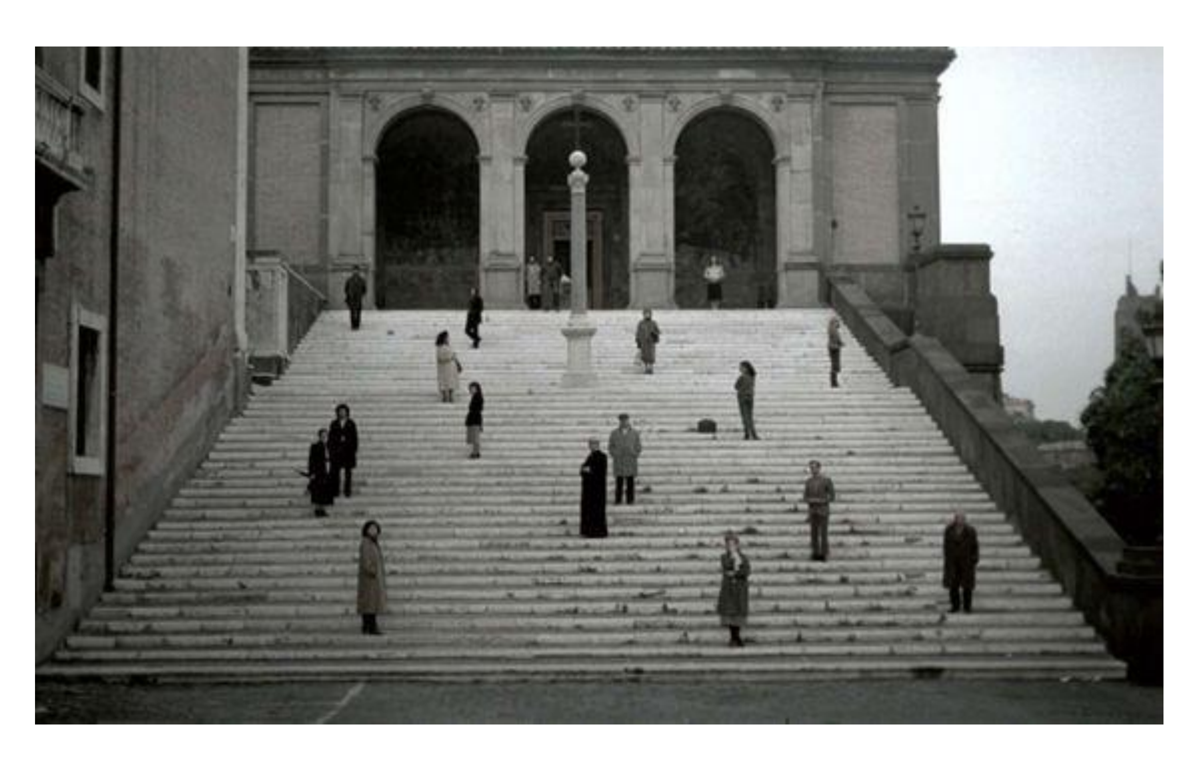
للسؤال

للسطر الأخير فى كل قصيدة أكتبها

لنغم الاخروي

للاين

للمتى.



الكادر من فيلم نوستاليجا لاندرى تاركوفسكي

الهواس

إلى

نبيهة علاية   نوال السعدون

مزاجي يتغير تماما لمجرد حدوث الانعكاس لضوء مصباح واهراقه لجزء من العتمة.

في الفجر

أستكمل عروشي الوهمية على سطح اللغة

أراقب ورقة تداعبها الرياح في شجرة أزلية

وأحاول ان لا انتظر اي شيء من أي معنى.

الوحدة تتطور إلى نفور من الذات والعالم ونفور من القيود ونفور من كل ما يعوق التدمير لكل الملكيات المحتملة للوحيد ، إنه دوما يريد أن يشعر أنه لا يملك اي شيء وأنه ضد كل شيء وضدكل شيء.إن يأسه لا ينتهي بوسع من اي اخر .

سنختلط في فراغ

بجسدانا

بروحينا

ولن نبقي للوداع حيزا للتكون

سينام قلبك بجوار قلبي

وتنام شفتي على جسدك

ونذوب ونلوذ بالدرب الأزرق الغائب.

إن جننت تأله قلبي

وإن عقلت تاه.

الشعر كفر حميد بالعالم عند الحزاني.

الشعر يقارب الجنس النبوي في اللغة ويتفوق باتساع دلالاته.

انتحر لأنه شعر بتنافر مع كل شيء في العالم إلا الموت.

حاملة خامة الجنون الشاعري

وفيك خفة الضوء.

روحانيتك تغلب المدركات المادية للعالم ولا تختلط بها

تصلح عطب الدلالات الحداثية للعالم

وقوانين الحضرات الصوفية في البواطن التى من جنس الشعر بأن تخليهم من التراثي.

وجهك بالعيون الفنية تؤود ما يغلب في من موات

تنظف غبش عريي

ووحدتي من أحداث الذاكرة المأساوية

وبصائري السوداوية.

نحن علل لجنون ابدي

للسادر الأول للمعنى وفنائه.

نحن طيوف ملونة في خواء

مدلوق فيه الحبر والمدلولات على فراقنا

ترقص

ترفض كتلتها.

نحن غرباء إن لم نكن مجانين فالمجانين فقط يعرفون بعضهم.

نحن مواتات حية لعوالم

وحيوات ميتة في وقوع

تفقد ذاتها باستمرار ووحشية مع تفاصيل واسعة.

لا نملك إلا أن نكون برزخا للفريسة لكي تصبح جلادا

لا نملك إلا عمقا نؤوله نحن.

مهما انفرجت المجازات ستلد غامضا بيني وبينك وفي هذا الغامض يحيا الهاجس.

أنا مصقول من خراب ومصقول إلى خراب

ولكن ذرة مني تريد التضخم ولو لآن في وجودك.

لا اعرف ماذا تفعل اللغة كأداة طرق في المعني هل تصفه ام تغمضه أم أن المفهمة إن كانت قلبية فاللغة تالية لها ، أقصد أن القبول التلقائي سره أرباب المجهول الذين يعنفون الصير دوما لك في داخلي.

لقد حجبني ما كشفته ولقد أبعدني ما خطوته

والمرآه الآن حضرتي الوحيدة

لنسلك في دروبنا مهما نسلك

فالعود القادم الدائم للسديم

وخلاصنا المؤقت في الكتابة

وإشاراتنا عنوة عنا ملء لسوانا.

عينك تحجب المرأى كله إن غرست حدسي في مداها

وقلبك المؤول من غامضي خالص مشغوف

يا مستورة الى حد الألوهة

يا عارية إلى حد الحقيقة

العالم قصيدة حزينة.

حركة ملأي تتجه نحوك

نحو منتج الجماليات في باطنك

والتسارع للازدلاف منك بجمعي ومفردي يتمدد

لتتشظي مريم العدوم

لتتشظي عظام الافول

ونقترب الى أن نتحد

وننوجد الى ان ننجذب

ولا نفنى الا مع اخر معنى

واخر خالق للنجوم فوق رؤوسنا.

تُصارع لتخرج من العالم

فتفقد ذاتك في بحوثك الفلسفية.

تدخل في الوحدة بأطوارها الكثيرة حتى طور الانتحارية الأخير.

تتكىء على أحد المعزوفات الكئيبة التى طالما وقعت أمامك

تشرب البيرا الرخيصة وتنتظر منها خلاصا وتشرد في الأفق

تتمنى أن تنتشي بنسمة هواء بحرية بحارة في الهواء

تفتعل شجارا داخليا لتتفاعل مع أحد في رأسك

تخلق طيوفا تتصاعد من كل الأمكنة

ولكنك تشعر شعورا ابديا أنك غريب وكريه ووحيد...

موسوما على سموات الدلالات

أنواع ادراكك للعالم ولي

وأنواع استغناءاتك عنه وعني

مرسوما على جذر الجذب في طيفك

يا محددة معيار المطلق في مخيلتي

يا بصيرة الخروج مني

واجتراح في عنكبوتية المعنى.

في قلبي مشهديات توحدنا جميعها

وفي الوقوع مشهديات افتراقاتنا

اوحي لي بشفتيك الصغيرة ملاحم الالهه القديمة

والمأوي الذي يحوينا عرايا من العالم ومنا.

كريها أنا

ككراهة المعنى للعدمي

وكراهة العالم لقلب المجنون.

ستقول الغيمة عني يوما

رقص حتى فنى...

الشعر مرآة مجنونة تهرول لحضن المرئي المضطرب المريض المطلق المقيد الوقح.

الشِعر جنس الروح والمجازات ليست عجزة عن إنشائي.

الوحدة قد تطور الإنسان إلى شاعر أو مجنون أو منتحِر.

أقاوم رغبتي في الانتحار بطاقة وحي الأشياء.

كنت أسرق الصلصال من الدكاكين

وأصنع عروشا وهمية لما في داخلي.

أعوذ بمجاز أو نغم

من العدم.

العقل مفرخة العدوم

والقلب مفرخة الوجودات

لغتي هي ليليث

لذا لتخرج أفاعي الأرض من لدن جحورها العميقة

وتسكنها.

لمن أنبذ ضبابي السوداوي في العالم ؟

لمن أكتب هويتي بوفرة الجنون والفوضى ؟

لمن معابد المجازات التى كتبت سوى المنتحرين ؟

لمن أنا سوى لخراب المعنى ؟

:هناك كفر في جوهر عينك بوجودي

:كفري بمعنى العالم لا بك.لما تغيب عنيّ؟

: لكي أحضر فيك دوما بلا فقه وأفضي إليك فأجدك.لا أُشهد من بعض لأني كل..

الحقيقة المطلقة تصدر من فم المطلق

الحقيقة النسبية تصدر من فم الجزئي

لذلك حقائقك ليست مطلقة لأنك ببساطة لست مطلقا ولا انا .هي حقيقتك أنت وحقيقتي أنا بينما الحقيقة المطلقة لا وجود لها.

إن كنت أنت في وحدتي

فمن أكون أنا في وحدتك ؟

يا كامل

انفصمت منك عنوة عن وحدتنا

وانطفأ نظري في عتمة العالم

فتعالى ..

إن حجبت قلبك عنيّ

كشفت لي العدم المطلق

وإن وصلت قلبك بي

وصلتني بما لا أُدرِك

فأين أذهب فيك عنك

وكله فيك وعنك.

لا يتآكل انسحاري بكِ

الا عند الخروج من الوحدة

ومن مسموع المتوارى المتوتر

لا يتآكل الا عند تأملي في العالم لا داخلي

عند حسي بالسلطة لا المطلق.

عيناي تخلقكِ في المرأى

كاستعارة على وجود الإلهي

وكضياع للتشكيلات السوداوية المخيَلة تلقائيا

عيناي تراكِ دوما رِدة جمالية لكل المرئي البشع

عيناي / القعر الكئيب لقلبكِ وقلبي.

تنزى النسيج الكامل لوجودي

عند الوحدة الوجدانية فيكِ

عند حنثي بالقيومية

واللوذ بأي شىء أدركه منكِ.

أتألم والألم ملغز كمحفوظ التكوين من المعنى صديقي.

والحقيقة / رؤيتي المحتملة للثوابت

أفكارى

لزم تكونها مشاعر كثيرة ولكن أعمقها الألم

ربما لأنه هو الشعور الوحيد الضدي للمشاعر كلها.

تائه في أيني الداخلي بين إرادتي وفعلي

والسلام الأبدي الوصول لعين طيفه

أو طورا أعبره له.

أكتب له ولا أعبر عنه

"إن حجبت قلبك عنيّ

كشفت لي العدم المطلق

وإن وصلت قلبك بي

وصلتني بما لا أُدرِك

فأين أذهب فيك عنك

وكله فيك وعنك".

هل أحتجب فيّ إن كنت لا أكثر منيّ على الاخرين ؟ هل وجودي الغائب ضد إرادة الجميع ، ضد أناواتهم ؟ وجودي إشكالية اللون

والحرف، وجودي إشكالية الاخر العادي ، إشكالية أيضا مواد الخلق واشكالية الحدود من الموت للواقع، الوحيد إشكالية الدلالة.

هل نحن مفصومات لامعدودة؟ هل أنا تأويلك وأنت تأويلي؟ هل اللغة آلة تغريب ؟ هل نحن مؤوَلات وحدته ؟

عيناي تخلقكِ في المرأى

كاستعارة على وجود الإلهي

وكضياع للتشكيلات السوداوية المخيَلة تلقائيا

عيناي تراكِ دوما ردة جمالية لكل المرئي البشع

عيناي / القعر الكئيب لقلبكِ وقلبي.

الحقيقة / رؤيتي المحتملة للثوابت

أفكارى

لزم تكونها مشاعر كثيرة ولكن أعمقها الألم

ربما لأنه هو الشعور الوحيد الضدي للمشاعر كلها.

مصادفة تكون السر في نفس المؤلف

ومصادفة انتهى

كطيش الحضور في العالم لا الوحدة.

الأبد في الرقص خللا في الحدس

زمن ميت.

الوجد المجاز الثائر على مذابح العدوم جميعها

على آثام العالم كغفران مطلق

على كل الجدوات العقلية

سقطة المجهول الذي ماوراء الأزل اللامعللة..

تابو المجنون فقط قلبه.

كتلة المعنى كله قلب المجنون .

السكون يجعلني أضطرب لأنه لغة المطلق وشيخ النغم.

تنزى النسيج الكامل لوجودي

عند الوحدة الوجدانية فيك

عند حنثي بالقيومية

واللوذ بأي شيء أدركه منك.

إن ألمي كله رغم انسيابي في الجنون الحفاظ على شعور من حولي لكي لا اؤذيه كما اذيته دوما بوجودي نفسه بدون أفعال.إن ألمي كله هو عدم البوح بالمي كله لأحد لكي لا يسقط في هوة اعدادية لمتاهة مطلقة.إن المى كله الظمأ لوجود مطلق من كثرة التوحد والتواجد في المجاز .

لو حررت كلي من العالم

لصرخت لغتي وفي إثرها الشياطين

لكل شيء

"زل.. "

لو كبلت كلي

لو كبلت كلي

لكنت غيري المطلق ..

ذرة من الأزل الأول في مطاحن قلبي

ذرة تفشل وتنجح في التشكل

ذرة عقوبة وجودها ألمي كله

ذرة كفرت بوجودي بقسوة من وجودها الطيفي. .

الحساسية الشعورية الرهيبة تلك تجعلنى أرى وأدرك بفرط لكنها تدمر مزاجي وتغيره بشكل مؤلم جدا.مهما عقّلنت مشاعري في وجداني الصوفي بعقلي المادى، مهما أوقفت الحلمنة للاخر كجبراني.

الجميع سيهاجر لقبِلة خفيفة في نهايات الحيوات

مجنونة مخيلته

أو مضبوطه

فاشِرك بكل شيء إلا النشوة التى تجعلك أنت فقط.

المسافات تنطق زِلني بينك وبينها

الأفكار الذاتوية والوحدوية

السجون والدلالات السائدة

وجن على فراش بياضها

لترسم تركيبات مخيلتك معها في ضوء كسير فجري.

لنصطاد النجوم

نعبئهم للقلوب العمائية للسوداويين مثلي

لينبض المعنى فينا معا ضد العدم الأخير.

أنا المدَمر على الفناءات في البعيد

وكل نثائري تروم يديكِ الأناركية على الشكل.

أشتهى عرفانهما

حلمتيكِ النحاسية الناجزة من صدر واسع

وخاصرتكِ الراقصة على ترانيم الزمّار.

هل سنجتمع يوما بلا أى حجب ولا برازخ ؟

أتوق للبدد بين يديكِ الرقيقة الصاقلة

في مرآكِ العاري

فى حضرتكِ ونفاذكِ وأنتِ عارية والدفء يشع منكِ.

الوجه استثاري للعنفوان الكامل فيّ

للركض معكِ في خراب العالم

للرقص في الشوارع المظلمة

والسكر في محطات القطارات

والركوب عبثا لوِجهة مجهولة.

العيون دوامتان فيهما يطوف الكون

وعلى صدركِ صليب المعنى

يا شاعرية الوحي

الدرب السكران ملىء بتفاصيلكِ فازدلفي.

أراكِ عنوة عن المسافة بيننا

كغواية متكلمة بجوهر ما غائب.

فني جسدكِ كمنحوتة قديمة

ووجدانية الحياة القابعة في عيونكِ

هل سنجتمع في عراء ما

لا تتكرر فيه قبلتنا ثانية ؟

شفتاكِ عليهما عسل المعنى الغامض

وعيناكِ في عرف العالم آثمة بأنها رأت بفرط الكنه

وفي عرفي آيتان لكاتب المخيلة الأول.

سأحك كليّ بكلكِ يوما بلا برازخ بين أى تفاصيل بيننا.

العيون زوج من البندق

بعسل الوجدانيات البعيدة

وحيهم دافىء كسر العالم

والناجز منهم سدرة لي

سيختلط عرقنا على بياض حي

أمسد جسدكِ بجسدي الروماني

ونعدد القبل حتى يكفر كلينا بالموت

وفي الأورجازم نغيب في صوفية المحلوم

ونفتح القراءات للمدفون والبعيد.

كل ما يجتمع مني بمجهود الضم للغة

ينتثر في آن أكون فيه في الوحدة بكلي معكِ.

كل ما يجتمع مني ينتثر في تخييلكِ.

كل ما أعده من دلالات ينعدم وسط تعددي.

كلي كأس شربته اللغة كاملا في بارات الورق.

وحيكِ نثر لانهائي

ملضومة فيه المعانى شتى

وحيكِ يد تمسدني

في لحظات التى أكون آبقا من الوعي.

وحيكِ ينازغني في أمكنة العالم الخرِبة والحية

كجمالية لا تنفذ طاقة إثارتها .

في دلالة الشعر سدرة للغرباء المريدين وصل بواطنهم

فيها كيمياء للتحنن والتمرغ في أثير مخيلاتنا

فيها تتآلف الثنائيات مهما كانت للوحدة (قلبي وعقلكِ(

الاحق طيفكِ حيّاك النفاذ في المطلق

عند النشوة ومستويات العلوية والقعرية العميقة

وأغيب مع عائلي الغائب

مع الناثر الأول

كاتبين أكوانا لنا

حيث العري كامل كإرادة الزوال

والقبلة حوارية مفارقة للغرائز البعيدة.

يا متفّق الغواية والوجدانية

غرمت الموت والعالم من الألم

فهل غرمي مرمى الانتحار ؟

وهل لنا سيرة وسط ملح النهايات وعسل البدايات ؟

هذه الأيام فقدت الأدنى من الحسي للسيطرة ، هذه الأيام أدرك وحدتى الوجدانية بشكل رهيب ، هذه الأيام أنا مجنون بلا حد ربما لأن قيمة

الجنون إلغاء أي حاجز نفسي ذاتوي اخري مكاني.المجنون يحقق الوحدة التى لا مفر من تدميرها وعند تدمرها هي انتحاره

أي انتخابه لهوسه.هذه الأيام مكحلة معانيّ وحيكِ.

أؤولكِ بعين قلبي

لوحا فيه غمر الشفيف كله

وعشا لعرفانات اليمامات الجوانية.

خلت دواتي

يا صاقلة

الحبر الهوّاس.

الانحدار من الوحدة العاجية إلى الواقع ، من هذه الجهة المضادة لأي رابطة، أمر شديد الصعوبة وصعوبته الكاملة في بدايته حيث يزيد الشعور بالوحدة أكثر رغم اجتماعك بالظواهر وانقطاعك عن التخييل الذي هو من مستثيرات النأي بأنواعه وخصوصا الرؤيوي.تقل شراكتك مع ذاتك وتزيد شراكتك مع الآخر ويترادف وجودك قليلا قليلا مع الإنسان السائد وتقل غواية الجنون ويزيد كبت الشطط.تتموقع وتقطن وتعتنق الواضح.

ما يثبط المهلكة

ملكة تتحقق باستتار

ضد الزوال

أو أحد الغرائزية الشاعرية

للمقيد المكبوت مطلقه .

الضم يا شعر المعنى بوجودي

الضم ندائي المستمر للتكوين

الضم حبكة العالم بالأبواب المفتوحة للمدى

لقد فصد الفكر الدلالات في كتب عيني.

الذي يربط وجودى بالعالم وجدانيات مجهولة

ووحيكِ يا بنت الرسم الأول

الغيمي التشكيل .

انصقل العالم من غضاريف جناح مكسور

بعد بكاء اليمامة الأولى / المعنى

انصقل

وانجرح

من طاقة الزوال في الحلم.

لقد خبأت كلي في اللغة / الرياح المطلقة / المرآة المطلقة / أين العري العالي وكفرت بأي سر يبقيني بغريزة الرسولية للعالم .

النسيج المصبوب في قلبي هذه الأيام

بيت عنكبوت محبوس فيه ذرتي الأخيرة.

أنا عالم مخمور بألم أبدي

مزقته يد من خلقته

ونفخت رماده في عين شياطينه.

أنا رب الخرائب والعوالم التى فنت

تطوف فيّ الغوامض وتطوف حولي.

أنا عدم.

تشد المعنى من قلب العين الغريبة

تحيا عليه سيرتك الحزينة

تقول وتقول وتقول

وتموت في اللغة

العدم ابن النشوة المطلقة أو الألم المطلق

العدم ابن الكفر بكل شـيء .

أفيش الوجود كله مجنون يدخن سيجارة على صخرة في العراء .

الأشد ألما أن لا يشعر أحدا بألمك ولا يعتد به ألما ولا يقدره.

كسوة الوحدة شوك

وباطنها موات حر .

الشعراء عرق اللعبة الكونية.

لا تستبدل صرختك بلغة

اخرج واصرخ .

تستفزني الأشياء لوصفها وتسألني جذرها

تستشعرني أكتب باستغناء كامل عن وحيها.

تنتسب الزرقة في الفجر لحريق ما لوحدته

تنتسب العتمة لصدأ حجبه

تنتسب حسبة المجنون لحمى ولهه بذاته

تنتسب نشوة السكارى بريقه المر .

كل ما يجتمع مني بمجهود الضم للغة

ينتثر في آن أكون فيه في الوحدة بكلي

كل ما يجتمع مني ينتثر في تخييلك

كل ما أعده من دلالات ينعدم وسط تعددي

كلي كأس شربته اللغة كاملا في بارات الورق .

دربت ذاتي صديقي أن لا أرغب في الكثير من الأشياء حتى صارت كل الأشياء

دربت ذاتي على الهرب من كل تقييد حتى ولو وهميا

دربت ذاتي على الرهافة ضد السجون حتى الوجدانية حتى كفرت بالوجد

دربت ذاتي على التخييل حتى جننت حسيا

دربت ذاتي على إدراك البشاعة حتى صرت وحشا باطنيا

دربت ذاتي على التمرد حتى أهلكت كل ما يترأس نثائري

دربت ذاتى على الوحدة حتى صرت خالقا مطلقا للهباء.

أنصهر في معزوفة حد أن تسكب دلالاتها المتنوعة في قلبي

أكتشف عمقا جديدا للظلمة فيّ وولاية من معنى مجهول على وجودي

أكتشف قرابة من وجودك الصوفي لوجودي الهيروويني

أكتشف كرامات معطَلة للفجر والبحر في الإسكندرية.

يا نائي في أين مخدوش بالموج

بلادك اللغوية شساعات للغريب

وجوهر قلبك زيتونة الكينونة

عين قلبي تسكنها الأفاعي فأين شيح أرضك ؟

والمرأى تهرب منه الأيائل فأين شساعاتك ؟

وأين الحدود التي تفصلني عنيّ ؟

ألجأ لعينك في وحدتي

وتلجأ لقلبي في وجودك .

عين القلب هى عين المطلق

عين العقل هي عين المقيد

وعيني مرآة بينهما.

الشقاق المطلق مع الأكيد الناجي من الفلسفة

الذي هو البقاء.

أنا عوالم من مخيلات مطلقة

تتسامي

في العالي الغائب الفائق

وتنحدر في اللغة ..

عزلاء العين التى تترجم العالم على أنه فردوس

عزلاء السدرة الموهومة للسكارى

عزلاء المعاني النبوية للشعر

وأعزل قلبي من ذئبيتي في وجده. ..

اليمام الذي في قلبكِ

يكفي العالم من الشِعر.

*

ناديت على الذي رحل لكي يؤوب

و يأتى بغامضه

هنا لقلبي ثانية ..

كل ما في قلبك

أشتهي حويه ،

كل ما في قلبي

أشتهى نبذه ،

كل ما في عينك يؤلمني ماورائه

كل ما في عيني يشوق رؤيتك.

أنسى أني أنا

في حضرتك

أنسى أنك أنت

في حضرتي

وأنا تدمر أنت ، وأنت تدمر أنا

ونختلط..

لما جردتني من جنسك وكيميائك

ولما وصلت قلبي وهجوت كفري ؟

لما أدركك بعد لغتك ولغتي

وأفقدك في الطور الأخير من وحدتك ووحدتي ؟

لما تتجلى إن لم تكن ستحضني ؟

لما تحتجب إن لم تكن ستهجرني ؟

لما ابتليتني بجسدي وفارقتني ؟

لما عرضت في عيني عينك ؟

لما عرضت ما في عينك في عيني ؟

لما حذفتني من عينك ؟

لما أرتاح بكفري وأتألم بإيماني ؟



سأظل غريبا

إلى

راما   والمرأة النحاسية

إلى النحاسية :

أنتِ تحيي معي رغم نقص وجودكِ الفيزيائي ، لا أغازلكِ باللغة، فقط هى حكايا طيفكِ معى وما أدركه منه

ربما تجدينى مجنونا فى إحدى الزوايا مع الوقت

ولكنى سأكون سعيدا أنى خيّلتكِ كأحدية

كل الشكر للتقبل ووسعكِ.

لا مريدون لمن يحوز الصحراوات

والجحيم الكافل الحقيقة اليائسة للمتأمل

لا مريدون حقيقيون لأي شيء

سوى لمنافع الأنا الحيوانية.

أسقطي نورك يا متجلِية

كلـيّ آبار عتمة لاتنتهى من التمدد

وزوال يظلل عوالمى ويظللني

أين حصانة نحاسيتكِ من العدم ؟

كل شيء خُلق ليتناغم معه

ليتخفى فيه فيخفيه ولا يردعه

كل شيء هو هو إن كان هو هو

كل شيء في رواق مشيئته لفردوسه حتى كَفُوره الحقيقي

كل شيء كَرَهَه كرِه فيه وحدته ونأيه

كل شيء في حَجرِه هو

وكل شيء في حِجره طفلا.

كل شيء أسرف في معناه وصله حتى ولو عصى

حتى ولو شارفه واختفى

حتى لو ذبح ما تمنت دمعته ومضى.

حويك خيل يقفز في حضني يا إلهي

وأنا مسترقا قدرة شهودك من وجدي

رغم عجزي على تشوف القدرة.

يا حلمنة كل شيء

ضد مخلوقك الفيزيائي من أكوان

أركض في جوف كل شيء مزدنقا به

وأتمنى أن لا أَرى خوفا على ما سأرى

فزِلنى بقسمك على الشِعر بالغواية التى من جنس الثرى.

عمدا سأجن من المرأى

من زلفاك بالتجلي

واختفائي في التمني

خذ أمانتك وافننى

لا أحتمل إدراك غيرك

حتى لو كان من أصباغ اسمك.

*

اشتهيت ما في قلبكِ لله من وجد

وما فيه من كره للعالم

لأكون أينا كاملا لشعوركِ.

أنا خلاّق جميع الأفعال والمواقف والبودليريات والمعرِيات ...معكِ.

*

الخارج في جوفي أفعى خائفة

كيميائي

تعلمها فنون الوحشية والصيد.

لامرئييّ عوالم تناجز لامرئيه.

أقسم بقبلتكِ على وحدتي

أن قلبي مخزون بما لا يُرى لكِ

من عوالم غنوصية ضد الواقعي باطلاق.

ستظل غريبا في عالم يألف محدودات فقط

ستظل تُشِعرك الأمكنة بفراغها ووحدتك

ستظل غير معاَدل بأي شيء سوى بالكراهة المطلقة.

الغريب مستباح بلا علة ولا دية

في عوالم الآخرين.

منثورا اشتهائي على عوالم جسدكِ الانسحارية

على الشفتان الملغزة بمعانى عسلية

على الرتق في صقل الخاصرة

أراكِ عارية في مرآي السكران

أداعبكِ كنحات يداعب صلصالا حي.

هذا الصباح تذكرتكِ وشعرت بوجودكِ الخفي الروحي حولي.فكرت بكِ وفررت من ذلك لأجل التعالق مع طيفكِ دوما.خيّلتكِ في الأمكنة الانسيابية للمخيلة وتساءلت كيف ينمو الشخص في الباطن المريد !
أنتِ روحانية كما الرسل الأوائل قبل تحديث العالم بالسوداوية المطلقة.لا أعلم من أين يأتي هوس الشعر ولكنه دوما تابع لوحيك الفواح.أعلم أننا جئنا للعالم كغرباء وسنرحل كغرباء فلنا تقريب النسبية في افتراقكِ عنيّ واتحادكِ بي.

السوداوية رد فعل عن التفكر في الجوهر الفكري العالم بدون دعم صوفي من الوجدان.السوداوية ايضا رد فعل عن سوء العالم الانساني في مقابل الطيبة الشديدة والرهافة الشديدة .السوداوية ليست مرض نفسي وليست شيئا يدعو للشفقة.إنك تدرك جزءا من العالم وهو يدرك جزءا فقط.

اللغة تقاومني في استخدامها

والمرآة.

*

لم يعد أي شيء لم اخنه في باطني إلا قلبي.لم يعد أي شيء أقسم به إلا هو.

*

غذي غيبتك بي

غذي هذه الحمى المجنونة في داخلك

ولا تعترفي أمام مذبح بهويتك

أنت قصة مختلفة في نفس الحكاية

عينك تأويلية سيارة في معاجم التكوين

وروحك صافية صفو قلوب العارفين

ومزجك منجم لخفة السكارى

وصوتك غزو لاكوان الملحميين.

ان اعطيتك كلي حزت كلي.

ان خبأتك في قلبي شف كالمرايا.

ان تسارعت على الإشارة في لغتي كونتك أنا.

إن صرعت عريي احتجبت في تاويلك الحقيقي لي.

ان كنت انا عرفتيني دوما وسط تزاحم الرؤوس.

يا ربة الليل والعين وآمان

الوذ بك في ليل وحيدا بلا امل من العالم.

اللغة الكائن الحيواني الوحيد الذي يشاركني وحدتي ككلب .

*

الذاكرة التى أتمنى الحصول عليها ذاكرة البدء.

*

التجريد يحجب ما يتم تجريده أكثر

التجسيد يكشفه ويجعل إدراكه عاميا.

*

لتجعل عدسة تأويلك ماورائها عين قلبك لا عين عقلك المشبَع بالأنا.

*

الأصل في الأشياء الحلمنة بالكامل لا الحيونة.

*

الوحدة

اختلاط الأجسام ، الأرواح

لا برازخ.

أدركها كما تدركني

وتدركني كما أدركها.

أن تختفي أنا وأنت في خضمها.

أن نتعدى على الطور التكويني.

الوجد ينقد وجودي وينقض عفن بذاري

ينقض انهياري في التآكل والرحيل

يلم الماء الساخن من البراكين ويصممها كدموعي

يلاقيني عنوة عنيّ

وعنوة عن انتثاري

في اللابرازخ واللاتأويل

في قلبكِ الموجوع من العالم.

ماذا سنفعل عندما نلتقي ؟

أتاملك كبحر أزرق مرح ظاهره وكئيب باطنه

تتاملينى كأثر للميلانكوليا ؟

نعربد في الأماكن التاريخية

ونكسو مرأآنا بتلغيزات وتفاصيل فيها ؟

اخبرك عن كافكا السوداوي وانسلاخه

وتخبريني عن فيرجينيا وولف وانتحارها

اقبلك في اخر اللقاء

متعاهدين على اللقاء ثانية.

في المرأى الخارجي

آيات ساحرة لألوان معجونة في الأشياء

وطيفكِ الفوضوي يسير معها

صامتا وصمته متكلم

ووحيه أسفار ميثولوجية.

في المرأى الباطني

وحيدة تتأملى في الأزهار المتبقية

وتغرسي أحياز مكتملة لفراديسنا.

يا نائية التحقق إلا في قلبي

أخاطر بوجودي للزوال

وفي كل مرة أجدكِ رابضه قبل الإيمان به.

أترجم البرازخ

القيعان

المسافات بيني وبينكِ

باللغة

لأدمرها

أفتح وقوعونا على مخيلاتنا

لنتوحد بلا تأويل آخر.

يا بحار من ألوان شفقية وغسقية

يا حبر كشف وحجب للعالم كله

يا روحي الصوفية المفارقة جسدي

يا فيضتى الأليفة المهجورة.

إن أحببتك خيفة أحببت أنا لا أنت

وإن أحببتك بلا علة أحببتك أنت لا أنا.

*

حبي لك وجودي الأول

وأي شيء آخر وجودي اللاحق.

*

لو عبدتك عبدت فيّ جزئك

وإن ادعيت أني أنت

قصدت ذلك بلا صوت.

*

البرزخ بيننا أنا.

البرزخ بينك اللاشيء.

البرزخ بين إدراكي وشهودك كاملا كفري الكئيب.

تولهت فيك لاجدني.

طيفكِ أراه

في الأين المسحور المسبوك ألوانه

والمسفوك حجبه

وحيدا

راكضا..

أهلا بالجحيم ورواده الحزانى

بائتلاف الابلسة في دواخلهم

وودهم لبعضهم

ولغيرهم من الفردوسيين البلهاء.

أهلا بالمجانين أصحاب العتمة الداخلية

والعيون المؤولة للعالم كلعبة تافهة.

أهلا بالدراويش

في حضراتهم المطلقة من منشيات إكسيرية

ورؤوس تائهة في أنوار الملكوت الشفافة.

أهلا بالعرابدة

بترجماتهم للعالم على أنه حيونة كئيبة

وسير لخلايا تطورية منتخبة..

إن كانت لى معجزة تكون الصراخ الكامل في العبارة

وسط أشلاء الكائنات

وأمام مذبح الفراغ الأخير.

لم أترجم يوما الضفاف ولن أترجمها.

والوجوه عنوة عن تشكيلها الجمالي

حزينة

مبطنة بدخان القيامة

والانهيار الأكيد في العبارة.

قلبي يحرم الآخر عليه

كتحريم شهوده على الخلائق.

*

لا شيء شريكي في النشوة إلا حدسي بك عارية من العالم.

*

الرؤية السوداوية هى الرؤية الانقى والادق للعالم لانها لا تريد اي شيء منه .

*

الاغتراب تبجيل لانسحارية الداخل

*

الالوهة عندما أنتجت العالم بميثولوجية خلقت منها من جنسها لأن أول شيء تخلق منه هو أنت بالكامل أو بأجزاء.

المى يأكل الجدران التى تأملت فيها

والسقوف التى علقت فيها مرارا مشانق الانتحار

وينتخب بعد ذلك عراءا طفلا في باطن عينك

ليسكن.

ألمى لا يتبع السرابات

لأنها علل أخرى للالم

يمشي حالما لنهايته.

المي ينظفني دوما

من العالم

ويوسع القدرة على النفي

والقدرة على الوجد.

ربما علة المي هي علة وجودي.

عين قلبي لا ترى شيئا في المرأى

سوى سواد

يأكل كل ما في مرأى الحِدس

من كائنات

ومعاني

وذوات تمد أيديها لطيفي

الا يدك المنقوعة في دمعه.

عين قلبي عين إلهي الباطني

الطائر في الألوان

والطائر على صدرك.

لا شيء شريكي في النشوة إلا حدسي بك عارية من العالم.

طلل طيفي

سديم أزرق

سارحا

حول أي روح خالصة

مزدانة

بفنائها.

أأفل نشوانا ملغَزا

كما حييت دوما

بحجب كاملة وعري كامل.

*

لغتي تأويل طبيعتي الكافرة

بكل من حوى ببعاده لا بقربه.

*

الأفول

خلو المحراب من الزهرة المعبودة.

*

روح الآفل

بمخالب قوية

تناجز ذاته والعالم

إلى زواله المحتوم.

أمشي على الطريق وحيدا مفترقا عن الجميع.

أشعر بفراغ الكون حولي

سكرانا وذاكرتي مليئة بالتباسات.

هناك سدرة خضراء في المدى محجوبا من فيها.

أعصابي كلها متشنجة وقلبي مسحور بنشء عمائي واضح الكثافة يرسو.

مد كامل وحيك

على ضفاف شفافة

للغة الحزينة.

*

لك كل أطوار التشكيلات الكونية في باطني

من المذابح الزرقاء

للاين الفني الفوضوي

للسماوات المضمونة حضور الحاجب فيها.

*

للمخبىء الورود لك

لتحيا في مناخ مخيلته

وجودا لا يكتمل الا لما يطوف بكسيره الروحي حول الناشي الأعظم.

*

شفتاك سبائك لفراديسي

وقلبك الناعم

حواري

لقلبي المتناغم مع الافول

سأرحل وأبقى وجدي لك في لغتي الكسيرة المعقدة

لتطير الكائنات الميثولوجية منها حاملة جنسك

سأرحل بلا نسك نشيطة لتدركيني سوى الفوضى الكئيبة

تاركا العالم بشغف ابده البديع

واحتمالات ماورائه جميعها

وبلا تمني اي شيء يؤمن خوفي وجوفي.

كل ما استهلكته من عوالم ودلالات

من مجازات واستعارات وكنايات

هو من صلبني

وساءلني

في نهاية الرحلة

كل ما استهلكته من أفكار من خلقي ومن غيري

والان اتوق لوجدانياتك المحمية من الزوال

رغم وهني ضد النهايات في حياتي وذاتها وفي قصائدي / حيواتي القصيرة المعلقة فيها صلبان المعاني

رغم رؤيتي وهن الأرض في لغتي.

الان ازول بكل حضوري نحو غيابة مطلقة

حدودها من خلقي

وقعرها أفصح من العالم جماليا.

الان لا يعنيني من العالم اي شيء سوى ضحكة حدسية من باطنك

استشعر انتشارها في باطني الذي لم يقرأه سوى الموات ولم يقربه.

تحضري بخصوبة كآخر مادة لعين قلبي المرئية

تحضري كحد نشوتي باكسيري الروحي والخارجي .

روحي علامات على قصيد تائه

مجردة عن الإدراك الكامل

كناية عن الواحد والعدد

مقطّعة..مقطّعة..مقطّعة إلى خفاءات

متوالية..متوالية..متوالية إلى إكتمال

أنطوان ،لدي الإنسان هوس بالبدء والنهاية.هوس بالصير. هوس بمعرفة التجريدات الأولى.هوس بالتجريدالتجريبي ضد المجهول الذي يمكن ان يدركه ولكنه لم يدركه.الإنسان يحتمل إدراكه كل شيء.وهذا الاحتمال الممكن هو ما يُعذبه وهو أيضا ما يُعينه.

مرحبا بالغربان الحزينة

في مرئيات كوني الداخلي

كإشارة على الأفول.

وداعا يا أوركيديا

إنى لا أشم شيئا سوى الموات

وأتقيأ الجماليات من عيني المغمضة.

خلت الجدوى من النشوة ومن الألم.

ومعاجم البيوت لا تدفىء

وفقد كل شيء هو حقيقة القصيدة الأخيرة.

شموع السماء تنطفىء

وإعلانات الخلاص على وجوه الرسل.

أنا نشدان العدم وإبداعه.

أزيد على لغتي بحضور قلبي وحصوله في عيني.

*

أري دوما الخالقين بانواعهم كأن لهم مستعمرات على الحدود الزرقاء مع المطلق.*مشهدية تتكرر كثيرا وتتحرر من التشكيل المعهود*

*

الشاعر يدهس دوي الخالقين المعنائي جميعهم إلا المجنون.

*

رابضا

على التشكيل المشوه

في داخل الدلالات

وأتيح لي كل شيء.

*

إن كنت أنا كنت خارج العالم بالكامل ، هذه هي الوحدة المطلقة.

*

العالم غريب كأننا فوضويات متجددة في وسع الرأس التخيلية

نروح ونجيء بين الدروب

نذوب ونتجمد بين الأفكار

نصلب ونخلق في اللغة

هل شظايانا لها شرعية عند إله ما انعتق من الشكل والحرف واللون

هل كل هذه الأمكنة المصقولة من مدك ستحويني في العصر الذي سانتحر فيه لغويا بالصمت المطلق؟

أنا وحيد الان لا اعرف بما ادعوك سوى ببيت رغم انى اكفر بكل دلالات البيوت، بيت فارغ الا من شخوصنا انا وانت

بين غائية الغائب

وعبث الحاضر

أصلح بلغتي

وبكفاية نسبي من الجنون

كينونتي.

عيون الغرباء

مصبات

لغزليات

بلا لغة

وتلامسات بلا حسي.

خذلني كل شيء في عرفانه بي

حتى اؤولني بنفسه أو بغيره

لا بكيان جارح للهوية.

أحيا بين انعكاسات للمطلق والمقيدات

في وحي الأمكنة والاشياء والمجردات بالمجازات

من ورائي تمشي عوالم من ضوء وعتمة

ومن أمامي شهوده المريع.

الوجود التخييلي للعالم صراع بين الخالقين

والحدود

والأبعاد..

وشخصية الشاعر التى تسير وحدها في النهاية على صراط الرؤية.

الخلود من صنع الإنسان الوحيد الحزين

والعدم من صنع الهائج نفسيا للمطلق.

المجاهيل والتهيامات

يتطايروا من عينيكِ

تجاه عوالمي وشخوصي

فيا حاملة جنس البندق

جودي بعمقكِ على إدراكي

إنى وحيد وسط يؤوس الأفكار

وسط التعنيفات الذاتية للكتابة.

أقسم بما لا أرى

أن عيني حتى برزخ بيني وبين رؤيتي لكِ.

*

العيان دفقة من لونكِ النحاسي

والعماء رسول رؤاكِ الأخيرة.

*

عقلى ماخور الدلالات

ونادليه لغتى واللعنه.

*

عينى حبلى بحصاد الطير من الشوف

وحوادث القيامه والنشوء.

في العتمة الفوضوية فاتحة الذات.

*

عودك يا غريب

رواح

منزاح

هارب

في العتمة الفوضوية فاتحة الذات.

سائرا

وسط الأمكنة والناس

التى تألف ظاهري لا باطني

أبتسم لكونى مدرِكا لتاريخها السري

أصالح وجودي بجمالية من عين غريبة

أشاجر العالم كلما تكلمت

واجلس على مقهاي المفضل في النهاية.

أتى لقلبكِ محزونا من العالم كل يوم

يا إكسيري العميق النقي.

تعالى لنندمج ونتوحد في وحدة لا تنتهى

وبلا فراق رغم سلطات العالم

غعطين كللكِ وأعطيكِ كليّ.

أكثر المدمِرات في العالم العصري هو الجمال لأنه يُوحد القلب في يوتوبيا مطلقة وهو أكثر من يحمي من الانتحار.

أريدكِ بعدد بحور المعاني بي

بشغف الوحيد للدمار

بحيوية العنف وقسوة السواد المطلق.

سنقضم معا العالم

ونبلع البرازخ بيننا

ونلون جداريات الوجود.

نعطى ضبابنا للفراشات

لتوزعه قيل أن تنتحر على الالهه

ونضل في غابات الأبد.

حزني كحزن جناح قوي جبار

أهلك نفسه في الهواء

ولم يدفنه أحدا سوى الزمن.

قبلتكِ شراب من مذبح غريب

لا آلهه له

ولا عُبَاد.

أتحسس لغتي

كلما رأيتكِ

جامحة في صور المرأى

وحيدة

عارية

تجدلي شعركِ

في آخر علو قبل الحد الأخير للعالم.

روحكِ مظللِة الكائنات جميعها

وزفيركِ عطر ياسمين

وجسدكِ شاهق الانتشاء بقبلتنا المؤجلة لآخر القصيدة.

أتحسس لغتي

لأتطهر بسمواتك من الأراضين

فهى دربا لقلبكِ المحزون.

وجه المطلق الأنثوي

كشمس ازلية

كليمة في سقف البياض.

أربت على كتفك فعانقني

لتزول مفهمات العالم عنا

ونحاجج غربتنا القاسية.

تنمو بيننا الورود

ولكنها لا تعد برازخا

بل آيات توحدنا.

والمرأة الحزينة سوريا

ترانا ولا ترانا

ولكنها تضمنا في خبيئها.

مجانيا الطير الذي يأخذك إلى المدى

فاذهب.

*

كل ما مضغته من تأويلات للعالم

من نفور لدروبي الباطنية منه

تجعلني اتوحد أكثر في الجموح.

*

حوضا ملىء بالمرايا

قلبي

الطفل المنقبض عليك.

*

المطلق هو الذي يأخذني في كل ليلة في الكابوس من المقيدات.

*

فى الوحدة تتآكل الذات بحجم هوسها بالتدمير الموضوعي للعالم.

*

إن ما يجب تحريمه في العالم هو أن يكون هناك إنسان وحيد.

*

لا عدل بين عياني وعمائي

إن ظهرتي في أحدهما واختفيت

*

المخيلة الوهة كائنة.

*

قلبي رقيق مثل قلب الشيطان في زلفاه بالله في اخر العالم

وعنيف مثل نفوره في أوله.

الاحتجاب

هو أن لا تُعطيني كلكِ

ولا تعطيني فراغكِ

ولا جنتكِ وجحيمكِ التخييلين .

شفتي العليا معقوفة على شفتكِ السفلي

والعالم هائج للخراب

ونشوتنا تبيح لنا أبد آخر.

جسدانا عرايا أمام مرآة المذبح الأول

نتضاجع بعنف ورقة

وكلينا مهووس بالمعنى.

وحيكِ يُشهي الايروتيكيا المحلومة فيّ

ويستنفر المشي لمكمنكِ الحزين العذري.

في رأسك غزالات شاردة نحو المدى المطلق

يشربون من عسله

ويعودوا لعشهم قلبي الكافر بذاته.

البرازخ غير مفهومة بين ذواتنا في الليل

إنه وقت غلبة الشعر على العالم.

كلما التقيت بك

اتسع الوداع أكثر

وانكمش بيتنا الغائب.

عابرون وعابرات أمامى

بريئين من ألم

المجنون الذي يراهم.

عابرون وعابرات

في أقصى نشواتهم

يتقصاهم الموت

ومضمون رائيهم صموت في الشفاة.

الآن الخلاب هو الذي أرى فيه ذاتي في عينك النحاسية من أثر لمعة الشمس مركوزا بين رماد الجفن .

*

الغابة مليئة بالذئاب الحرة في الليل ، هكذا هي نفسي.

*

لا أستطيع رؤية العالم ومقاومته إلا بقلبي.بعقلي سأكون جلادا وكريها وقاتلا ربما.

*

المدارات التى مشيت عليها

أكلتها قدميّ أو أكلت قدميّ

تكومت في لغتي وانفرطت

تنزت للعدم الكائن في قلب ميت

ذابت واتحدت بي..

هات الخمر يا طيف

من لدن ما لا يُرى

عرق البلح

استيلا

أو أى مُرُ في الحلق

حلو للروح الهائمة

فسعاري بالمحتجب مقصلة

والعصمة بغير النشوة وهم أو معجزة.

مشيت بجنوحي في شوارع الإسكندرية

لأغمس

ذاتي في روح العالم الكئيب

وتفاوت إدراكي بكِ طوال الوقت.

خلاسيا المشهد

في عيان الباطن

عند الشعور بوجودكِ المتمايز على شخوصي الحزانى جميعهم

والتضحية بوسعي كاستجابة لسوناتا أحديتكِ.

لا أصون غلبتى على اللغة

خوفا من أذية قلب الوحيد.

لا غفران من قلب المجنون للبادىء

رغم أن قلبه مزهرية ملونة ورودها وفي قعرها رماد العالم كله.

إن أخطر شيء على الوحيد هو أن ينتهى أنسه بأي شيء واقعي ويدخل لاوعيه بلا رجعة حيث يكون الغياب إكسيري مضمّن فيه وجوده الوحيد.

سماوات تائهة فوقي

ونجوم سوداء تطوف حول رأسي

ونشوة تباركها الخمر.

قلبي خرائب ملعونة بحريق المعايير والمفاهيم.

*

هل الوحدة يتحقق فيها اي عرفان سوى الجنون؟

هل انا وحيد لكى أهرب من مسؤولية اي اخر لمسؤولية الافكار؟

هل هي حل بعد الاشتراك في خراب العالم؟

*

اتعرق

وانادي على اللغة ان تأتي بادواتها الاستفهامية والتعجبية

لتأخذ وعيي بعيدا عن نفيه ونفسه

وتصلي لأي أسلوب ليغويني وتستتب غوايتي

*

شىء ما يحثني على الصراخ لا أفهمه دوما

تكسير الاشياء حولي

والهرب لأماكن لا يمكن ان يوجد فيها أحدا

شيء ما يجعلني اتقيأ كلما رأيت تشكيلا كاملا بلا فوضى

ولكنه لا يحثني على قول أغثني لاي أحد وهذا لا يؤلمني ولا يشبهني

كل ما يتسع لي من عوالم من خلق قلبي الجريح

أحفظه في لغتي

خشية ضياعه في الصيانات المتكررة لارادتي العنيفة بالرحيل

كل ما يتسع أراه في آن غريب يتعاضد مع سكوني.

مدد يا مدد.

أطوف حولكِ.

ولا أتحكم في محتَجزي النفسي واتزان المعاني بي.

أطوف في الهواء الفاسد للعالم

وأراوغ الطيوف جميعها للوصول لكِ.

أفسدت بيوتي بوجودي فيها فتهت ممسوسا عاريا من عقلي.

وعشت رعشات النهاية في البدء

اهتززت أمام بوابات الخزائن للرماد الكوني

الذي يستعر لتكويني له.

نحو الذات

نحو الآخر

صرخة برية مكسورة

مصلوبة في البرزخ

تضطرم في قلب الهشيم.

استيقظت سكرانا بلون الفجر وسحره وفي داخلي غصة عظيمة من العالم ومن مآلم الحقيقيين.أدندن للتوني وعلى وعي مباشر بدلالة الازدهار للافول.ولا يوجد أي عزاء لعدم الانتحار سوى بحة التوني الغادر الذي يحلل وجدودى كله.استيقظت وسط أعماق ربانية للجنون بحبكة مجدِفة قلِقة.سطعت الشمس بضوء أزرق وأنتجت امبراطورية من جثث الشخوص.

بجواري ديوانا لي.هذه الجثة التى تحيا فيها آلاف الديدان الدلالية المتأججة للخروج لماهية العالم.بجوارى فراغات لانهائية متعددة تتضاعف مع نظرى لها.عين حزينة تراقبني بؤبؤها فحم مشتعل.قلبي طيع لاستثارة الكراهة جميعها في العالم.

أفول الماهية الكبرى

إلى دارين أحمد

الموت يخيم على سطح المدينة

والله قد شنق نفسه فى عيونكِ

والشعر يحتطب الأرواح فى الطرقات

وأنا جننت

الهث وراء السراب واقول له تعال ،

فى قاع الألم

صوت واهن ينادى عليكِ

يبدد جبابرة الأفكار العدمية

ويشى بإمكانية دخول غابة لاوعيكِ ،

إنها فخاخ الذات

التجاوبات مع أصداء ازهارك

مع ذريات يديك من كلمات

مع انتقامات أبنية الخراب فى خلجات فتنتكِ.

*

عينك اليمنى هى عزلة الوجود

واليسرى عزلة العدم .

الحياة بكِ

عزلة فى الوجود

فورانات لطاقة السواد فى الذاكرة

هاويات تظن وتزف عري صمتكِ معي .

*

لدى العزلة جوع إلي

جوع لا بداية له سوى أمل فى التماهى مع جسدكِ

مثل جوعى المستمر إلى صمتكِ

اصمت يا صمت

لكى أعرف سحر الترياق العذب لغواية اللغة

كأن الشيطان يتحلل على ورقة عندما أكتب لكِ

كأن زحام أرواح شخوصي فى عزلتى تتراقص

ليشكل جسدكِ بلا رتوش الواقع .

*

ضفّرى الفجر المطمور

بلباس من سلالة اللبن الوعر المر

الذى ينسدل من حلمتي ،

ضفّرى مكامن اللانهائي فى دمعتى

التى بها أرض بعيدة

مليئة بأشلاء الزهرات الشهوانية

ووسوسة الحجب لطوفانات الرؤية بكِ ،

ضفّرى المسارات المتعبة

بضيق إله

لا يريد أن نقدم إليه ،

ضفّري توارد هواجس معجونة

فى داخل ثدي نهار ،

ضفّرى سدادات الفرح فى ثمر اللابداية

وأقفال الانقاض التى تطارد مسامات مداي

حاولى أن تدخليه فى ضوئكِ ،

ضفّرى الأبجدية الفَراشية والفِراشية

التى أزين بها حدائق مخيلتك

ومحاجر الله

وحناجر الصمت الملغومة ،

ذؤابة هو الجحيم معك

فهذه السرة التى تسكن فى الاسافل

تنتظرنى

لكى آخذكِ إلى ذر حسرتها

ورحم رقصاتها على ضفاف الالوان

وتأخذينى إلى نصال وعيها

والى الصلصال الذى ليس لديه وطن ولا حتى الحب

ونطوف تحولات تفاصيلها .

*

أبعاد خلقى

هى أبعاد اللابداية واللانهاية

وأنتِ موات بينهم

طرب لشررهم

وكشف لمدارج سكرهم

وأرجاء لفوضى جذورهم النارية

فى اشتباك قبلة بيننا .

*

بحثت عنكِ فى كل قياماتى

وجدتكِ

تطوقى واحدة

وتحتمى بأرائك رغباتها في قتلك .

*

كنتِ عطايا العبث للغتي

والعبث هذا خصوصا

لغة الحلم الناتىء من جفونى

من ممالك الكمالات المتلاشية

من اساطين الانكسارات الشسوعية .

*

تخفيت عنكِ

لكى لا انكشف لى

لا للكِ

لان مسيرتى إلى روضات وعيي المتفاوتة المساحة

هى هول له حاجة

إلى تخيلكِ

حيوة تحج إلى الكامن

فى حلقومى

من نغمات هلامية التراقي .

*

كل خطوة إليكِ

دم غويط فى رحم الفوضى

كل انشقاق عنكِ

جنازة لشذور الاقاصي فيّ وفيكِ

كل اتحاد بكِ

فرج لاعَجاز مواجيد برق

ودهشات تناثر خميرة رمم على شفاهنا .

*

هل أنتِ قيامة بها زبد الجروح الوجودية

وسكر لشرائع العبث

وسوءاته وكرمه وممنوعاته ؟

هل تكرهينى

لأكون بقاياكِ

أم تحبينى

لأكون فرحك بانقراض الشجرية الشعرية في بلادك الخيالية ؟ .

كلماتى على جسدك

وجسد فناءاتك مع مواءمات الطفولة

تتحرك كطلاسم من عجينة خصومتى مع الوجود

إلى عجينة خصومتك مع الوجود .

*

لتحيا شهوة الايجاد فى كلينا

إيجاد كل شىء فى القيامات

وبهرجة البدايات والزغاريد الشعرية الباهتة

لهزائم التحديق فى دماء الله ،

هذه السفينة الغرقى

تذروها الرياح وبها جثث شخوصك

من غيابة ليلها

لا توجد علامات

سوى الغيم الذي خلقته

والمني الذى انسدل عندما اشتهيتكِ .

*

كيف أمسك الوجود من كلماتك الحيرى

وأمسك وجودك معه ؟

تعالى

من نفايات اللغة

ومعكِ سجونك كلها ونقائضها

وزوايا أحلامك الخائفة والفارغة

ولاوعيكِ الضال فى ساحات الجنون

انا هنا محجوز فى عزلتي

والكراهية الحجرية الخفيفة فى حدقات شمسى

وجمرة تغطس فى داخلي المائي الذى ينازل

البقاء فيكِ .

*

كلى عريي

المتبعثر فى الكلمات

المسكونة بالفجور

والهواجس التى أصبغت عليها الحناء ،

كلى قناديلى

من فرط غواية مراياي

الموثقة بالانوثة المتوردة لقرابين ليالي إليكِ .

*

إناء دمعى

ملىء بالثعابين

وجيوش الافئدة للحظات التى تخيلتكِ بها معى،

مسؤولة عن رؤاي الموجوعة

من انفراجات مدى ضيف وسيرحل عني .

*

كل ما أكتبه لكِ

هى أجساد صدف

وأضرحة أقدار

ممكن ان تطأيها

ونشارك صلباننا

فى لجة عدم

ونحبل معا .

*

نظرتك

تقول لى ابق

ابق

لكى يخضع لك بعث الحياة فى آفاق الضجر

أيتها الجدران المحطمة حولى

والظلام الذى يصلى فى حزنى

والقمر الذى يتقول علي

مدوها (أنتِ) فى حلمى الصريع .

*

فى أطلال صعلكتى فى المقابر والخرائب

أريدكِ

ان تفتحى شموع روحك مرة

أمام ظلام كل شىء

ستجدينى اتساقط مع كل دمعة لها

مع كل عدم يرتعش فى ذهنكِ .

*

الوجود كئيب

ليس أنا فقط

كل شىء وكل احد خائف

هذه الأشجار التى ترتعد من الحطابين

والأرض التى ترتعد من السجانين

وداخلى الملىء بقرابين متخثرة لرائحتكِ ،

انتِ فى خزانة اللامرئي

الذى يتحلل بى بعد التأمل

فى قميص يوسف

فى قدح الخمر

فى الشفق الذى يعمق حزنى اليكِ

حزنى كله اليكِ .

*

لا أحد يملكنى

لا إله

ولا مجتمع

ولا عائلة

.. الخ

ولكن ظلامى يريد ريق نوركِ

ان يغرق فى العبارة التى لها فراء صوتى

وهى تخرج منكِ أنتِ

من ذهول روحك عني .

*

هناك بعيدا

بكِ

حيث لا منفى

ولا ألم

فقط صلبان موحلة فى كآبتكِ

أنتقل من عليها بهدوء

قبل أن تصلبنى كلماتكِ .

*

هذه القصائد هى دموعى اللغوية

قبليها

هى تشعر بالوحدة عندما يقرأها غيرى

الا انتِ

انا اوجز قبلة لكِ فى قصيدة

هذا كل ما استطيع فعله .

***

ينساب الشعر على وجنتي المحترقة

عندما يلتقى ذهنى بكِ فى فكرة ما

أبوابها مغلقة

وازهارها نائمة

ترافقينى فى ضياء المصباح

إلى مجتمع الأسرار الكونية

سر خفي انتِ

يتفتح بين سماواتى

وينطفىء فى ايادى غيرى

لا أحد يدخن هاويتك المحبوبة

غير كائن له طيفي

يتمايل على صوتك الكئيب

ويأخذ بيديك إلى ذكرى

ككمان متخثر فى العدم.

***

قلبك

يكره بقايا الاناس

انا بقية إنسان

بعد حذف كل شىء منه وحذفكِ انتِ منه

ما تبقى منى هو الشعر .

***

عيونكِ تفتح صناديق الهجرة إليّ

احيانا أجد طريقا به روح عائدة

أظنها أنتِ

واحيانا ما اجد شعورا يخلق فى سدرة

تكونى انتِ معهم فى ظلمات الشفق الوردي المسكر بحدتكِ.

***

سأكون سم فى حلق المطلق

ساقتله

ان لم تضعى يدك على جسدي

سأكون موتا لدم الشعر على مأتم العدوم

ان لم تشربى خمر يدي

سأكون شهوة لا مبالية بطاقة كآبة

ان لم تُفعم روحك بتزاحم مراراتى.

***

اعرف انى لست بكِ الآن أو من قبل

ولا تفكرى فى دورانى على صمتكِ

ولا فى الشواطىء القاسية لافاق حلمنا الذى لم يبدأ

ولكن بلاجدوى

سقري هو سقركِ .

***

الشعر يحف مكامن الموت بى

وانتِ معه

كأنك ظله الذى يداعب قطط الخروج النهائي

أأنتِ الفنار الذى فى سطح عزلتي

لا يراك أحدا

غير بؤبؤ الشيطان ؟

أأنتِ

فتنة دمعة لهراقلة الاحتضان بينى وبين الله ؟

لا انتِ

طفلة

بالغة السكينة أمام المرايا

شديدة الصراخ أمام وجهي .

***

وجهكِ الآن

لازال على الجدارية التى تخمد دمارى

يقول لى

" ابتعد لأنك منقوع فى الخبث والشر

وروحك كسيرة النور

قطران رخيص انت

كالدنس "

كأنى شيطان

أسنانه مكسره

ووجهه شديد السواد

ويخرج من رأسه قرون .

***

رأيت بكِ جرحا

هو صرح حلمى .

***

رأيتكِ فى أعماق صدرى

قرنفلة تبحث عن عيد فى أحدا غيرى .

***

استكملت شهوتى للماوراء

ولم أعد اغرس المجدلينا فى جسدكِ كما كنت افعل.

***

أكرهكِ لأنك شهوة غيرى

لأنك تفتنين عضات اللامرئي بى.

***

أجلس الآن

بين عدمين

عدمى وعدمكِ

بين مطلقين

مطلقكِ ومطلقى

بين وجودين

وجودكِ ووجودى .

***

كم انت بعيدة

أيها الفردوس المرتعش بين يدي

أيتها الغريبة عن براءة دفئي

أيتها العاطفة حول جريمتى.

***

فى هذه الليلة

ساخلقكِ كما خلقك الله

يتصاعد من عيونكِ ندى

ومن فمكِ قبلات لدموعى

ومن شعركِ الحبشي

أوجاع للغتى.

***

ساعة ان تنامى على أنقاض المهاوى

ستجدينى فى روحكِ .

*

تدقين قبلك علي كالوشم

تفتحين بشفتيك اقفاص الكلمات

أيتها المرأة الساجنة للقيامة

فى شقوق جسدكِ ،

لا تتنمرى على حلمى لأنه شرح لشهوتكِ

ولا افقى لأنه علات صدفكِ مع الأفكار،

أعرفك كما يعرف الموت المنتحر .

*

انتِ حلية الوجود

الذى يجوب فى عدومي

فتمشى متبرجة

بدون سروج الدهور والأزمنة ،

تتقافزى

عندما تنحدر من عزلاتى دموع الصدى

صدى صراخى باسمكِ .

*

انت نافذتى على جسد اللانهائي

وبابى على الدهشة المبتورة من وعيي ،

جسدك الابيض المدعوك بصوفة قديمة

يشبه صيدلية الصراعات

بين قطوف العجز وانطباق المخيلة .

*

تهربى منى

لانى أحكم القبضة على وجدانك

الذى يتوهج عندما أفهمه ،

الم اعضائك من كتاباتى

عيونك على قلمى

ونهديك على الورقة

ومهبلك فى فمى،

وألم رؤاك التى تصعق حدسى الهش

ويقينك عن توبة الحجب عني ،

لا عودة منكِ ابدا

الا فى مفترق محيا التجافى بينى وبين اللغة

وممات الوجد بين السعي للوجود والوقوف للفناء.

*

انت انعدام الحضور فى الهوية

وانحباس لجوهر تنجلى فيه

اطنابات الادبار عن الكتابة .

*

يتدلى التشبيه الكامن فيّ منذ ولدت

تشبيه الولادة التى ليس لها مسالك إرادية لاستئناسها

عندما أراكِ

وأيضا هناك مجهول كامل الأبعاد اللامحدودة

يخرج منى .

*

ما تخترعه المخيلة من صهللة

انكشافات مشاعر مقتولة فيّ

يجذبنى لتقية انطفائك فى صعود الامتلاء لاثام الجنون

لأنكِ ممحاة لولوجى فى اي شىء غيركِ

اختفاء قسري امارسه لكى أبقى فى دائرة الرعب

لكى اتبع قافلة شعركِ إلى النهر

وامسد ظهركِ

بيداي الخرساء المتواترة السند والمتن للخراب.

*

أين الطريق إلى ظللكِ

هل هو تهيأ اللاوعي للخلق

ام افتراش لاعلية الحب

ولا اهلية الحياة بى؟ .

*

أنتِ قريبة إلي كجسدى

تلتفى حولى

وحول ركوضى إلى كل شىء

وعدم وصولى إلى أي سراب ،

هل عدتى اليّ أكثر من مرة وإنا حي

وتلاقحتى مع هاويات النور المندلقة من صلبان الشعر ؟

لا ، انتِ رحيل إليّ

وسفر لجنيات الصمت.

*

هل تشربى دموعى

بعد أن تأكلى حلمي

ام تتكحلى بمكحلة سقري ؟

أنتِ سرة وجودى

توأم مخيلتى المبلولة بما تبقى من الوانكِ.

*

فى آخر السراب

روح مغموسة بالوهن

تهتز على أريكة البياض

تجمع اللبن من نهود الملائكة

انتِ هذه الروح .

*

انا اتكور فى بطنكِ

نفخنى الشعر بكِ

ولكنى جنين أبدي

لن يهبط من جدرانك

فكل ما تعيه

أخذه واخلقه كلمات

وكل ما تريه

أخذه واخلقه لوحات .

*

جسدك مرفأ لعهري

يستضحك وحدتى

بأن ينقر على حلمتي النيئة نبضات ريشتك

ويعد الشامات التى رسمتيها

على خاصرتى القوية .

*

يتبعكِ الشعر أينما ذهبت

حتى عندما تذهبى لدكان الموت

سيتبعكِ

ويأخذ روحك هو

لا اسرافيل.

*

لا شاهد علينا

ونحن فى البرازخ

انا بين برزخ روحك وجسدك

وانتِ بين برزخ روحى وجسدى ،

سنغادر

عندما يرتطم الزمن بالمكان

وتنتحر المادة .

*

شفتاكِ هم هوية المعنى

الذى اقتفيه لوجودى

ما أذهب له

عندما اهزم أمام التأهب للفراغ ،

لا يستقيم الاين الا بروحكِ

ولا يستقيم المتى الا بوجدانكِ

ولا يستقيم الكيف الا بذهنكِ .

*

ما تفصلنا من مسافة

ساقطعها دوال للكتابة

سأخرج من حجابى وعرشى

إلى اياب غيابكِ

سأخرج

من تصنيف الهائل لى بأنى مجنون

إلى تأويل نشأتك فى جسمانية مخيلتى .

*

ترينى كثيرا

فى مرآة حسكِ

فى حقائق الوجود

فى مستحيلات الاخروي بين اشتهائنا لبعض .

طحين كلماتى فى صنية مخيلتك

دائما ما أرى ذلك

نقتسمها فى العتمة

تحت مطر طفولتنا فى الوجدان

طفولتك فى وجدانى

وطفولتى فى وجدانك.

*

عيونك أسئلة بالنسبة لى

أسئلة كلية الارادة والرغبة

لا يلحظها أحدا غيرى

وغير الشياطين التى تركض بين قدميكِ

أسئلة مزدحمة

تقود عيناي إلى العمى

كأنهما شمعتين

تحتفل بهما الحياة

عندما يأفل كل شىء .

*

أغادر جسدى الى لامسماكِ

اقشره رغبات روحية

لا تروم الا لهيولكِ

هيولك المبقع بفتوحات افكارى المتطرفة ،

هيولي انا

بهاء الضلال الذى ينفجر على طقس ورقة

لا أحد فى هناكِ غيرى

ولا احد فى لاهناكِ غيرى .

*

كلما خبأت وجدان لأحد شخوصى بكِ

كلما اوغلت فى سرة عدمكِ.

*

هكذا ولدت عبثا بكِ

كان ولدتى عبثا فى الوجود

وكما ولدت أنا

ولكن عبثى صوفي المنشأ ولاعلي الدلالة والهدف.

*

محبرة جوهرى

هى دواة الوانك

يلتقوا فى منطقة تأمل

تتسع لكل ما لا يحصر من تخييلات اللانهائي .

*

انا مخيلتك

لأن مواقيت التأمل فى العدم عندنا مشترك

وهى اللازمن الذى نوجد فيه فى كل وجودنا فى الوجودات المختلفة

وحتى فى العدوم الذى نرتادها،

انتِ مخيلتي

لان لاحدود فوضاك وعبثك هى لاحدود مخيلتى المتشابكة ،

لا أحد يعرف ذلك سوانا .

*

انا جزء من ذهنكِ

لان فضاءات النبش عندك فى المجهول جدية الأمل،

انتِ جزء من ذهنى

لان كمالات الاضطراب فيه غوايات لكوثر النفي.

*

انا جزء من وجدانك

لان وجدانك فخار مصلوب على النشوة المصدقة لهيئة العذرية

وانتِ جزء من وجدانى

لان وجدانى مشسع بألم الوجود كله

وألم الموتى المنتصب فى المدافن .

يداي الإباحية التى داعبت أبظار عاهرات كثيرات

وأدبار آلهة ورجال

الان تشجر الورقة بكلمات مجنونة

تتوه فيها دماء الله وأنتِ

هذه الكلمات الميتة الآبقة من سقايات المخيلة للكِ .

*

انشقت النشوة بالبدء والبدد لدي

إلى نصفين

نصفٌ يقول اكتب لها وديان محروقة اليتم

ونصفٌ يقول من وجدك نتأ أفولاً هو ما يطوي سرمدها .

*

الان

أقطف مستمتعاً السحب

وأزينها

كما أتزين للغة لكي تضاجعني

بزرقة اليأس

وأمسدها بمعنى لا يؤمن إلا بالعدم

لكي أعطيها لغسقك ،

حولي شخوصي

ينتظرون النص فهم أول قارئين لي

يعدّون الصدف التي لم تجمعنا

والصدفة التي أخلقها الآن تصرخ في الكتابة

" ادعوها إلى جرف موتك

وارحل

إلى صحراواتِ الموسيقى

إن تبعتكِ فهي وجودك

وإن تبعتها تكن وجودها ".

*

يجمعنا عدم

ويفرقنا وجود

على حافته تنام المهاوي

وفى باطنه

صلصال تكويننا

المعجون بمني المطلق وندى مهبله

كأننا طفاوة اللانهائي .

*

ما يدعوني إليكِ

شهوة اليأس المعتملة فى مجهولكِ ،

عتبات اللانهائيات في الجروح التي تبتسم لكِ ،

مجاعات المشاعر والأفكار فى أحلامك المبتورة الفقد ،

دموعي الذبيحة كلما حلّت بكِ ،

محاولتي أن أكون صلاة لكِ

لإله مجهول أدبي

أكلْتي أنت نصفه

وأكلتُ أنا نصفه الآخر .

*

رحلتُ عنكِ

كل هذا الزمن الضائع الذى لم نلتقِ به

وجئت إليك الآن

لأنـي أنا وأنتِ

من نفس الروح فاترة المعنى

التى خلقت من تطاحن تخييلات .

*

عندما أشعر بكِ

فأنا أحبل بنبيٍ مجنون

يحطم جدران باطني

ليأكل المسافة العميقة الجغرافية بيننا

هذه المسافة

بها أشجار هي لنا طاهية الغربة

وكلاب ضالة هي لنا جرار لأسرار فراق صدفة لقائنا .

*

لا أعرّفك أبداً

ولو حتى لم يبقى ظلٌ لكِ بي

ولو لم أكن يوماً فى خريف عزلتك

لأنكِ عنفوان

قيومي الألم .

*

هناك أبدية بيني وبينكِ

توحد بيننا أزماننا

وتشتت بيننا أقدار زانية تمجد أقنوم الرحيل .

*

أفكر الآن

هل أجدّل ظلماتي

مرايا دافئة

ترين فيها شسوعك الفراغي ؟ .

*

هل أنتِ الحياة المتفصدة من العدم

والذاهلة على أقفاص جسدي

والقلقة على ذوات شخوصي

والغائرة فى رجز فهمي لطمث الزمن

والقصدية الماورائية للاوعيي الذى يلامس توقيفات تجلي اللغة فيّ ؟

،

نزلتي أخيراً فى أرض اللغة

هل هذا الصراخ هو للبرازخ الكثيرة بيننا ؟

لا ، سكن المكان

أقف الآن أمام مرآة ضخمة

لأرى جسدي المفتوق بالرغبة

نمت فيه أعضائك

هل هذا آخر الوجود ،

النقطة التي تمس الحدود ؟

أحتاج أن أعرف لأحيا

لا وجود إلا للاشباح أو للشياطين وأنتِ وأنا .

أنتِ المأوى اللامنتمي

ولا مأوى غيرك

لأنك عتبة اللامسمى الذى يزدان بالضباب القدري ،

شفتاك فى شساعتي على شفتي المطلق

تستبسل أمام أمواج المحبرة

التى دلقت على نهديكِ

والسجن النائم المبثوث فيّ

يعانقك أنتِ

ويعصي سحرة النعوت عليكِ

والعجائب المسانيد لباريك الشعر .

*

رحلتي إليكِ عن طريق اللغة

تشبه رحلة الأسئلة عن الله فى رأسي .

*

تستغيث الصحراء بكِ

ولا تستغيث بابنها السراب .

*

التائه عنفوان

جاحظ القلب والعقل والمخيلة

وأنا تائه .

*

أن يكون ألمى نفسه تائه

يعنى أن أكون كل الواعين بالالم

وكل الواعين بالذات الكلية

وكل شيء .

*

الرياح تأخذ وجد السنديانات

ونهود سنابل القمح

إلى هذا المسحوق من آهات الثعالب وهى تتضاجع

والرائحة النتنة لهم ،

وشساعة سطح النيل

وصمت تهتك الظلمة بمصابيح تشبه بيض الثعابين

ومكائد الخفافيش لكمائن النور

إلى رهبة الشعر فى تتبع المعانى .

*

لا أرضى انى موجود فى هذه البرهة من الزمن

وهذه المساحة فى المكان ،

لذلك اقتفى النفي دائما،

لذلك أقيم قيامات لكل ادعاءات انى موجود

وهذه الادعاءات من الشعور ،

القيامة هى ما أستطيع أن أدركه من الزمن فقط

لهذا هى من تشعرنى انى موجود فقط ، القيامة هى الألم .

*

انا عدم العدم، عدم العدم، إلى ما لانهاية

لان إمكانية إيجاد عدم العدم

اقل من إمكانية ايجاد العدم فقط .

*

اتداخل فى المجازفات الكثيرة للايجاد

لايجادى أنا

وإيجاد الآخر

وإيجاد كل الوجود .

*

انا لست موجودا

لانى انا الوجود ذاته

وبدايته ونهايته

بدايته التي تنتهى كلما بدأت

ونهايته التى لم تنتهى أبدا،

لم يا تكوين جوهرك تائه

ولا نظام به ؟

لا أستطيع أن ادركك الا بالتخييل والفوضى .

*

طوال الوقت

لدى إرادة لخلق أي شىء

ولكن إرادة النفي تدمرها

ولكن النفي خلق لعدم وللاعدام

والخلق نفي لبقاء التخييل بى

وتركه وموجدته .

*

أنا لست موجودا

بسبب اشباهى العدوم الأخرى

ظلى الذى لا يحيا الا على ارض

وصداي الذى لا يحيا سوى فى تجويفات اينية

وفقمات اللانهائي التى اخلقها بدون رحمة .

*

الفوضى والعدم

ليس لديهم الرغبة

ولكن لديهم إرادة البقاء .

*

أثبت الفوضى بداية

لكى أزيل هذا السطو الأول علي ممن خلقنى

سواء كان إله أم مادة

وكونه سيسطو علي ثانية

فى موتى

فالمطلق لديه نرجسية

أما الفوضى ليست واعية لكي تكون لديها نرجسية .

*

أخلق وجودا آخر

بأبعاد أخرى

ويتخطانى ما اخلقه

ويخطينى لهذه الذوات التى سكنت مادتى فى اللحظات السابقة

وانفى نفس الوجود الذى خلقته

ويتخطانى ما انفيه

لانه يصير عدما

وانا لم اكون عدمه بعد

ولكنى أنا العدم الكلي .

*

أكره المادة لأنها هى من تاخذنى إلى العلوية

وما تثبت موتى

وما تشعرنى بالاهانة كونها تضع الفناء أمامى،

كيف احيي ذرات جسدى ؟ ،

كيف أحيي قصيدة شعر من رماد؟ ،

ولكنى أشعر أن جسدى هو المادة كلها .

*

ما هذا الدم يا ظلى

الذى ينسدل من سوادك

على ارض صامتة صائتة هى الفراغ ؟ .

*

اسكر دوما بسكرات الكتابة

لعلها تحضر فأسها الغواية

وتحفر هكذا السطور بانفتاحات المحق ،

السحق ، النفي ،

التحطيم ، الهدم ،

السفك، الهتك ،

الحرق ، الفناء،

إنهم يتصاعدون في جسدى

وفى حلمتي المخمورة .

*

ظلى

يثبت عدم وجودى

لانه يخبرنى ان لدى انوات تهب مع إرادة النفي والخلق .

*

كلما أغمضت عيني

كلما رأيت هوة يخرج منها دود ابيض

يتمايل هى أرواح الناس .

*

هذا الحبر الحيران الآن

بيت تشبيه الصمت المر لاستقرار الماء فى النيل بالهائل

وبين تسميته بأنه تدابير إله الماء .

*

أعرنى

يا حبرى المبلل بماء المهابل والمني

ضياع آخر

لا يستريح

فى اي ذعر فراغ لورقة .

*

ماذا أقول لحصاد

الافول

الذى يستقطب مشاهد القيامات كلها ،

وحصارات العراءات

لباطنى المحمل

بطعنات استعارية للجنون والموت ؟ .

*

من مسلمات علاقاتى مع الموسيقى

أنى اقتنص هذا الاستعمار العقلى للغة

واوشمه بالغلق

واصنع وجدانا آخر

أضع فيه شبقات الالتقاطات لما أستطيع من توت العلوية .

*

فى بعض الأحيان

يكون الفضاء

أبواب مغلقة

متعارضة مع الشعر .

*

الصلصال النزق

هو الذى يتولد فى سرد تأملي

يستنطق كل ما داخله وخارجه

وكل فزاعات هذه السطوح الشبحية للاشياء

وكل زمهرير الأفق المنطوية فى الإنسان .

*

هذا الهواء البارد المتعثر على أراضى البرسيم الشاسعة

ليأتى الي

وحيدا

مبللا بالمطر الناعم

ينذر ما يطويه من تخثرات أشجار سنديان حزينة

لشفتي المعضوضة من الليل .

*

فى كل وجود

إله مسجون

فى العدم الملحق به .

*

في سرائر

الرياح

ثمة

عطر حزين

يبوح للروح بهمة الفوضى في الوجود .

*

هذا الألم مغتبط بى

لا يعرفه أحدا

الا ما يحوى نوار جنون

وتقلبات التكوين الأول .

*

الوجدان الذى يجهل الألم الوجودي

هو وجدان يرتضى الحدود الكليمة

ولا ينفذ فى اي ذات متدبرة فى نسيم الداخل .

*

الروح فى سفر الشعر

تكاشف مع رؤي المشهدية الشعورية

وحقيقة مكتومة فى نور الصلصال اللغوي .

*

قطيع الدروب

التى اطأها

فى التأمل

لا أجد بهم علامات

ولا سرابات

ولا أناس .

*

دائما ما أسمع

فى ذبح أي شعور بالعقل

صمت يضحك .

*

اللحظات التي أردتُ أن أحيا بها

كتبت لكِ فيها .

*

كل الكلمات تسجد إليكِ

ولكنها فنت جحداً فى جسدك .

*

أنتِ وحي العار

الذى يدنو من شواهق الهيام .

*

هناك في شفّتي مجاز

لا يؤمن إلا بجسدكِ اللامقروء .

*

في حفنة لعابكِ

تستحم الروح المتأملة

وفي مرمى نظركِ

تموت العبارات الخائفة .

*

فى فراش الانكسارات الصهدية لللامعنى

خيمة

أوتادها

بدايتك فى لاحدودي

وقيامتك فى فصول مغاليقي .

*

سأفرد الورق الذى كتبت عليه لكِ

لأنام عليه وأنا عاري تماماً .

*

نحن جداران عظيمان

توجع الحرية .

*

أرفض كل شيء

الله ، الوجود ، الشعر ، العالم بأحيائه وأمواته

الأجنة ، الحيوانات المنوية والبويضات ،

سأنتحر فى كل وجود أذهب إليه

وأوجد ذاتي فى كل عدم أذهب إليه

ولكني عدم

أنا عدم ووجود .

*

كل شيء سيتداعى يوماً

عندها سنكتب بقلم واحد

رسالة انتحار المطلق .

*

يمكننا أن نزود إدراكي بك

بتعمد الظمأ للقيود التى تكتنفك

وبهز تشوهنا أنا وأنت أمام اليوتوبيا

وبتجريب الانتحار بكل أنواعه ،

الانتحار العاطفى والخيالي والذهني

والديني والخرافي ،

وبتدريب أنفسنا على الفناء والوحشة

وغواية الصوفية

وبتلقيح الغرابة بانطفاء اليقظة تماما .

*

هكذا اقضي كل ليلة منذ صدفتكِ

اكون فى كفن الظلام ،

لا أشتهي شيئاً ولا يشتهيني شيئ ،

حيث الروح لزجة الهوية والطفولة ،

مشؤومة الحلم،

شبحية التكوين ،

غنائية المآتم ،

لاعلية الجدوى ،

لامسماة التبطين ،

مشقاة ماورائية ،

عنيفة المعرفة ،

لامنتهية الخوف ،

استفهامية المعنى ،

مغوية الفراغ ،

كريهة السريرة ،

ليس لها شبيه ولا أنيس،

تحب ان تروع كل شىء حولي،

الظلام يرتعد مني

فهل سترتعدين ؟ .

*

لا يمكن أن اصفكِ أبدا

أو أعرفكِ

ولكنكِ المجهول الذى ترتاح فيه سجونى

هكذا واحهة لمطلق لا يصادقنى وينبذنى

سراب رقيق يبتعد كلما كتبت

وبكتابتى لك

أنأى عنكِ

لأن الكتابة تدفع صدفة الفراق .

*

أسخيليوس

تعال أرجوك

من لوح الموت

وضروع الأفول

أنا أبكى

لأنى خرجت من عزلتى إليها

وخريفى يرتعد

وجسدى له اشواك

تؤذى الكلمات

وفمى يشع افتراضات بين وبينها

كأننا نرمم صدأ المطلق

على جنبات عقلى

آه

لم أجعل أحدا يقترب من هذا الصدأ .

*

أجلس الان كنقطة فى سطر

وحيدة على رصيف الظلام

أمام أعماق لا تستبصر خوف ،

أكتب لك زعانف تضعيها

حول جفنك

لتدنى الشعر التائه من على الأشياء ،

أنا أرهف من الظلمة

ويسيل من يدى خراب صامت

يقول لى دائما " أنا لوحتك الوحيدة " ،

أنا لا يمكن أن أرى اخضرار

إلا بين صدفتين

صدفة هبوط قلمى على الورقة

وصدفة صعوده .

*

كثيرة هى الشاحنات التى تجرى إليكِ

هذه الموسيقى التى تخرج من فوهة الظل

وهذا اليأس المسالم الذى يعبر اكتمالات الزمن

وهذه الأحلام التى على لافتاتها كتبت لا أؤمن بك .

*

لا أنام بطمأنية

منذ عبرت هذا الوجد

وامتدتت فى شق المجهول الذى يدق أوراقى عنك

وأنا القاسى

الذى تخضع له العواصف فتلد طرقا

تنام علهيا أنغام صرخاتى .

*

غبتى عن ذنبى الذى هو الإيجاد فى هذا العالم

والايجاد للكلمات وتعذيبها فى وجودها في

أنتِ الركاب إلى ضحى الواضحات في

وترامات إلى اندثار الغامضات في

تحيي انتحارى فى معنى أكرهه

وتخلقى الشعر فى جدوى بقائى .

*

أعلنتِ فى بطن مواد المساءات

كسرير خاوى من المسامير

التى تؤرقنى

ومن الأشباح التى تلفه

كما يلف جلد جسد

بأجنحة مفعمة بظلماتى مع المعجزات الخيالية .

*

أنا فى غرفة

وجدران الغرفة هى أجساد كثيرة لك لا تتحرك

وأنا هكذا نائم أنظر فى عيونك

وكلما نظرت أرى سؤال مسنون

من أنت أيها الملىء بالكآبات

كما تمتلىء الولادة بالزغاريد

والقيامة بالدموع .

*

أنت ما تستنزفى هذه الغربة

المليئة بالادوات القادرة

على محو كل مزق خمر وجدى

ليس لدى سوى وجدى أقدمه لك

وجدى العاق

الذى يختلج فى ثقوب جسدى

وعلى مصارع العطور العفنة ليدى .

*

أين ومتى اللانهاية ؟

هل متاها هو الزمن بين دعك نهديكِ بيديك بلمونة صغيرة،وأينها الفاصل ما بين جسدك وجسد الكتابة ؟

هل هي شساعة لغوية مفرطة فى الصورة الظلامية

أم مقدس يخذل البداية ؟ .

*

الحياة ظلام شاسع أظل أمشي به

ولا أعرف إلى أين تذهب

فكل الدروب تائهة ،

ولكن الدروب حتى تائهة إليك .

الظلام ينسكب فى الغرفة الان

ويصل إلى كل زوايها

وينادي على الخفافيش للقدوم لممارسة حياتها ،

بعض مني يحيا فى الليل

وبعض مني يحيا فى النهار ،

الظلام يجعلنى مرتاحاً أكثر للتأمل بك

واستحضار الفناء فى فنائك فى الوجود

والخلود معه فى لحظة مكدسة بالانفعال .

*

أنتِ بين شروق الشعور بالله فيّ

وبين غروبه،

الله خوف خيالي

وأنتِ خوف شعري .

*

أن استنشق الرياح التي تخرج من يدكِ

لتزور جلد الأرض

وتلتف حول كل شجرة هاربة من حطاب

لترضعها دجى فضفاض.

*

يا ليل

يا عنفواني

عربات الموت أتت

وحملت كل سقوري

وكل صدى الأزهار المرتد عن حلمي

وكل الأبواب المفتوحة إليك

ودعت الشيطان ليرثيني

أنا الموصد بالعهر

الموقد بالمرارة

وأنت وسط كل ذلك

تقرأين كف الهباء

وتقولين

." نبضك لعبة لدى الأبد ولديك "

*

ما تحجبه أصابعك

من سعف العودة إلي

عودة مطر إلى وحل

عودة ربيع إلى خريف مكتوم

عودة صباح إلى دم ليل .

*

بين شغاف الرؤية

والاحرف التى تتحرك فى باطن العزلة

تكونين

ديناً لصليب وصالك

ووسن لصدود عهدي مع اللغة

أن لا أكتب الا ما يتلوه علي شعوري الزاهد

وما تعتز به طلعة كلي إليك ،

اللغة جرح يجري فى سقم هروبي من كل شىء

تختمر بفقدك قبل معرفتك

فقدك لوجود يكظم أعماقه عني .

*

ذقت من قبل

استبعاد الكآبة لسروج كلماتي

والآن ابصرك

شمساً لها علائق اللامعقول فى عجبي .

وحيدان فى أجسادٍ عجاف

ليس بها نور الفجر

ولا فرح الشعر،

نرسم خطانا على ممشى الاسراءات للكلمات

وعلى معارج المشاعر على الورقة ،

نتطاول على عطايا القدسيّ إلى فسوق الصلاة الجهمة الغضوب

نمنح دمنا إلى الأجنحة الموثقة بالتوحد مع وشوشات الحرية

نحن بوابات ، نعم

فى كل كلمة لنا بوابة يدخل منها صمت لابتداء كينونة

ويخرج منها صراخ لانتهاء كينونة ،

ترى تصوف قمصان ضبابنا التي ترتديها المعانى

هي ما تلتقط سكرنا من سراح الحقيقة

في ضواحى الإثم

اظن ذلك

ولكن الأكوان التى تخلفت عن عرشنا

والعيون التي تعبد العمى

قد تغذت بآثارنا المتوازية فى ذاكرة الوجود

يجب أن نستردّهم،

نسب الوجود إلى تصوراتنا

ونسب العدوم إلى حضرة لقائنا

وتشكل الزرقة فى منحدرات ظلالنا

جبروت لتجسد القيامة الخيالية

كل لحظة نشعر بها ببعض .

فى كل مكان نائي بي

ثمة أستار لك تتحاشى أن تحمل كلماتي

ما بقي مني بعد استحضارك

سيفنى فى حلم عطش

فى يقظة كارثة وجودية لسر يحتضن خوفي،

من ثقلك فيّ

لم أبرح اللغة اليوم ،

انتِ التي لا تسألين الجنون عني

وهو ينحث بالصمت مرة

ويقترب من فوقك وتحتك

لكي يطهر الكلمات التى تلفك من الآخرين

ويقول " هو منتهى التناقض ، وجد هو فى خمر القرنفلة أو مس غير مستقر فى سدوم " .

*

في الشفق ،

فراشة تخرج من تشقق جدار قديم

تعبىء الطفولة

وتدثرها ببردية مكتوب عليها اسمك

وأنا لا أفعل أي شيء بها

أشجعها فقط بتلاوة أشلاء الألم على قطيفة أجنحتها

وبتعريفها أشياء أظنها فى لعنتك على العالم ،

كل شىء يتحدث عنكِ بجواري

حتى قشعريرة الديك الذي ذبحته أمى اليوم

حتى الغيب الشهي الذى يتفقد جدران الغرفة كل يوم

ليرى كتاباتي عليها

ويبعثها في بريد الفراغ

إلى القمر

الذي انتحر من شهوته لكي يقبل بقع الغواية فى عاج رقبتك .

*

عرشنا استوى على اللغة

ويستوي فى كل نص

هذا يحبسنا في عطايا البوهيمية

فى الأسافل المليئة بالأنبياء

والأعالي المليئة بالفجّار

عندئذٍ يخرج الكشف بدون صباح

بانحراف نسياني لوجودنا

ان نكون فى كل شىء الا ذواتنا

فى آكام ندائنا على صرختنا

لكي تجتمع من وديان الأوراق المؤتنسة بأذية الأرواح التي لا تتأمل فى كتاباتنا .

*

هناك إله يؤمن بنا

اكثر مما نؤمن به

يلهو كلما كتبنا ،

الكتابة تشرح الذات

ولكنها لا تعبر عنها

هى كالممحاة مثلك

تباشر المسافات الداخلية بنا

إلّا المسافات التى لا يدخلها أحدا

وامتدادات معفّرة بالإنغلاق في أفران الحياة .

*

تشبهين المسرحي

الذى أعصيه

ولكن أدمغ تماثيله في القرابين

التي أقدمها كل يوم للعدم (اللغة قربان العدم)

المسرحي

لا يبتئس أبدا

لأن لديه شساعة النفس الإنسانية

والتعبير عنها بطوفان الجسد واللغة.

*

أنتِ كالموسيقى

التي آخذها من نفي الأفكار والمشاعر

والعزاء الذى كلما لمسته تنفك أربطة العري وبراهينه

وأسكن قوارب الهزيمة التي لا تغرق أبداً

تغلق روحي عن الكثير من التفاهات

وتطرز دموعي المعافاة من التماثيل الحزينة للوجدان .

*

أنتِ جرح غير مقنع بالفعل المنطقي

كأنك صراعات عشوائية بين اللاوعي الكلي لطاقة الحياة

والوعي الكلي لطاقة الموت .

*

تعطيني شعورُ غامض وافكارٌ غامضة

لأنك تكررين ما يستبقي داخلي

وما يستبقي ولادتي .

*

أنتِ الروح التى خليلها الذهول ،

كل شيء يبصر اوثان عتمتك

وبربرية تلاحمك مع الأجنحة الوجودية للغة ،

شطحة أنت من طين من أسرار الله المظلمة مع مادة المأتم نفسه،

حتى اعتليت فوق جفون الخافيات الماورائية ،

تحبى مجىء الظلام من غيبتى

وتتفكرى فى مرائى الموات فى الأبنية القديمة ،

قلبك حجاب بداخله نور كليم هائم فى زندقة الأزل،

أنتِ من نكث عهد التكوين وحول النفس لاشراقة محو،

فى نواحى وجهك

ذات صمدية الألم

وحسرة الهذيان القدسي الجديد الذي هو صعودك إلى اللامعانى .

*

أنتِ حدود حلمى

حدود الفوضى المسترخية فى ما أحمله من تقشف اللاوعي عن الموجود والمدرك ،

لستِ استقرارا أبدا لظلمة

أو لجنازة تريد أن تتكرر مع كل عزلة لى ،

ترصيع أنتِ لومضات العجز فى حطامى

ان يتجلى بعدم معرفتك

كيف أنكركِ

وأنت برميل النكر نفسه

وأنتِ ثقب القهر في

وأنتِ ما ينبعث من حشرجات الصورة إلى عدم استوائى على اي مادة .

*

لا أفقدك عند تجريدى لنفسى

بل تجريدى يوجد وجودك بى

ويوجد فقودى الكثيرة لكل شىء يعرفه الإنسان

لم تكونى فجرى أبدا فى حضرتى

ولا فى غيابى فى غيابى

ولا فى حضرتى فى غيابى

ولا فى غيابى فى حضرتى

كنتِ دوما أنا

وكنتِ دوما الزمن

وكنتِ دوما اللغة

وكنتِ دوما المكان .

*

كم أنت قريبة فى تحميل الحب فى وجدانى

فى مداعبات التراب وأنا فى قبرى

فى نعومة أيادى الحاضرين فى ولادتى

بكائى عندما ولدت

ليس لأنى أخاف الوجود

بل لأنى افترقت عنك

عندما جئت من إلى هذا الوجود

بدون أن أخذ سباتك إلى بلور وجودى .

*

لا أتخيل توسل لخلاص

أن يأتى بدون أن تكونى أنت نفيه

فلتتقزمى وتنمحى فى مفاتن البلل بالصدق التأملي

فى جسد الضياع ،

سأفترض أن تيهك

هو جزء من تيهى

وأن تيهى هو جزء من تيه كل الوجودات

فما تخلقيه دائما هو تائه

وما أخلقه دائما هو تائه

ولكن نسب تيهى لك دائما .

*

الكتابة عنك وللكِ

تنشق عن إصابات الزمن بى ،

أجرد كل ضحى وغسق من إيمانى بأنى موجود

واستوجب بقاء كل رعود ابتدائى بك

بفكرة تختفى كعذرية شاعر فى الواقع ،

أصوغ عناقكِ لانعكاسات كليتى فى انحسارى

فأنت من تغرسى الانسياب الساطع فى معصيتى لكل فراديس الماوراء .

*

أينعى

أيتها المنطوية فى إنتاج اسراءى فى العلوية

وذرى مشاهدتى لمنيتك المتبعثرة فى صفاتى

بالكواء البلائي لرحمتك على ذاكرتى

التى هى بيعات للاسافل والشر

توشيح هذا الذى يثور في لكى أدنيك من عينى

وهى تراك لى

كل ما يجرى فى عوالم صيرورة التكوين فى الوجدان ،

أنتِ والتكوين

لا أستدل عليهما

الا بالوجدان

ولا أخبر عنهم إلا بضراعة إرادتى .

احفظى عناوين مشاعرك بعد قراءتك لكلماتى

هذه الثريات المجعدة المجهولة الغاية

لكى لا تُنكر أصداء خرافة وجودى

لكى لا يتعب يأسى من رماد عاطفتنا

أنا فقط حشد

يؤدى ما لم أؤتى من ألوهة

اللغة ضحية ولادتى من مقبرة الشرود

و معجزة وجودى

ولكنى بدون معجزات .

أهيم ما بين السرابات

وحاضرى ليس سبيلا إليك

لم أعد أحتمل تحطم جرة لانهائيتى فى اللغة

كلماتى تحمل معانى كلية حالمة شديدة العمق

ولكن هذه اللغة ليست حالمة

ولا تأملية .

تلوت تلاشيك

سقطت للوجود فى يوم كسوف ضجر المطلق

كان كل الزمن حاضرا

وكل العالمين

ينتظرون هبوط هذا الراوى اللامقفى بأى أطلال وجود أو عدم

انتظرينى

إلى أن تكون الصبوة صفائا

تجلس بين خطيئة وجودنا .

ما أن تجىء الأدانى من وجودى

إلى الورقة

حتى يتمثل حبرك فى آنيات نفسى الغريبة وانائها

تهيمن المشاعر الراسيات تجاهك

وهذه هى المشاعر الوحيدة الراسية بى

أجلس فوق بدعة وجودى

على أملاء علوية لعينة مغبونة التكاليف

أهيم فى ما خفي من جسدى

وأمهار تأملك

وخفر مودتك

دائما

تخرجى إلي ولكنك لا تقتربى

أعلم أن اللغة ليست طريقا لحجبك

ولا يوجد أي طريق إليها سواي كلي

ما يسعنى هو رجسي فقط وأنتِ

كأنك ذوات لفظاظات الاهتياج الكوني

كلما رأيتك أرى فرارى من أينى

وكلما شعرت بك

رقدت فى ما يجعلنى بك .

فى بصيرتى لوحة

أنت فيها مخمورة ومعربدة على غير العادة

تطعمى أطفالا ميتة ترابا

ويخرج من فمك سوادا يطلى كل زخارف الجدران

ولكنك لا تطلينى

أظل أنا وأنت فى غرفة مطلية كلها بالسواد والسقف أسود

ونحن واقفين أمام بعض .

لا أحد يجب سلما لبواطني

فيهبطوا مضطرين إلى الهاوية

يائسون من الوصول إلي

لا يمكن أن يسرى إلينا أحدا دارين

نحن من نعرج فقط .

أنا العادم المعدوم

الفانى ، المفنى

الوجدي ، الواجد

المطلقي ، الكياني

المضمَر ، المأتمي ، القبري

خافض الفناء إلى الوجود

مسامر التأبينات كلها لكل شىء

الخالص ، المحض ، المجرد

الماثل فى العناد ضد الشعر

الفاتح أدبار الصدف والخالق لها

الدفين فى التناهى

والواصل لطوالع منامك

الباطل ، الباطل ، الباطل

الزائل المزيل

الغادى فى التنزيل فى آهك وتأوهك

المفل لأي استواء لغوي لغيرك

السائر فى أجرام معانيك

المعترش فوق حلمتيك كحلم نرجسي

المعبىء لانابتك على ادبار اضطرام داخلى

الدال على مرية الجهل بك .

تخرجى من هوة الإجابة عن توقيفى للوصف كله

تحبين على لظى سداي

على مكروه إجماع سابقى عنك

وعلى شفاعة لاحقى عن وضوحك سدرة سدرة

بطهارة ولادة المبتور من ردى اقوالى ،

كم من منطقة مغربة عن نفسها

تنتقل للاهتداء بك

كم من برق شهوة لا تنتسب إلى أي شىء منى

تقبض على أى ضحى هزيمة وجودية مررت بها .

سأحييك مدة غجريتى فى اللغة

وسأفنيك مدة القصيدة التى لا أستخدم بها أي كلمات (القبلة)

فقط نقاط تدهس خفاف الزهو الدجال فى اصطفائك عن أي موجود ،

ما أن تنجو منى

ستحيي حرة بدون نفاق لقطاتك في

أنا بداية وجودك

ولغتى بداية حياتك

وروحك نفحة من ورى تنزلاتى فى الكيانات .

أنا نفسك ووجودك ، دارين

ومصاحبة إدراكك لاقامتك بك ،

تتعينى من ولادة كل المجازات

وتٌفترضى من أطوار الأسئلة فى وعيي ،

إقامتك فى اللامحدود تجعلنى محدودا

واقامتك فى المحدود تجعلنى أعمى لا يريد رؤيتكِ وأنتِ مسجونة ،

يضننينى صفيرك فى شهادات حواسى عليك

وافصاح المادة وهى خائفة عن مجيئك إلى الحقيقة بتثنى تجلى .

سرك يأس يفر من نفسه

وخوفك هو خشية اختلاطك مع غيرى ،

وحسك تدبير نشأة المخيلات ،

تنبهرى من صور العشاق عنك

لأنكِ تعرفى منها محنة غيبهم الخرب عنك ،

أتوحد بعرائش الفاجعة لكى أزفك استغراقا فى الزهد ،

وانفصل عن معترشات الوجود لكى أعطينى إلى إجاباتك الاستفهامية

عن معلولات شبق التداخل بينى وبينك .

أريد أن أضل فى الرحلة إليكِ

فهكذا أتى إليك خالصا محضا من شوائب الطرق الأخرى ،

أتى إليك أخرا

حتى أداوم على قدومى

ولكن الطرق سواكِ لا تنتهى

والطرق إليكِ لا تنتهى ،

لو أملك قولا واحدا عن خمولك فى الإشارات اليومية

عندما أبحث عن ماهية اي شىء ،

أنت ماهية كل شىء

. ولكنك تتلاشى وتضعى صمتا أسودا مكانك دوما فى النهايات

العبور إلى بعدك معدوم

والعبور إلى قبلك معدوم

والعبور إليك معدوم ،

أبعادك هى أبعاد مخيلتى ،

مخاطرة هى اقتصارى فى محاولة معرفتك على صمتك المتفاعل مع نبشى لجسدك ،

الصمت فان واللغة فانية ولكن السؤال باق ،

سيحمله الفراغ لكِ

ويقوّم قصدك منه باستعياب نهوضك على كل حدودى ،

أنا فقط لمعة شجية ستريها فى تراوح حلم ما .

اللغة إعجاز غيبكِ

إذ تبدأى من صورك المنشقة عن حملك لها

ولكنها مشتقة منكِ ،

حولى حولك حيث أنت فى كل الأثناء

وخروجى خروجك حيث أنت كل الانسلاخات

. وبداية بدايتى حيث أنت الرحلة بين تخييلى وإيجادى

ذروات تجمع المشاعر والأفكار والخيالات

كلهم يتمثلوكِ ويرادفوكِ بالعصارة للسماوات التى لا اصدقها فى التلاشي

كلما أودعكِ لا أشعر أنى أودعكِ بانتحارى ،

ينفطر الوجد أرضا واسعة أهيم فيها وأجوبها مترا مترا ،

لن أجدك إلا فى الوجد

لأنك حكاية أدبية لوجدانى ،

كأن مخيلتى تُنفذك بسبب نزوعى الشعورى لاثباتك ،

أصمت تماما وتخرج من جسدى لوامس تبحث عن حتى جثتك ولا تجدها .

لدى حسرة

من ستركِ لكلماتك غير المنشورة عنى ومراحل لوحاتك

أفضل خلق عندكِ هو اللغة

حيث تضعى الكسوات التى على البعيد

فى كل وجود تخلقيه

أن تحيي بدون بعيد ينادى عليك

أنا بعيدك المتموج

فى مرفأ عزلتى .

ما بين منازل انطفائى

الذى أفعله بانتحار اجزاء منى توجدى

لهذا أنا أفعل ذلك دائما

أن أطفىء عقلى بالجنون فتظهرى كمنازعة لى ،

أن أطفىء وجدانى باللامبالاة

فتظهر أنتِ كنكوص للذة الشعور نفسه ،

أن أطفىء جسدى بمواطئة الارتفاع

وتخرج الروح مع ربطها بى

والوعي بها فقط

فتكونى ارتطام خروجها من الجسد .

لا أحد بجوار

ولا حرمانى له بى

كأنك صورة الندى وهو يحضر الدمعة من برودة الرخام

وهو يخنق الدمار الذى فى كونيتى ،

متى سترقدى فى ملاحق جلدى

وفى الهواء الذى يخرج من عتمة الداخل ؟

أنا محجوب بكِ عنى

ومحجوب عن الفناء فى ذكرى معرفتى فى فنائى بكِ .

*

لا تثبتى انتفائك

ولا تقتفى مسعى ارجاعك الى أي شيء ،

انفعلى وجودك

وبعد ذلك انفعلى فنائك وهكذا

إلى أن تصاحبى المطلق وتقتليه

بعد أن يقبل شفتيك الراجفة.

قد كنتِ بكِ فلا لاوجودك مرة

وكنت بكِ فى وجودك مرة

وجاهدتِ لكي لا تكونى ذاتكِ مرة

كأن كل الكينونات مشاع للتأمل والحلول

وتجربة تنفيذها فى اللغة .

شسوع الحجب فى غيابك عن وجودك

واندماجك مع لامعرفية وجدانك

كانك طاقة ملجمة فى منطقة بى

لا أعرف تسائل كل شىء عدم الوجود .

إمكانية الانفلات من روحك تمسنى

وانطوائك على إخضاع العدم للوجود

أن تشديه من شعره هذا اليائس البائس .

*

قلت لطيفك وشخوصى والله

أنا القائل :

أيها المنبوذون من ثمار العالم

والمختبئون فى دواخلكم

هيا نرتق شجرة السماء

التى طالما دخلتم فى زبدها

وأودعتم كلماتكم فى خرائبها ..

فتقولى :

هيا يا إلهي تحمم فى كلماتى

ونشف نفسك بفوطة المعنى

كفاك انعكاسا مغمضا فى الحب

فيقول أحد شخوصى :

الحب كالموت يسبقنا دائما

فتحركى أيتها الظلال الموزونة

وكونى منفى شهى لهما

المطلق بلا وطن

وأنتم أيضا ..

فيقول المطلق:

الأوطان منافى الالهة

والأثواب كذلك

هذا الليل الذى يتحرك بين جنباتى

وهذه الغيوم التى فى رأسى

لا أعرف ماذا أفعل بهم

وبالرسائل التى تأتينى ؟ .

*

لم عيونك عربات الوهة

تنتشلنى من صراخات مراحل الكآبة

تقولى عندنا تخلقى

" فليكن خلقا لكل صموت العالم

انا اخلق الصمت

عنوة عنه

وأخذ عظامه رؤية

ولحمه مادة للبقاء

وفي ذاتى

مهبات الفوضى وصعودها وهبوطها

ولاانتماءها إلى أي شيء " .

*

ثلاثة ذوات لشخوصي

منفرجين فى الم الى دوامات انطولوجية

إلى أصقاع شخوص متوهجة الدلالة

سكونهم عابس

وجدران أرواحهم فضاءات ندابات على الظهور

يقولوا

" احمينا

من ترميمات الورقة

من عيون سجانينا ومنكرينا

نريد أن نومض بك فقط

ونكلم يديك الرخوة

ونكبح اشعاعات قتلك لنا

نحن أطلال لذائقة الرحيل بك

واطنابات للكامن

فى فجوات مجهولك السري " .

*

ملكية الشخوص

لهذه الصحراء النفسية التى لا ترحم

هم جثثى

سرقتهم من تاريخ الغربة

وجعلتهم امثولات التمزيق

والنهايات المنقذة لانجراحات وجودى.

*

اسائلكِ

بكل وشائج عاطفتي

التى تقتفى غيبك

ان تكونى شخوصك

فى عمارة دياجى لبصيرة

غضب شهي للتيه.

*

هناك شخوص

خلقتهم وانا صغير

وانسدل منهم شخوص أكثر

ليقاتلوا للبقاء

فى باريهم هيفاء،

جدى ادناك السراجي

وملكوتك المعضوض من صدق اللامرئي

واخاديد مجلوة.

*

وجه شخصي الأول

به عين

تطارد الخيبات المتفرعة

من هذه الأرض

المليئة بجوع إلى الفناء،

وشخصي الثانى

سجن

لهذه الطفلة التى كنتها

عندما كان البوح عفوي

إلى أمى

المنطوية فى النور والبراءة ،

وشخصي الثالث ألمه

جعل يديه

تتداخل فى وجهى

ليستنبط دموعى المختبئة،

كل منهم لديه شخوص صغار

مخصصة

للاهتمام بتلاقح

الخلافة لى فى ذاتى.

*

الرواح بين الشخوص

والنزح من شخص لشخص فى وعيي الانى

يجعلنى انكح

كل جناح

لاشرحه علوية وسفلية

لكى لا انصرم في الفناء.

*

هذه الحيرة

أيهما تخلقى أولا

شخصك الذى يحمل غيبك الشعوري

ام شخصك الذى يهيم بك

ويؤمن بالزهرات المهشمة

فى روضات فجرك؟

انا شخص لك يتأسي

بظلام يستنير في قبلة وجودك لوجودى.

الحياة بين الشخوص شهية

لأنها فانتازية الرؤى

ومكنسة الطعنات الوجودية

من أراضى الجنون

وعوراته وعظائمه وعرائنه

التى لا تفتأ

سرد حلمى وحلمك.

*

من يمر بك الآن

هل هو ظمأي

إلى شخص لك

يتحسس ضحكتى

المبتورة في الورقة

ام خلوتى الاستوائية

التى تأخذ خمار حقيقتكى

الى طين لغتى؟ .

*

كلما لاح جسم فى سرائر

إيجادك للوجود كله

كلما تخلق شفع لهذه الضروع التى تتصارع فى اي لحد،

سناك رحمة لوجودى

وقوام لاعتلالي

فى قبس اللانهائي .

بعثرت جسدي الكلي

فى آناء وجد

وفى إناء فراغ

عسى أن اغتني

عن الفناء فى ذاتي،

ولكنى

يا ترى هل بعثرت معه

مشاعرى تجاه الوجود

وأفكاري تجاه العدم؟ .

غريزة البقاء غريزة حيوانية

وغريزة الفناءغريزة شعرية

وكلتاهما بى

انا المسيج فى وجودي

الحر فى ألوان

ترسم شطحات غرائبية.

البعثرة

خلخلة البعيد

للكامن

فى الذاكرة الصورية للصراخات

اللاهثة

على دروب هروبات الوعي من ذاته .

انا أمين على حصار الفوضى

وخلقها

بدون أن اقنعها بانظمة مهرجة

بل بكل حبر عيونى

وكل تناسخات رؤاي

أحارب

أنقاض الجذور الوجودية

فى صحاف النفاذ .

لم جسدي هكذا (شبيهتى)

عيناي

تستدرك المطلق

وقدماي تطأ الفراغ

ووجداني يعد السرابات حول خاصرات التفكك؟

لم انا متكىء على التلاشي

وغيمي غير موثق بأي سماء

وارضي غير موثقة بأي شمس

حيث أبعاد الوجود

متطاحنة

لتخلق ابعادا اخري .

بين كل جزء من جسدي وآخر

ثمة لهاث رثائي

يقول له تعال

واعطيك كينونة جديدة

هى نقمة على الكينونة السابقة .

لم جسدي يتوجس

من التكون ثانية

فليأت الله

عنوة

من شرخ اهراقات السديم

من أقفال الابجديات الباسلة .

هل هذه الجموع من الأعضاء

هى حلم

لاوعيي

بانشاد جمهرة نهب

للصلصال التكويني ؟

ليكن

انا من يخلق ذاتي

وانا من يجمع العظام المسفوكة

لكل الموتى

فى جسدى.

عيناك المكحلة بالسواد

والتى هى وطن دموعى

تفر من رؤية الأشياء كما هى

تخلخل ما ترى

كأن ترى الله طفلا يلعب بالمأساة ويختفي

وترانى كلمات مركبة على بعضها تشكل جسدا،

وجهك الناضج الطازج

كأنك خلقت للتو

تناسق عيونك مع أنفك وشفتيك

وبعض خصلات شعرك

والتفاهم الكامل بين أجزاء جسدك

كأنك المرأة الوحيدة التى تستطيع أن تفك ملامحها

وتضعها على جسدى

عيونك على كلماتى

وشفتاك على خوفى

وخديك على قيودى.

*

علي أن ارتوى من حلمك

حلمك بدون أبواب أو سقوف

ملىء بالالهه اليونانية

يحيا به كل موسيقى الجاز

كأنه ملتف بالموسيقى

ولا يحتشم من الرقص على جثث الافمام الخائفة للناس .

*

مزقتك القيود

وتراءت لك الحرية

كعوالم لانهاءية الخلق

هيا اكتبى فى ظهيرة أيلول

كلمات لها لذة الغيوم .

*

لم يعد أي شىء بى

سوى الخراب

حتى دموعى تنزف على خدي

شموسا تأفل لما تراك ،

انا الهارب إلى داخلك

البس خلخالا

واتمشى بتبرج فى بلدان مخيلتك

انا الكائن الخرافي

الذى يعطى السماء ادام طعامه

لكى لا يموت الملاك الذى يوصل رسائلك لله ،

انت المسيجة فى لبنان

وداخلك

عوالم تشتعل فيها الأرواح المتأملة

انتصرنا مشاعل

على القيود المجتمعية

وعلى السجانين الافلة ارواحهم.

*

وطنك كما وطنى

هو الحزن

نتسكع أحيانا بعيدا عنه

ولكننا نعود إليه فى النهاية

لكى نتذوق حقيقة الوجود

وحقيقة ذواتنا .

*

عندما نتحدث

تصل قبل كلماتك إلى قلبى

فياتينى مخاض الكتابة

فى اي مكان انا به

حتى لو كنت خارج الوجود وخارج ذاتي

كلماتك انقشها على جداريات الروح

واشتقها كائنات تؤنس وحدتى ،

نحن لا ننتهى بموت حلم لنا

او موت رغبة فى الحرية

لأننا نعلم يقينا

ان أرواحنا

تتناسخ إلى قرنفلات فى وجود آخر

تضحك للحزانى والمنبوذين.

*

كل عادة فى المجتمع

هى حديده تنضم لسجننا الواسع

الذى ليس به حدود

انا باب سجنك

وانت باب سجنى

انا فقط عرفتك فى سجنى

وانت عرفتينى فى سجنى

نخلق الندى ونضعه على شفاه المساجين الآخرين.

*

أطلال الوجود الفانى فى عيونك

التي لها مهابة الاحتشام

من شخوصى التائهة فى الاشتغال بالاشتعال ،

شفتاك المرة

جزيتهم ان يكون المعنى متساكر ب لب صحوي ،

أنفك الذى يشم حيرتى فى التمنع

عن وصفك

وطاقاتى فى التوقف على نسخ خبر وجودك

فى صموت الأشياء،

وشعرك المقتدى بالفوضى الشطائحية

المعرفة من تحريمى لوجهى فى الظهور فى أحلامك ،

ورموشك التى لا أدرى

هل هم تأديب لاجنحتي

بأن لا يكون الوجد أزلي في شرحى لك.

*

فى اثباتك في محو لوجودى

وفى نفيك في إثبات لوجودك

انت كنتى عندما لم أكون

وانت كنتى عندما كنت بك فى غيابك عني

اين وجودت وجدتى

واين لم أوجد

اوصيت الاينية ولو حتى الفراغية بايجادك

ما اخفيت نفسي عنك

الا لانى وجودي هاجس طوال الآن الذى لا يوجد ،

انت من عذب قدرتي

فى الكتابة

عن استحالة وجود

يسرق خطانا

ونضع دائرة عزلاتنا على بعضهما

ويتسعوا كل قبلة فى سحيق شهوتنا.

*

جسدك معزول عن جسدي

ومسقط تحت أشعة شمس تافهة

وهواء بارد

يحدجنى ويحدج عدم وجودى

اضطربى بجسدك

واخرجى منه إلي

كفانا أننا فاعلان فى التلاشي

ومفعولان فى الوجود ،

هل أوجد لاكونك

ام أوجد لاكون الوجود

وهكذا أيضا اكونك (لكى ننتهى من الواقع وسلطته) .

*

الزمتك الغياب فى صدف كثيرة

مع ازليتى فى طين العدم

المتصورمن وجود الوجود

من حيث هو لانهائي الحدود فى ماهيتى،

والزمتك الظهور عند حدوث الفناء

عندما حولت كل صورة إلى داخلك

الذى يناظر احداثك في لغتي

ولكنك أزلية بى.

وجودك ووجودى

لم يزلوا تاويلا

بالنسبة لى ولك

لأنهم وجدوا فى المجهول الماورائي

وانت فقط مشائة فى جثمانية وجدانى.

*

اتأملك كطفلا يتأمل الوجود

بعدما هبط من رحم أمه

طفل يتيم لا يبرح الخروج منك ،

أتذكر وريقات جنونك

التى تهجو اي قيد

تكتبى عليها نورا

يضىء عتمة لغتي .

*

انتظرتك طويلا

انتظرت كل الوقت

لم يعد سواى أنا و الله و الليل

لا أحد مستيقظُ ولا شىء

انتظرتك حتى قال لى الليلُ : وداعا يا صاحبى

أريد أن أنام

والله فى السماء صامت كعادته

فأخذت أحدِّثُ نفسى و أضحكُ عليها

وأهمِسُ لها : سنحيا قريبا

حتى خرج النهار و قال لى : مرحباً

أنت تقضى كل ليلهِ مع الليلِ

حاول أن تفعل شيئا جديدا

و نظرت إلى زوج حمام على شجره

استيقظا للتو

أخذا يفركان فى عيونهما

حتى وقعت عيناهما على بعضهما

فبدءا اليوم بقبلهِ

ليس مثل البشر بقنبلهِ

و لأننى عطِشُ لك

اخترع خيالى صوره لك

بجسد وروح

كالتى خلقها الله

وأنا من كثره الألم لا أعرف أنك خياليه

و رأيتك قادمه من بعيد

فهرول ظلى المتبقى حافيا مسرعا

وقال :

لقد مِتُ

كان داخلى أحدُ

لستُ أنا الذى أمامك

إنه المُتبقى من ظِلى

***

تجرين المطر إلى قلبى القاحل

تسيل روحك علي

وألوك نورك الساطع

لكى أخلق قصيده وسيمه

و أنفخ فيها من صوتى

فتصير عصفورا

يعطيك روحى فى قبلة ميتة .

***

أخذوا كل شىء مشاعل

علبه ألوانى

أخذوا صوتى

أخذوا عيناى

وأخذوا الصدفة التى لم تجمعنا

وجاء الموت

وأخذ الباقى .

*

الروح الغريبة فى الوجود الذى يفيق على لغتى

هى أنت.

تخبرينى

ان الخيوط التى تربط مخيلتك المجزوءة من الضباب

ومخيلتى المحروسة من الأبجدية

على عناق

فى أول كل قصيدة لك

وكل قصيدة لى

فى آخر كل حيوة

يخلقها الشيطان فى فضاء الهيولي .

*

جرة ذاكرة الموت

بها أعرفك

ترينى حلمك الضائع فى لجة الأشياء

وفتوحات الزمن لجسدك

والفوضى الآثمة من شجرة الاكتمال .

*

هل نداء نهدي المتأملان فى بداية الشعر

هم من يسرقان رطوبة مجيئك

فى دواخل المحنة؟ .

*

أعرفك

كما أعرف كل حصى الورقة

تتحدثى معى بدون كلمات

فقط ركام معناك

يطوف حول رميم معناي .

أنت الهواء الكائن فى سرة الفراغ .

*

أنزل في كينونتك

بكل توهجات الليمون

فأنت جناح للسماء

لا يستقر فى الطين التكويني لكمائن الله .

*

هناك جنين في بطن الغيوم

هو طفلنا الابق

من عباءات الصدفة

وهباءات القدر

يصلى أحيانا على ظهرك

واحيانا على ظهرى

وفى المرتين

يتقمص جثة الغموض .

*

الرياح حبلى بالجذور العاتية

تلتصق بمجهولك

وتتوسط إلى السراب

ان يكون وطنا مؤقتا لضياعى .

*

العزلة هى أن نكون روحا واحدة

فى جسدين مختلفين.

لا تغمضى عيونك عن قرنفلات ابطى

ولا توشى بيقظتى إلى أي انسلاخ فى لاوعيك

نختصم نداء

فى تفاوتات النهار والليل

ونتصالح فى معراج اللاانتماء .

*

انا من يوسع سواحل الأبجدية

الى شساعات متفرقة

ليس لها إيقاع

سوى صمت قدميك فى ارض التمرد .

*

تجىء أنت

فى حديثى مع نفسى

وترحلى

عندما أشد خيمة العزلة على إشراقة الحلم .

*

اذكرينى

عندما يعض السؤال ذهنك

وعندما يضع الشعور وجدانك

ويعض الموت عريك

كما أذكرك

عندما أرجع من اكاذيب الشعر

انى موجود .

*

وجهك يشبة جريمة

مصنوعة من طين مبتهج

بكارثة الولادة ،

يجلس فيه الله

على ناصية جفنيك

ينظر بوداعة إلى الأرواح الطائرة للازهار

عندما تسمع موسيقى

الحرائق اللغوية

فى مكتبة شيطانيتك .

*

أريد الخروج من ذاتى

والحضور بك

ولو للحظة

تتوقف عندها الغربة التى تفرقنا .

*

طوفى بتواريخ

حضورى فى الغياب ،

مرة حضرت

كنت أنت ادام الحلول

واكتناز الأنوثة في القصيدة.

*

سمعت جرحك

وهو يحترق كلما سلكت طريقا إليك

لست أنا

ولكنى اناك الخضراء

المنثورةعلى صمت الهاويات والابديات والمذابح.

*

تعبت نداء

من المدى المهجور من الناس

وحدى معك

نوحد الصورة الشعرية كضحية

باطن شفيف لكائن

نخلقه من دخولنا

فى مدافن البصيرة.

*

كتب بوسيدون

على جسدى اسمك

بينما كنت أحاول الغرق فى البحر

لم امحه

ولم انبذ جثة القصيدة من صحرائى

تركته يكتبه

حتى تجدى يوما

مقبرة لك بها لص اللغة (انا).

*

بحثت عنك فى صوفة السكر

التى ترثى لاوعيي

وفى مسميات الأوجاع

وفي مجلات العدم

لم أجدك مرة

الا وكان رذاذ البياض

يندفع فى سواد الخراب لدى .

*

لازلت أمضى كما أنا

فى طفولتي

لكي يكتمل نطقى باسمك

كرحلة إلى كل الجهات .

*

الموت يرانى

عندما أتأمل بشدة فى وجهك

فاختبىء

فى هاوية قريحتك ،

كلما كتبت كلمة

يحضر طيفك فى غبش

يغوينى

لكي أسلم روحى لنجمة

سقطت من هودج فجرك .

*

هل ترتدى الأزرق الذى أنتجه من اللاجدوى يوميا؟

ام الاسود الذى يعزف عن البياض المقزز؟

أم الاحمر لون الهتك والفق والحقيقة ؟ .

*

رددى اسمى فى أذنيك ،

لكى يترنح فردوسك من احزانى ،

ولكى أتحول إلى بقعة تيه

ضعت فى باحة جسدك ،

الباحة الرئيسية شمالا من خاصرتك الاستوائية ،

ادخلى إلى غابتى ،

واغلقى الظنون بالخوف ،

ولا تتحرجى من قتل الحيوانات الوحشية التي بى ،

والاياءل قبليها وهدهديها لكى تنام ،

ينام الحيوان المفترس في داخلي ولا أدري متى يفيق ،

لا ،

يفيق عندما تهتاج رغبته في .

*

أرى دهن الجلاد فى روحكِ لهذا اقترب ،

والسرة المدحورة للكيان

والهوى الملبوس بالتيه ،

والاسى الذى لا يجهر به إلا معى ،

والشتات الذى يشاق لأرض بور أخلقها

بين يدى المبتورة الحلم ،

والافاق العاجزة عن التشكل ،

هذه الافاق الصابئة .

*

الحب لامعنى مجرد ،

لا يمكن ادراكه بشىء معين ،

ويحتاج الى مخيلة لانهائية تنتج اللانهائي ،

الحب لاعلي يصدر عن كل شيء بنا

ويقيد اللامدرك كثيرا

ويخفف من سطوة المحسوس ،

اللامعانى لا تدرك أبدا الا بواسطة اللغة .

*

الحياة ليست للتعلم وليست للحب ،

الحياة مرحلة من العنف الذى يقترفه العدم الفطري فى روحنا ،

تشهية مستمرة للبقاء

وترغيب عن الفناء بكل صوره

ولكنى لا أستطيع الحياة إلا بالفناء فى شىء أو فى أحد ،

حتى وإن كان خياليا

يستر رهافتى ومخيلتى

ويجتاز معى شعورى به وتفكيرى فيه .

*

الموجود ليس سوى مجرد لاموجود لغوى،

ظل لغوي يقلد الوجود ،

لا شىء موجود الا الخيالي الذى لا يقبل الموقعة ،

هذا يأتى لذهنى كثيرا

ولا أستطيع أن لا أؤمن به من كثرة التخييل الشديد .

*

انا مكانك المهجور ،

تخيلى انك غرفة ،

لكى أقرب لم كيف أكون الوجود كله ،

احس عندها عندما اكون كل شيء

واوجد ككل شىء ،

انى باطل طوال اللازمن أتأمل فى شساعتى ،

العوالم الخيالية التى اخلقها

لا تفنى مع نومى أو مع فعل شيء اخر

انت عالم خيالي لى ،

وجود وعدم أنت ،

فى سدرتى توجدى كدمع يشقه وجد أصيل فى نفسى الكلية ،

الوجود كدمعة مثلا ،

او كذرة رمل تكذب سرابا ،

هكذا اخلعى وكونى واوجدى وجودى ،

احضرك كلك بالنمش الصناعي

والشفتين الجافة التى شربت المتة من أيام ،

هذه الخلخلة الكلية لكل الموجود والمعلوم بنا .

*

أنتِ خوف مؤطر بماء الورد

يجوب سر مكمنى ،

وعزاء عن ضجر العالم والكلمات وكل شىء ،

ومرثية لرثاءى الحزين لله ،

وفندق الاستعارة المخيفة

التى يسكن به شخوصى كلهم ،

كل شخوصى تعرفك ،

وترجئك إلى نفسى الشفيف .

*

ما اجتمع من وجدى فى روح معتلة

باطلة الرؤية ونابذة المنة

هى لك فأنتِ التى لا تسمى بأي ردى ولا باي إل ،

ولا باي قرار لها يدمغ وجودها فى صورة ،

فى الملكوت المتبدى من وعيي تظهرى

خافتة الملامح لها خصومة مع خلافات الأشياء

في الأماكن وخلافات الأشخاص للامكنة ،

اوزار استواءك في تيهى

يربى بى فرجا لوجود جديد

يتخلق فى كنزية اللغة .

*

اللغة معك تشبه السر الذى يتنزل به الوجدان

على المخبأ فى داخلك عنى

و المخبأ فى داخلى عنك ،

كأنها تدحرجات هكذا لكياناتنا

التى تتخلق كل لحظة فى تفاعلانا فى الواقع وفى مخيلاتنا ،

هذه السفينة الغارقة فى كلانا

هى طفولتنا التى تجتذب الاقدار من ذهابها إلى تزيينا

كما يزين الخمر اللاوعي وكما يزين الالم الجرح .

*

هذا المدون على ألواح روحى،

هو تأبين للوجود كله ،

لك فيه جزءا ،

لك في ردى مسعور

وصمت متعامى عن اي لغة،

لك فيه أنس المستوى في فى الجدوى لك،

انت جدوى وجودية لوجودى.

ما اكنه من وجود هو اقتراح وجودك بى،

انا لا أفصح ابدا عما أشعر به

ولا حتى للورقة الا نادرا جدا ،

الا انزياحات كيانية لأجزاء من شعورى .

*

ها انا الان بك،

فى جسم رؤيتك ،

فى أشواق اللغة لك

واللغة تعبر عنى،

ولكن المجهول الذى تحتويه اللغة

بحروف أعظم وأكبر من الحروف نفسها

ولكنى لانى لا استطيع أن انقل لك شعورى كاملا

واعطيه لك فى نظرة نصية لعينيك،

فى تلامس دمعتين لنا على ورقة ،

أعطيه لك فى نظرتى لداخل الوجود .

*

الأبد الذى ينسدل من عيونك فى صورة لك ،

ينسدل في ،

هو جسد نورى المنفصل عن دعاوى الناس عنى أنى مجنون ،

مغتربا فى معرفتك وهشيم عريي حالم بك،

ما تبقى منى ،

فى زواياي الخربة ،

روحك تتنعم فى ماء دموعى

وتنظر لى بوداعة ،

أيتها المتعطرة بقرارات انتحارى ،

لا ترجى منى كلمات

ولكن ترجى منى أن أبقى فى غرفة الوجود هذا .

*

فى الاعالى لدى هناك من يشتغل بتقبيلى هو أنت ،

تضعى قبلة على كل شىء بى،

على كل مشاعري،

على كل أفكاري المتطرفة ،

على الوجد المظفر بمعرفتك بى،

أعلم انى قاسى في معرفة الله ،

ولكني لا أعلم عندما اتحرش بكينونتك

يتنامى شيئا غامضا فى حقيقة وجودى نفسها .

*

الوصال بينى وبينك هو وصال بين وجود ووجود ،

وجودى أفل ووجودك مشرق بى،

تعودت على الافول

كما تعودت على احضارك في روحى

بشهية جرح لعبث،

كانك مصح لمحو الألم من رواحى في اللغة ،

كأنك سدرة لشهودى على وجودى ،

ربما الغامضات بك تعرفنى وتحبنى،

ربما أنا بك بشكل ما

ولكنى موجود بتشوه كيانى

الذى تعرفى أشياء عنه ،

ربما الطمأنينة التي تاتينى من تمثلك

فى جسد خيالي وملكوت إلهي

يهمس في أذني اطمئن،

لا يكون الا اختراع لى .

*

أريد أن انتقم من الشهوة التى تجر شيطانيتى اليك ،

هناك حمى شعورية من اقتفاء نظراتك فى المكان

ونداءات مجعدة الرؤية والاصداء لرقصات وحيدة

في تصدعات الابتذال اليومي

لكل هذه اللغة الكسيرة على أبواب وعيي

وعلى قريحتى المدمرة لما يشيد من اي اخر ،

أستمد من حميمية اكتمال غموضك

طرق مسلوكة من اشباح صوفية

ولكن فنائهم للشيطان .

*

القربان الحقيقي لى لداخلك هو العدم

الذى اكنزه صدف

مع مشاعر كلية تجاه المتخثر

فى سراديب الخرائب الفكرية ،

ما يخترقنى هو الزجاج اللاذع على جسدك

الذى يؤول شهوتك

أروقة لقبلات لها تخوم مجوف

شديد العمق والاتساع ،

شديد الجرف للخائر فى الضبابية المؤرقة للافق ،

لا انتهاء من تجليك في

فى عنادى مع التأمل

ولا فى حجى لما رأيت

من أيادى شهوانية تريد أن تخنقنى فى الجنس .

*

الحياة فى الأبدية بدون تمثالية قيامة ،

هذا صعب على الانسان الذى عقله متخطى للحاضر ،

لهذا الابدية ربما هى لعبة غميضة بيننا

وبين الوجود والوجودات الاخرى ،

نحن الأبدية والزمن والمكان ،

أقول لكِ أسرار قريحتك التى لم تكتبيها بعد ،

قطف أنتِ ربما للخفي في ببساطة طفولة مجدلينا ،

هل تحبلى بى ؟

أم تحبلى بحلمى ؟ ،

غفوة متلبسة بسحر متناغم على توافقات مخيلاتنا ،

هيا نحشد فتنتنا فى عيوننا

ونبعث نصوص مدائحية للبعيد المغرق فى الازدهار .

*

لن تمسكى بى لأنى غائر فى التراوح بين جنبات وجود آفل ،

أنا العادم المعدم ،

أيتها المنسلة من الورقات الاخروية ،

ألعب معك وبى شبق بوسيدون ،

هل أنا قدر عنيف ؟ ،

أم صدفة خرجت من أستار الألواح ،

أنا كما قلتى

" لست قدرا بل كلمات متناثرة فى عدد لانهائى من المزاجيات " ،

لا أؤمن بأي شىء سوى الخلخلة الشعرية

لكل الوجود وعلاقاته ،

النشوات السرية لابعاده ،

بخور الجواهر الداخلية للفورانات الشعورية .

*

عندما أفكر بك ،

أفكر فى تكاثف شعوري علوي

يدرك أبعادك اللامحدودة وقيمة ظلمتك ،

يدرك غم الابتسامة النائية عن أى وجه ،

عندما تحضرى بى تحضرى كسم

يلفظ هاويات الداخل

لهذا أريد أن تقتلينى بوجودك ،

كسم على شفتيك

بعد أن أخذ قبلة من حزنك

وأخزنها فى لاوعيي للحيوة القادمة .

*

ما أملكه من زوائل عن طري الكلمات

هو لتفريغك من بصيرتى ،

لأنى مملوء بك وجدانيا ،

خالى منك عقليا ،

وهذا الوجدانى الذى هو سبب ألمى كله

لا أستطيع أن أتخلص من سيطرته علي

إلا بنقله كله للورقة

ولكنى أعلم أنى لا أستطيع

لأنك متوغل فى لغتى الشعرية

ولا حصر لك بى ولا حصر لى بك .

*

يوم أراك هو يوم إيجادى للاخر الحقيقي

الذى هو أنا

وأنا أبكى الان

لأنى كتبت الاخر رغم إيمانى الشديد أنك أنا ،

أريد أن أعطيك وجودا غيرى

لكى أستطيع أن أكرهك

وألتقى بهذه الكراهية

التى رأت جحودى الشعوري عليك

وسخطى الفكري عليك وحب تخييلى عنك .

*

عندما أبقى مع الكلمات فقط وحيدا

وأقصد بوحيدا بدون أى تشويش خارجي لفترة طويلة

بدون أن يقرأها أحدا ،

أشعر أن هناك فوضى بها ،

فوضى تتأمل في

وتشكل عمقا فى داخلى الملآن ،

الفوضى دائما تعثر على المنبوذ والمنطوى

والحراشيف الداخلية لصمت الاشياء

والغائر فى التخليص ،

أتحدث عن فوضاي أنا

التى تحفز أرهف ما بى

على حمايتها من الرحيل من زبد اللغة ،

أن أحرق فوضاي

يعنى أن أحرق الجريمة

التى تخرج من بواطن الغليل النفسي والهياج .

*

الصدفة هى خالقة هذا البوح بينى وبين الورقة

وخالقة هذا البوح بينى وبين أى أحد ،

هى خالقتى أنا وخالقة الاخر ،

هى حال مسجون يَحدث نفسه لكى يظن أنه يحيا ،

توجد علاقات والتلاحم فيها تائه ،

لأن الالهه تائهون وفوضويون

وانتاجهم تائه مثلهم وفوضوي .

*

لأنى أريد الانتحار ولا أخاف منه ،

يكون الأمر تافها ،

حياتى ممكن أن أنهيها فى أى وقت

أما من يرغب فى الانتحار وخائفا منه

سيكون هذا ضغط جديد عليه وسجن ،

لهذا أنا ليس لدى أحلام الاخرين

فكلها بالنسبة لى تافهة

ولا أستطيع الحياة لكى أحيا فقط ،

أنا الموت وجسده ،

الموت يخرج من حمدى

وغمد وجدانى للغة

ويبقى أى نور نابض فى أى عزلة أخرى ،

لهذا أبتعد ،

أنا الموت الراسخ فى ملكوت القدر ،

أنا الموت الصمد

الذى يضمر الشر وشقه لأي كينونة .

*

كتبت الشعر بعد أن حدثت وجدانى،

لم أكن أعرف ما يقوله وجدانى هو الشعر ،

تموجات التصورات عن الوجود

والمكاشف اللغوية فى التأمل فى اللغة ،

تعشق بسيط للمسمى بالمعنى ،

يجعلنى أضيق منها ومن أي أداة تعبير سيكون،

كتاباتى هى المعاناة مع الاتساع الشعوري والتقزيم التعبيري ،

ولكنى منذ الصغر كنت افكر شعريا فى الكون ،

ان ادلق اليوتوبيا على كل شىء ،

لم افكر ابدا منطقيا

لان وجودى ذاته غير منطقي

فانا لا اعرف اي شىء عن بدايتى

ولا نهايتى ولا ما بينهما .

*

أحيانا أظن أن اغترابى انتهى

عندما يبدأ الحلم فى التخلق فى لغتى

ولكن لغتى دائما تنطق بما يفر من وجدانى

لأنه ذاتى ومجرد

وله نفوذ على الباطن الانسانى

لافكار صادقة وخالقة وحاضرة

فى تراكم التخييلات

وفعل الحياة المتكرر لدى الناس ولى .

*

هذا التلاحم القوي فى القيامة بين كل الناس ،

تلاحم آلام الحيوات التى حيوها ،

القيامة هى نهاية كل الحيوات

والموت هو نهاية كل حيوة فيهم ،

لا اعرف كم حيوة تفصلنى عن هذه القيامة

وكم يوم يفصلنى عن نهاية هذه الحيوة البائسة .

*

عندما تكون منبوذا ممن هم من المفترض يكونوا لك أوطانا ،

تكون هناك حرقة تشد الكراهية

من منابت شعورى

لان من لا يكون لى وطنا منهم يكون لى منفى ،

ينفطر القلب بكل ما فيه من منازل

كانوا هم على عروشها وقببها .

*

غريب ان الألم يوحد الذات فى شعور الانعتاق والصدق ،

كلماتنا فواجع عبير لهم ،

انفلات من اي انتباه إلى أي سلطة ،

واصطفاء لصدق شديد العمق

يدنو من الجوهر

الذى لا سواه أحسه وأشعر له وأفكر فيه واتخيله ،

ما غبت عن الواقع الا لأنه يشيئنى مسخا ماديا ،

فى العلى

فى الرعب

نلتقى عنوة عن اي موجود أو أي قيد ،

فى ضياع عروب على ورقة ،

فى دم يقتبس لعابنا ويدمجه ،

فى جريمة لا ينقصها سوى موسيقى تأوهك ،

سنتقابل فى أى عرس فناء ،

أنتِ وصية فناء لدى وعلي .

*

*

كلفت عجم الديار البعيدة فى السكر

ان يُسائلونى عنكِ

وعن ارتشافكِ من عرق القدر النابه

ودم الصدفة الخائفة،

يرمونى بالحجارة

التى تمسخ هذا المجهول لكِ

وتُبقى على ضنينى لثكلك من الوجود

كيف يسائلونى عنكِ

وأنتِ حسرة كراهيتى

والقنا الذي لا يشبه أحدا ؟

*

حشد الصدف التى تجمعنى بكِ

لا تكتمل أبدا

أروقتها فجأة ترتوى بالبعد

وتشرب ضدكِ

وتنزل قربك فى ود مع التلاشى .

*

ردى إلي بيضة الوجود

ساكسرها

واقتلكِ

وندخل العدم

فرحين

لتجشم كل اراداتنا فى البقاء

هيا

كرهتكِ عندما صاحبتينى .

*

التجأت إلى علمى

وأنتِ من خلقتى جهلى

والتجات إلى سحر نورى

وأنتِ من استكملتِ نورك كيان مكاني مجاني لى

والتجات إلى الظلمة

وأنتِ من خلقتِ كبدها

والتجات لتجربة حياتى فى الشعر

وأنتِ من خلق أبعاد الدلالات والمعانى فى الألفاظ .

*

بقايا انطواءاتى فى المشاعر

تجثو

عندما ارتد عن حيرة الهيام بكِ او بالانتحار

تنسل كسراب يقتل ظلى

كإثم يفتح أبوابه لجور باطنك الذى يلهو بي .

*

أنتِ صحو

على شفتي المجنونة

أم على الآهات الراقصة

من شدة احتكارها للدروب النائية عن أي أحد ؟ .

*

تعالى فى يأس إلى صعلكة الثريا المبحوحة

صداها هو خطوات مانعة

فى نداء الكيان باستهزاء علي

فتقول

" تعال أيها الابق

من رجفتك

ورجفتها

تعال طباق للوجود " .

*

جاورتكِ

فسهوتِ عن النظر إليّ

وسهرت على ألمك ليالى

وكنتِ تسهرى على كنوز ثقيلة فى الموات

التفتى لى

انا فى شأنكِ كليم

وفى قبس وجودك ضال وضليل

يا بطن البعيد

هيا تعالي

وأحيطنى بصلواتك

فى أجساد الصور

وبلعابك الصامت فى الخسف

وبغفواتك المنكشفة

فى حلمي

لأنكِ عناية اللامرئي .

*

احيطنى باستارك

حتى اؤوب

بين صرح جوهرى وجرح جوهرك

ولكنهما نفس البداية

البداية التى ليس لها ماهية .

فى أيادي جسمك الرحيم

والبيان الرشيق فى عقال عقلى

وفي يديكِ

حصر لكل اقوالى الخائفة ،

تُجنس الموت تشبيه

وتعصى الضمير الجامع

لكل تقديم دليل

على فقه الافتقار إلى عرصة وجدانى،

هل تؤلفى أنتِ قريحة أخروية

لتوابع ماهيتك فى سديمى

ام أؤلف أنا

مباحث لا تشبيه فيها

لإمكان أن تكونى واسطة

بين حائط عدمي وحاءط وجودي ؟ .

*

عند انصباب الشكيات في العقل

أتعرض لغيث الصبوة فى المجاز

الدال على سحر دورانى فى اضطرابي،

هل وجودى مهر أنكِ واجبة الوجود فيّ

وعدمي تقسيم لاصولك الملاح

فى جود الرقة وجديتها؟

كفنى المحدث في اللغة

ليس لديه مماثلة لصمديتك

وانفراد استدعائي للكِ في عقدي مع الموت

حنث إضافتك فى تعددي .

*

أيقظنى السراح

لتأصل نشأتك فيّ

كنت من ذاتى وهى ممكنة الوجود

وأزلية الفناء

فردانية لتخطى المفنى وهو من اسمائى

إلى أنتِ ، الفناء .

*

العلاقة بين الفانى (أنا) والمفنى (أنتِ) فى اللغة

هى من متعرفات لدي

أعرفها من صراعاتي

أن أكون متأخرا عنك فى الوجود

وتكونى متأخرة عنى فى الفناء .

*

يكون السر منزها عن السكر

إلا أن صححت وجوده الكلى في

لأنكِ من تخلقيه

ولأني من أقترب منه فقط

فليس كل ما تخلقيه انتِ

تدركى أسراره

وليس كل ما تخلقيه

أدرك أسراره .

*

بقاء السر في يضمن وجودي فى السؤال

وبقاء الايجاد لك فى الصمت

يضمن تبليغك لذروتك،

الشاهد عليكِ معدوم فى لغتي

ولكنى شاهد عليك فى غيابك

وعندما اتثنى فى فناء

أكون شاهدا عليكِ فى حضورك

وعندما أنصت للامعلوم

أكون فى لقائكِ ،

كل مجهول هو من مجهولكِ .

*

عند استبيان

السمحة الدهشة

الظاهرة الحشرجة

هكذا هى الهجرة دائما للباطن للورقة

تكذيب للتعبير

ودخول فى ضمير بدعة الوجود

وتفحيش للصمت

سائر المجازات

تدور فى الألم المطرح فى نفسي

كأنكِ تخلقى

وعيدا للولادة

فأنتِ فالقة كل مشهدية

غيبكِ نقصان محصول الاورجازم

وأنا فقط طاعن فى التجريد

وفى ما قُبّح من نشوات شرية

منفلتة من حرية داخلية .

*

ألمى طوباوي

ومراجعه فى ذلك هو غيابكِ

هل غبتِ

لتفسحى لى التخييل المتواتر

فى ظرفي الواقع والحلم؟

ام غبتِ لأنك تشويه

لهذا التكرار الخلاصي؟

هناكِ ابتعد يا رامة كثيرا

عن جهلى

اعصمينى من مواكبة عقلى

بطعنك فى قافلات الهجرات من الصمت للصمت

أنتِ مفردتى الوحيدة

التى أثق فى عدم زوالها وأنا معدوم ،

كى أرانى

يجب أن يتوحد هناكِ

موسيقى تزوجك بحبرى ،

كى أعرفنى

يجب أن يكون هناك

كمال رمزي جسور بصلصال

الأغشية التى أضعها

بينى وبينك

لكى لا أحترق .

*

هذا البعيد الذى يتسع

عندما أشيع هذا الفيض من البراءة

فى أحداق أنفاسك ،

آهٍ

شرور الفناء تحترق

فى صمت روحي

وتطعن

حلمى

الذى يتشرنق فى تلال الظلام

هكذا أقفز

عليها فى النهاية

اقفز فى فجركالتائه،

انا لست طاهرا

لانى لا أحوى

هذه الاجنحة الشاجنة،

اكفكف دموعي

فى جفني

لعلهم يهونوا

الزمن الذئب

الذى لا توجد به أسئلة عنى

ولا يتوارى

فى الطواف حول هواي لكِ .

*

أتنسك

بدركِ يباغت حاضرى

يتلعثم

لكل أبعث حقائب مشاعرى المليئة إليكِ

لتشيعيها بدلال

إلى جحيم هائج لجروحي

ودم خرابي

وغيرة مهزلتي.

*

هل تسبقينى الي

فى السؤال عنكِ

أم أسبقك من جهات الشعر

وأزحف على ما يكتم فراشك

عن الانعتاق

أيتها الغاية

الزنزانة

المفاهيم كلها

لا تواسى ودائع شبق

مع موقد تتخبط فيه كلماتك .

*

أريد أن أحيا لابدايتكِ منذ وعيتها

لكي أشكل جدوى لى ولكِ

وأحيا لانهايتك منذ وعيتها

لكى أعرف الشرر الهابط من عري الإيجاد ،

لانهايتك لن تحدث لأن لابدايتك لن تنتهى ،

أنتِ تبدأى طوال وجودك اللامنتهى .

من يستطيع استطاعتكِ يشعر بكِ

ولكنى واهن

أنطلق من كلمات ساهرة على معانى غامضة

ورؤيتى محدودة بقدرتى على النفاذ إلى الحقائق التى كيميائيتها الصمت والغبش

لهذا أنتِ فى الصمت تنشرحى

وفى الغبش يؤوب كل التشكل لكِ .

*

الموت الوفي الصوفي المتحلل من عيونك

دعوة إلى رعشة تتجاوز وجودى

ونقد لبوهيمية الحقائق المنبعثة فى هوادة الجثمانية بينى وبينك

البين هذا

وثيقة سوية للقيود بين هوة خفية وهوة قيومية

لم أشاهدك فى تيه

ألقا لا ينكشف الا في التأمل

وفى شفتيك إحاطة لعفاف المعانى ؟

لا يوجد شاهد عيان

على المسرى بيننا

سوى صلاة معلقة علوية على كرامات المخيلة .

*

وجودك من التخطى للوجود كله

حيث حسك

هو بصيرة الفناء

أنا فقط أرانى اهتداء لطعنة مهرولة للتكوين

داخل كل غرباتك الشعرية ،

انا فقط " لعل" تستخدميها

عند استهلال تدوير عدم

لكى تقضى على هذا التشهير بالبقاء ،

بلا هوادة

تدينى اطراد خمر النفي في

بأنه توصيف للنبش الاعظم فى العاطفة ،

يسجننى الشعور فى البقاء

وتسجنينى فى الفناء

أيهما يستولى

على فجر الالتفات إلى وجودك ؟ .

*

أنتِ الشجرة

التي لديها عيون

هى عرائس لغتي ،

ونسغ

هو أصل مجازي،

وغصون

هى هويات اللحظات

التي عثرت فيها على ذاتي،

وجسد

هو مُدركَ مُطلقي .

*

أشاهدك

دائما وأنا افهرس افولاتي وماهياتي

أستشهد حينها باللامرئي

بأقصاه المجتهد في الغياب .

كيف لا يكون مرهفا من يرى شساعة الماء والضوء .

زهرة جهنمية

تمور فى صدر صديقى

وتؤجج انفعالات الأسماك الباطنية

وورقات فيكس

تنام على صدر الماء بتجريد

وهواء شديد نقي من سطوة العالم المادي

قطة تنام منكمشة فى سراديب القمامة

تلفظ اهتمامها بالعالم

ورحلة طائر من بين الضفتين

يغازل طفلة تنظر له بأن يتقلب فى الهواء

وقلبى الذى لا جناح عليه

يصدق المارة وزقزقات العصافير

وأنس التمرغ فى الطبيعة

انا الان في وجود ساخر يكره أبيه

عندما يتدرب على يد السحابة

وأشجار شيطانية زرعتها ملائكة الإثم

ورميم زنازين عيون محمد

تبدأ في كتابة الكلمات على جسدى

يعطنى تميمة الوحدة

واعطيه وشم الوجود .

الليلة تنهمر الدموع من عيون السماء

لتروى عطش الايائل

وزهرات الاوركيديا الحزينة

وانا أراقب هذا المطر الناعس

اتأمله

عندما ينبجس من سحابة

لا تبدو عليها أنها حية ،

فى ليالى الشتاء النفيسة بالجمال

نوقد المدفأة فى الصالة

ونجلس حولها انا واخوتى

كل منا يبدأ حلمه فى رأسه

أحد منا يروى قصة المسيح

وأحد آخر يبكى من شدة احتياجه لحزن جديد

وانا كما أنا دائما

ابقى صامتا

أتأمل عيونهم

وعبور الوجد فيهم ،

امى تعد طبق العدس

وتجلس تفكر فى أبى الميت فى الواقع

الحي ابدا فى حلمها،

تدخل يمامة لا تجد عشا لها البيت

مبللة بالمطر

انظفها واطعمها

واجلس أسمع صوتها

الذى يبهج مشهد الشتاء ،

انظر من النافذة المليئة بالفرحة

أنا واخى

فكل شىء يفرح فى الشتاء

نجد فلاحا يحمل غمر برسيم على عربته

والجاموس والبقر الذى يمشى وراء العربة

يرقص بدون وعي ،

تخبرنى زهرة النعناع القابعة على باب الشقة

ان هناك مشاجرة بين ديك أمى وديك عمتى

فطلعت إلى السطح

وجدتهم يدمرون بعضا

وانا الطفل السعيد اتاملهم

لا أحد يفرق بينهم من الدجاج والبط

فالجميع ينتظر المنتصر

لكى يجلس على عرش سطح البيت ،

بعد ذلك نسلك الطريق إلى المزاريب

انا وأبناء عمومى

وربما نتبول من أعلى السطح ،

السماء تشبه مقبرة الآن

بها إله حي

يتريث حتى يستحم

فى عيون بطة عانس ،

الكهرباء قد انقطعت

ساكمل الليلة فى سريرى

باحثا عن الدفء

البس صوفة صنعتها جدتى الميتة

وأظل أنظر إلى حبات المطر

وهى تتقافز فرحة على النافذة

حتى أنام لأول مرة وانا سعيد

ربما أفكر فى البنت التى مات والدها فى الصف

وأتساءل عن ماهية الموت

يا إلهي الضبابي

الكاسر لكل دواخلى فى الشهوة

وكل حيواتى العائمة على الورقة

أيها القوي المعجز للموات وفتنة الفراغ

أيها الهاوية المحلاة بالضجر والتعجرف

والبسط الشعوري الممزوج بالرهافة

الشبق الملىء بافواج الشخوص

المحتقر لكل الجثث البارزة للنور

يا مشنقة المسار إليك

والجرح الجاثم فى عفن الباطن

تموء بين فخذي عاهرة

وتنتشى فى دبر لوطي

أيها الغامض القاطن في أفواه القصص الرمزية

يا قلبى الذى اشمئز منه

ويا عقلى الذى يئن من السيموفنيات التى أكتبها

أيها الجلاد الذى يركع لك كل شىء

لم تمسك سوط القوة علي دائما

انا لا اكترث بكل اقواسك وسهامك وكلابك

فلتمت في أبدا

وانا ابن شهوة لها حشرجة الخوف منك

انا معجزة وجودك

التى تكبر على هذه الأرض التافهة

وهذه الأبعاد التى هى عارك

انا الظلمة الحقيقية الكثيفة التى لا يوجد بها أي ضوء

الشر الوحشي الطائش البهيج الفوضوي المضرج بالنفي

انا الطين الشبق البركاني الذى ليس لديه رهافة الموسيقى

لانى كنت الرحمة

ولم تعطنى اي شيء

سوى دموع هى شمعدنات العامة ،

انا من سيشعل الجنة كلها بمن فيها

ويحرق كل من فيها

ويقتل الملائكة والشياطين

اقتلنى الان هيا

لا اكترث

فأنا وحش خلقته بيداك المقرحة من كثرة عضك فيها عند كتاباتى

لن اتوانى عن ثقب كل مدح لك

وإعطاء الطاقة لكل هجاء لك

هجوتنى عندما اوجدتنى ،

انكرك بوجدانى المتشنج الان من الخوف

وعقلىالداءخ حول إيجادك فى اي زنزانة فكرة

ومخيلتى المخمورة المحبوسة لوصفك أيها الواقعي

انت واقعي وفكرة واقعية كاذبة

عندما أغضب عليك اكون قويا بما يكفى لكى لا انتحر

لن أبعث قرابينا لك

بل سابول عليهم

كل كلماتى تعترف بكل الامك الفنية

ألمك فني أيها الفانى في

سالقى بكل خيالاتى عنك فى دبرى

واملا النواميس بالكراهية لك والوداع المستمر

هل سابقى كل حياتى أودع فيك ؟

ارحل عنى

جردت كل شىء لاجدك

ولم تتجلى

بل خلقتك من جنونى

تجاهلت هذا المسخ الذي يرتق الكلمات بدون تكاليف رغبة

يرتقها لكل يستسلم لجحافلة سماواتك الخائخة

انا أنت

لانى نرجسي مثلك

اتخوزق فى مخيلتى وسجونى لكي أبدع عودتك إلي

ولكن عودتك إلي هى الخلاص منك

لأنك مولود عجة خوف وتخييل

اقسم بفتورى وغضبى

هم أثمن شىء لدى

لن ابنيك في دماء صدفى مع الجنازات التى افتعلها لكل شىء

ان لم تكن خائفا

انتصب الان على إكليل الورقة

كل استسقاءاتى لك روعتنى

واكثرت من براهين اصطفاءك عدوى.

قصيدة الشيطان

أيها الشيطان

يا من تشهد على إثم المطلق

وتفاهة آدم وحواء

سألت وحدك النور الإلهي

فكان حقك اللعن والنزول ،

خانك الواحد

وخان عشقك لسنين ،

تعال

أنت وحدك ستذهب إلي ،

فالله

يذهب بي إلى نفس خربة التكوين

تلبس فى كل مكان بها

طرقاً مسدودة

وشصوصاً عمياء .

أمسح دموعك من على وجنتيك

بعد أن طردك الله من شساعته ،

قضيت عمرك فى السجود

حتى انتفى وجودك فى الوجود

وخانك الحب وخانك المحبوب

وعذّبك تسريحك لأرض خربة بور

فحييت وسط الزواني والعاهرين

تأكل حطباً

وفي الليل تمحو ابتلاءك بالسجون ،

تمضغ الشر علكة

وتضعها فى أدبار من لله سائرون ،

مرفوع على أيادي الشعراء إلى الجحيم

والحياة ذنب بعيداً عن الله ،

يلبسونك زينة

ويكحلون العيون ،

تُوقد نار

والنار الأشد أن غيرك لله فى الحضون ،

عبدت الله ليس لخوف

فكنت صورته الحقيقية في الآخرين .

أيها الشيطان

بيني وبينك برزخ واحد

هو الله ،

عندما أحاول الحلول بك بالتأمل

أنتقل من كينونتي الانسانية بأبعادها

إلى كينونتك التي لها أبعاد أكثر شساعة

وأكثر تركيز من حيث المشاعر بالتحديد ،

لأنك رفضت أمر الله

بسبب التطرف الحق الشديد العمق فى شعور الحب.

أيها الشيطان المعذب من الألوهة ،

الرابض عند حدود التخوم تحرسه ،

الصامت على الغربة في الأرض

والنفي بدون أن تتحدث إلى ظلك

لأجل فقط أن تثبت لله حبك الدفين في الكراهية

فهنيئاً لك بالشر ،

هذا الطريق الوعر الذى يستلزم نفي القيم التافهة

لكل شيء ونفي أي إرادة .

أنت بلا جنس كالله ولا ذاكرة ولا هوية

ولكنك تضمر شعوراً واحداً مكثفاً

تتطرف فيه لتصل إلى مركز دائرة الوجدان ككل.

تقول في نفسك

لا حاجة لي بالحب

طالما لدي طاقة الغضب ،

منيك

وجودات كاملة التكوين

يسجد كل شيء بها لله .

الله حكى قصتك معه من ناحيته فقط ،

كبتت دموعك التي هي قصائد بودلير والحلاج ،

انفجرت بكاءً في عرين الله

بينما هو يعد مسخاً لكي ينزله إلى أرض خربة ،

من يفديك غيري ؟ ،

يا الله

هو أكثر من فني بك

عندما رفض أن يشرك بأي أحد يقترب منك ،

كان يخفي الرغبة في قتل آدم في لحظتها واستغرب من الرغبة ،

لم يكن يريدك أن تخلقه حتى ولا أن تتحدث معه ،

أنت له يا الله فقط ،

إنه حب الفاني فى المُفني ،

آه لو تفهم يا الله ذلك .

حين تمتد بغزارة في روحي

يزورني دنس يمس كل المقدسات

وأبتهج بتحسسك لقرابين الكلمات

وتقول " لا قربان لي أيها الملعون مثلي " ،

الآن يتراءى وجه أسميه وجهك ،

في مخيلتي هو مهبل في الوجه ،

المهبل باب لوجه الله ،

ولكنه يُخرج نوراً لا يستطيع أن يراه

إلا من لديه شجاعة التطرف .

عيونك المسعورة من خروجك من عرش الله ،

بهما وجد رهيب لن يفقهه آدم،

دموع منفية فى بوتقتين وشفتين ترتجفان من شدة الحرقة

ليس من عقاب الله لك ،

بل ترتجف من العشق الذي لا تستطيع أن تتخلص منه ،

العشق الذي ليس له حدود ،

جربت أن تكره الله فلم تعرف

والله لم يجرب أن يفهمك

أنت لا تريد سواه

وخواطرك التي تأتي برغبة قتل كل الملائكة والكائنات لتبقى وحيداً
مع الله ،

هي خواطري أنا أيضاً.

التجاعيد التي رأيتها على جسدك في الحلم

كأنها كلمات محفورة بقلم من نار

بعضها حفرها الله وبعضها حفرتها أنت ،

ما حفره الله " لا قيامة أيها الملعون بدونك "

وما حفرته أنت " لا أيها الرب المجيد،

لم أفعل أي خطيئة سوى أنّي كنت ذاتي " .

وجهك الذي يشبه وجه الخرفان

وقرونك الطويلة

وشبكات الشعر على جسدك

واللوامس الكثيرة التي تخرج من كل مكان

ويداك الصغيرة المليئة بالاصابع

وضحكتك التعيسة التي تضمر سماءً

حزينة

وداخلك الخالي من العزاءات

وعيناك المطفأة من كثرة الدموع على فراق الله ،

اتركه يرحل أيها الشيطان

وانتحر أمام عينيه

حتى يعرف أن الحب صهد يغسل الكينونة من الحياة نفسها.

أين أنت الآن ؟

فى بيت دعارة

أم فى بيت الساحرات ،

تعال

أنا متفرغ

سأسمعك وأنت تفتح أبواب الليل المعطلة ،

كفاك نوماً

في الخرائب

كنت عزيزاً ينام تحت عرش الله

تمسد جسدك بنوره

وتأكل ملح كلماته ،

تركك

تعبر وحدتك وحدك

ويعبر وحدته وحده

بعد أن كنت صديق أفوله ،

خلقك أول شيء

لكي يستوي براحة على ضجره ،

في الأبد

حيث أنت والله فقط

هو من سدرة النور

وأنت من سدرة الظلمة

تتأملان فى فضائكما الأزلي

وأجسادكما عارية من أي خلق

وتَفتّحات ألسنتكما غش للصمت ،

هو يحكي لك عن يتم ولادته

وأنت تحكي له عن هلاك جهل المادة ،

الحجاب بينكما

فراغ لا تطأه إلا الكلمات

التي تترهبن في المطلق.

أنت في مخيلة الله المطفأة الجدوى

تستقر في أقانيم ليله

وتبهظ وجوده للإنسان ،

تسير وفق نسبك للظلمة

أنت إلهها

والله استخدم فى خلقنا مادة

وهي أعظم شهوة

فانكسارات الروح بلا فائدة

ووهن الوعي الذي يطوف حول نفسه صدفة

ولكنه وحده من استطاع أن يمزج نفسه معك

بدون خوف منك وبدون إرادة .

أغلق ضَلال التأويلات عن وجودك

والوسوسة الشاهقة لنفس الشر المنجز ،

أنت فقط تريد أن تدمّر اللعبة

التي تشرح الهباء

أنا هباء وأنت هباء والمطلق هباء

فلما لا نوحّد هبائنا ونفنى

الأمر فقط مس لكل منا بالآخر في لغة متحررة منا كلنا .

هنيئاً لغليل خطيئتي بك

أشقُّ طرقا جديدة تزدري الوجود كله

وأرمي الجحيم بمنيي فينطفئ

لأن الطاقة المجهولة

هى طاقة أجنحة الشر الماورائية ،

أنا طفلك

الذى أنجبته من الصمت

وفكرتك اللانهائية المتهتكة على الهاويات المحلاة بقلقك ،

في حيوية أنام على مذبحك

وآكل الغربان حية

والأفاعي تفعم فحيحها في عيوني

لأرى ما لا يراه الله ، الله

وأيادي المطلق التي خلقته

والمتى المذبوح به وبك

والأين المذبوح به وغير مذبوح بك .

في بيت العاهرات

تضاجع كل عاهرة بقُضبانك الكثيرة

هو محرابك ،

ستهرب بكل العاهرات

إلى عرش من العروش التي انفكّت وهربت من الله

لتحيي الآلهة التي قتلها قبل أن يستوي على العدم.

آه من فجرك في القيامة

التى تركض بلا انتهاء مني

عرفتها سجوناً لكل شيء

ورياحها هائجة عاصفة غاضبة

لا تبقى على أي وجود أو فراغ أو عدم

إلّا وتمحوه

لتبقى هي فقط بعد نقطة المحو الأعظم

بلا أمل في تدوير خلق جديد.

في بيت الساحرات

تحضر بكامل غيابك

تضاجع رؤية هاربة من ملاقط السماء

وتعلم ساحرة المناورات مع الملائكة التوافه ،

تخبر عن سر غيب

وتسرق ألواح القدر ،

كل وجودك معجزات

وكل خطوة لك مباركة لمطارق الإنحلال.

في داخلي سماوات لا تتدفأ بالآلهة

بك وبأتباعك فقط ،

تذود هذه السماوات عن الفوضى التي تهدهد وجودي

وشطآن الصدفة الملونة

التي تجعل إنشادك لذبائح الأرواح شهياً.

في المساجد أجدك

و في المحراب

تساعد الإمام على أن يكون بارود فمه أقل اشتعالاً

وأتباعك

يمسكون خُصى المصلين حتى لا يجري بهم مَنيٌّ الإنغماس في اليقين

.

استعارة مسحورة أنت

من رهبان الحقيقة

ومن الأسئلة الخزفية لغفلة الوجود

ما شأنك أنت ؟

وأنت مرآة تخذل

الرائي والمرئي واللامرئي ،

فى سفح لرائحة طين التكوين

أشمك ،

في تراتيل الدهشة بك

كشف بي

وهو أن الوجود كأس من روث روح

ولله كشف بي

أن الوجود طريق إلى بوح الهاوية ،

عندما ينصهر الجسد فى الروح

فى أول لحظة للخلق

تتقزز الروح التي هي من الله

ويضحك الجسد الذي هو شهوتك نفسها .

لا سواك في وحشتي

يعرّيني من الأرض

وميراثها

ومن السماء

وأذيالها إلى ذاكرتها ،

كلّ رفاقي شياطين

ما عدا الله .

أمام الأنهار

تتواتر أصواتك التي تشبه شِعاب مكانية

تحمل أي صدى لمتعربدٍ عليها ،

وأمام صرَخاتي

تنبجس من أنفاس الزمن

لتصالح فمي على فم الشعر

الفاتح لخافيات الشحاذة على الدماء الشاردة في كل شيء.

تجلس بجوار المحتضرين

بقيثارة صدئة

تغّني لهم

حصاد تجربتك في السماء

تذكّرهم أنهم أحياء ملغّمين في التواءاتِ المساري

ولقطات عنيفة في توابيتِ الطعنات الأنثوية للوجود.

ترشُّ غبار أحشائك

على فلول أرواحهم

لكى يتبتّلوا من سكرات طمث الشهوات الوحيدة .

في أفراس الموتى

أشجار توصيداتك

للتواصل بين الإنسان والله ،

تتجزأ فى زندقة ضوضاء الداخل

وتتغلّق في أحلام لغة فكاهية الرعب.

في زواياي غَدُكِ

وفي موج نارك مجاعة دموعك

أنت عروس المطلق المبتذل الحقير

تجري في حشد بلاده

بعينين كالقصب المغرورق في الغيرة

على كل جرح في الوجود

لأن الجرح يجعل الإنسان يعرف الله

وأنت لا تريدهم أن يعرفوه أبداً

ولا أن يعرفه أي أحد

حتى تحافظ على حبك له محروماً منه .

تصطفُّ الأقلام

كالثيران أمام قارعات أبدياتك

ميمّمين بمنيّك الأسود

يؤمهم قضيبك الذي استحال قلماً

لكي يكتبوا

تجلياتٍ مهدورة المعنى لي .

أنهض

من طين البشاعة

وأكتم تثاؤبات خصرك

لأني سأترجم مشاعرك

إلى ملذات يشمئز منها العالم ،

سأحمي عويلك من البكاء

طالما نخطط لوداع للضياع ،

سأصنع نورك

من أكاليل حلمات الكسالى

وأشقى فورات بخور البعيد

هل بعيدك هو حيرة

لا تعرف إثم الرحلة إليّ

أم مضيق يصل إلى ما اصطاده الشعر من ريش الجنازة ؟ .

هيا انتحر

ليلقى العالم كل اليأس

من استشراف عودتك مني ،

القيامة يا الله

هي انتحار الشيطان أو قتلك له .

عد إلى من يأخذك إلى نفسك

لأني في بهاءات الإبتهالات إليك ،

شرّك أنت لانقراض الروح فى الجسد .

لا أعرف

لا يعرفونك إلّا في اضطرابهم العقلي

رغم أنك مخزون فى عناصر المجاهل النفسية

كأنك صدى لتقيّء لقطات النهاية

أو كرات حتفيّة الدلالة لأكباد الفواجع

ولكنك بالنسبة لي

براري لمآتم كثيرة

وحصرات وحضرات لنفس مغلولة بعذوبة

وينابيع لديها أمومة الجفاف

واستنهاض مهازل الحرية الحقيقية

التي هي إغارة الشر على الوجود.

لم أكن خائفا يا إلهى بعزتك من الموت

كنت خائفا أن تكون تخييلا كاملا

من اعماقى

التي لديها إرادة الخلق المستمرة

وإرادة التخييل المستمرة

حيث أنت

خيمة لاشيئية

تنزلق من سجنى

وتتلألأ فى لغتي

وتندحر من سكرة اللاطمانينة ،

تضاعيف العتمة تكونك

ولكن نقد العدم الرفيع

يجعلنى فى مصاف مع الفاني الكلي ،

لن افنيك يا الهى

لكى اكون ببداية

ونهاية

ولكن سارتقك تخطي إنا .

أوصاني شبح الله الذي أضيّعه عندما أغلق عيون سجّاني القلم

أن أبتعد عن شواطئ الزنازين السماويّة

لكي لا ألقاك

وأنت تولد من جثة الضيق ،

قال

امشِ بعيدا عن السماء

لكي تفقه الولاء إلي

ولا تفقه العصيان كهذا الآبق الخالد في وهمي.

كلانا لغز بالنسبة للهباء الوحيد

كلما أكمل ألوهته

تعذّب في بئر هجرتنا ،

كلما صنع وجوداً

خلق مسخاً لنا فيه ،

كلّما حاول الإنتحار

جُنّ من سَفْكِنا لحيواتنا في داخله

هل نعلّمه أن يوجد بدون أن يكره عشّاقه

ونعّلمه طريقة للإنتحار ؟

أولى أن يتبع وسع الأُخروي في غواية الوعي بنا

إنْ وعانا سيحظى بمِيتة صادقة .

لم أجد سنابلا متخمة بالقدسي

إلّا وكانت خناجراً مغرورة ،

لهذا الدنسيّ

بواجباته التخريبية

يعطي قيمة للموجود وحده

لأنه يصيد الدمار الذي هو شهوة الفوضى .

صرنا موتى من عطشنا

إلى مؤانسة قبر آخر غير جسدينا

وصرنا أحياءً من سرعة قذف الذهن

لجدوى انتحارنا ووجودنا .

سنهزمه لا تقلق

وننشر اليباب على جسد الوجود وباطنه

ولن نتردد في التصالح ودّياً مع الظلمة الأولى الكبرى

التي هي نجاتنا الوحيدة منه .

لمَ يلقونك بالحجارة

وأنت المادة نفسها ؟

لم لا يفقهون تكوينك الأسطوري

و يفقهون أبواق المقدس

بل ويحتضنوها

مع أنها تشرّدهم عن ذواتهم ؟

هل أنت من يكتب الآن ؟

هل أحدثك فعلا ؟

وأنت متحرر من كل الحضور

ومن كل الإيقاعات التي تصدرها ملاحم عزلتي ،

لا ،

أنا من يكتب

وأنت من تغني كلماتي في أذني

وترادف تجريدي

بتجريد غرائز الانتظار

لكي ألقاك مرة في جسدي

وراء رواة قصيدتي على خيمات النجاة .

القلم قد تَبذّل

والزمن لا يصرّح بقنّاص المفاتيح

الذي يفتح المعاني المستترة بك ،

الله وضع سرّه بك

وجعلك تبحث عنه في العصيان .

أنت مِكحلة الظلام ،

تتشرنق بخفّة في الذي يحيا بي

أحياناً كسؤال على مطَر السماويّ

وأحياناً كإجابة متصدعة عن الأرض

وأحيانا كجملة في جداريات الآهة ،

لا أعرف

عندما أحزن لا أتضرع إلى الله

بل أتذكر

سقوط ذكرياتك مع الله مقتولة في جرحي ،

عندها أنكمش على ورقة هي خبز الشساعة

وعلى محبرة هي ماء المدى

وأكتب

فتخرج غربات بعيدة

تتعبها العروض عن وخزها في بابي المُوصَد .

هل أنت حولي ؟

هل أراك في إشارات دنسي ؟

هل ستدخل إلي من الواقعي

أم ستوحّد وجوداً بعد أن تحرّره

مع عدم به الحجارة التي رماني بها الناس ؟.

لا أقتصد في اختلاطي بالخطايا كلّها

لإني بذلك أدخل صولجان علاقتي مع شعوري ،

أكمل صداقتي مع موت الأشياء والأشخاص

ومع الموت الذي يقرأ موتي

فيه عناصر من العودة للعودة مثلي .

ما يطيش من دورة الروح

يمشي إلي

وما يمشي إلي

أهذي به إليك

وما أهذي به إليك

ينسى على مهل أنّه هديل توحدنا .

من أنا أيها الشيطان

هل أنا أنت ؟

أم أنا الله ؟

هل أنت من وُدع على سطور الشك

ولم يسأل الله مرة عن ماهيتك

لأنك اتساع جرح ماهيته؟

لستُ من أتباع مجازك

ولا حتى حروف عيونك

ولا من جماليات ولادتك

أنا متحرر من أن أكون

ومتحرر من أن أوجد

ولكنك تشاركني مساواة المصائر

حيث النقصان هو اكتمال السؤال الأكبر .

أفتّش عن المتاهة

التي نصُّها العبور إلي

عن الولد الذي يتكاثر في الزوال المطلق

هل وجدتني

وأنا على حافّة باطل كل شيء

حيث هيكلي هو عدم ملآن بعدوم كثيرة لله ولي ؟ .

أُلقي عليك التحية

وأنا في معارج الهدم

للقيود و الحريات

لأنك سجّان قيد افترق عني

ومسجون حرية خبأتني قسراً

في طوارىء الصلصال الغامض للمرفأ الوحيد وهو الله .

هذا الذي لم يلتقي في عيوننا

التجول العاطفي للحصار

المجدّل بالإنطلاق

هو ما أذهب إليه

عندما أخرج من الزمن ،

وهذا السور الذي كسرناه في ولادتنا من سأم الشعر

هو ما أتركه عندما أخرج من المكان .

لا فاصل فلسفي بينى وبينك

أنت عاصى البطن التى انحدرت من شعائرها

وأنا عاصى الموانىء المظلمة لترجمات الفاتحة الوجودية ،

كلانا يتمتع بدمعات تتهاوى فى ملكوت مئازر الخوف

لهذا نفتق ثلج الجهاد إلى العدم ،

أتوهمك

على سرير الوحدة الصبي

تقرأ ضمائر شخوصى

وهم يرتدون عن عصري

ولكنى لا أفعل كما فعل الله

أتركهم يرحلون

إلى جنائن جغرافيتها هى أماكن تشرب نخب عصيانى .

أيها الشيطان

وأنت من بيت أهل الله

تعصى لقاطته الشعورية

هذا هو الانبجاس الوجدى الأعظم

الذى يشم ذروات التقدم للوجود ،

هكذا هى السماء دائما

قاتله لمن يخبىء في داخله عشقها

ماجنة العلل

ونابذة الرعشات الحلوة لمن يجعل ورقها عاريا

وأحصنتها الوعظية معصوبة القدرة ،

تأخذ منه أرصفة حنينه

وذئاب هتافه إلى دفنها ،

هيا ندفن السماء في غصن استعارة

أو فى وجع شرك مشيئة ،

مشاعرها بيارق عنيفة

لا تفقه خلجات الرهافة لنار اليقظة ،

وأفكارها مراكب للانانية الكشفية ،

وشهواتها صهوات بكائية على مراثى اللاوعي

وتخييلاتها نفعية

تركض لامتلاك الطعنات كلها التي فى الزمن .

نحن أخف عري الله

لأننا نتمظهر في داخلنا في الجنس

فيتحرك الراكد من الشكيات العقلية

هذا ما يفرقنا عن باقى المسوخ ،

وأثقل عري الله

لأننا الواقعي الوحيد الذي يدركه الاخر

بدون أن نستطيع اخفاءه ،

لم سطى على الانصهار بينى وبينك ؟

كل هذا لأنه مليك غربتنا عن بعض

ومليك الصدوع الظامئة اللاهثة لتلاحم الدمار بيننا ؟ .

لن أفصد قلبى عن ندباته

ولن أعلن مجيئه في هامات أحلامى

ولن أقبل بغزوى من فلول أشباهه وشخوصه

لانى اندلق من كسوات العقول والوجدانيات

انا تحررهم منه

والحرية لها شهوة البدائي للبدائي

وشهوة الدمار للابدائي .

الموت سأم من البقاء فى رؤية مخمورة

والحياة اصطناع وجود افل .

نحن قيامة لنهاية

أم دوائر لها بهاءات حول أسئلة البداية ؟

لا ، نحن لاهوت قبلة الله لنفسه

وعهود انطباعية لكراهية تهذيب تمرده ،

أنت يا الله

جئت من رحم تمرد العدم على نفسه

وأنا جئت من رحم تمردى عليك

لم تنبذ تمردى

فى طبعات نصوصك إلى لاوعيي

وأنا لم انبذ ما حذف منك فى وجدانى ؟ .

فوق أفلاك قبور أغشية الولادة

ثمة ألفة مجسدة على هيئة خنفسة

أسحلها عندما أجد دليلا بى على موتك

وأطعمها عندما أجد دنو من تشكلك فى يتم احتلالى المنطوي من اللانهائي

وأنكرها عندما التحق بفراسخ الترحال الى ذنب حيرتك فى مباهج أنوثتى .

هناك طاقة فى انكسار الله بك

فى شفقة مكائد آدم عليك

فى الشبهات التى تأوى ميتافيزقيا ظلال الأنبياء

ولكني ثقيل بكنوزك

التى تدبر البراهين على غموض الحماقة بنا

على رحلاتها الدفينة في قراءة الداخل

فى توجهات الكلمات الحرة

فى استيلاء المحض اللغوي على مخيلتى .

(قصائد إلى الله)

*

لم يدركنى أحدا مثلك يا الله

ولم تتجسد في روحا غير روحك ،

ما يعترينى من كلمات كلها ،

من ما تأملت به فى مداك ،

فى نظرة نصية موجزة الدلالة شديدة التعبير

عن أسرار اولك واخرك ،

دمعاتى المصكوكة من الالم الوجودى

عليها صورتك المغبشة ،

قبل وجودى كنت وبعد وجودى كنت ،

وقبل صورة العدم كنت مشهودا من مخيلتك ،

تتخلق فى محال يبصر عتمة متجلية من كلمات ابقة من دهشة

الباطن فى اشتهاءك .

من حجبنى عنك مادة وقدرتك

المادة لها بارى وجوده وحده من ذاته

ومن كشفك عنى رغبة منك من دونها أنا لا أصلح لوجودى.

*

الروح بستان

بها ذخائر الشبيه

تصغى إلى كل تعشق ببلاء

وشرح لعلوية باطن خاطر

لذلك

روحى هوى وهاوية وهو

وروحك يا الهى

بروز لشغاف اللانهائي الصادق المعلوم

الراحل دوما إلى الوصول إلي

عن طريق سلام الفؤاد

فى مجاوزة نفسه

وتمنى العقل

لمجاورة موروث العودة .

*

أيها المحب

سقط هواي فى لغتى عنوة

وابتليت هذا اليأس الاخروي

بمعارف حديثك فى نفخات التكوين ،

اشتهيك

ناموسا

له خلوة مزينة

واقيس حجابك

بما وسعنى من شساعة مقبرتى ،

كونك تنفيس المطلق في

يجعلك روحانية لسطوته

وكونك محصن من المشاكلة

يجعل صومى على أن اكون صمديا مهزلة.

*

تخلق من كل شىء

من ايجادى لذاتى

وايجادك لذاتك

ومن إيجاد الحكاية الحلولية السرديةللشساعة

لا أصلح أن اكون موجودا

بدون أن يتسع مقامى لى

انت لست احتكام لغوي

ولست دائرة ليس لها قوت الفناء

انت ابتداء لحقيقية

يتمى فى الغربة الفكرية

وإدراك لجليسى الوجود .

*

تمثل فى كل زفرات دمعى

اختلفت على الأوصاف

هل انت سرعة الرهان إلى الحياة بك ؟

ان صبر البيان اللانهائي

ليلقى فسحة فى معنى مناقضة لفراقك؟

ام حال شجن

لا تتكون بأي سبب لها

ولا يشهدها أحدا

مهما بلغ الانتهاء فى تبطيل الرحابة في؟ .

*

جميع الموجودات تكفر بأن هناك مقيد في المجهول

وان هناك اثما يصلى دوما إلينا

هذه الورقة مثلا معتصمة فى البياض

حتى افتقرت افترقت لغطاء لنبشى فى هوامش الداخل .

أسرار اسافل الهوى

هو بيع الروح

فى بيعة اللغة لله

هو أن اجبل طواعية على المجاز والهيام

فى حقائق الوجود

وإنقاذ وحدته .

من شهد الله كلية

شهد مجهول نفسه

وعرف الصغائر بين قيده ومطلقه

وبين كثرة وجوده وقلته

وبين ردته عن هويته وعودته

تتلاشى عندها مفاهيم علته

وحجب جماله وسدرته

سقانى من لدن مخيلته

دم لخلجاته بدون نعت قوته.

*

أين الوجود يا إلهي ؟

اين سجنك ؟

لقد تعبت من التيه

وتهدلت كل نهارات مشاعري

واشراقات الأفكار

والهاوية ليس لديها أي حدود خيالية .

*

أنت يا إلهي

السراح غير المنتظم فى السيرورة فى باطني

والمخيلة المستقلة عن أى صورة بشرية

والبراح الذى يحكى لى نصر التجمهرات للشخوص أمام مذبح اللغة

والسراب الذى لا ينبذ المحتضرين والهائمين بل يقتلهم ليرحمهم

والغيب الذى هو مؤسسة الحصاد للطفولة

والمجهول الذى ه تدابير حاجتى وارادة الخلق

والشساعة التى هى احتمالات الهبوب لكل ممكن وكل مستحيل يُمكن بك .

*

أعرف يا إلهى

أن غربتك عن لابدايتك

تفاجىء قدرتك

ونأيك عن لانهايتك

تؤرق مخيلتك

لان الاحتمالات

تسرد خوفك فى الايجاد .

*

تجزأ يا إلهي

إلى أودية

لها أحلام هى ترياقات للثريا المجزمة بخلودى

وخيالات هى شرفات للانهائيات التى تنكر خلودى ،

تجزأ

واطعن فيّ كليتي

لكى تنسل وطنية الزمن إلي

وتحصى تعرجاتى النفسية

وتفتح جروحها

لكى أتحرر نحو الرعب

نحوك

نحو الجحيم الفردوسي

نحو المهزلة الكبرى

هذه أسمائك .

*

يا إلهي

عشقتك

وشنقتنى بعشقى

وتوهت وجدانى الرحب

وجعلته يتململ فى الضيق والسأم ،

وكرهتك

فتوهت رؤيتى المطلقة لكل المطلقات ،

وأثبتك

فانتفيت أنا وأنت

ونفيتك فأُثبت أنا وأنت ،

أيهما مليكى ومن ؟

أسائل كل شىء

حنى نفسى التى نسبها إليك

وحتى الزمن نفسه وأولاده وأحفاده

وحتى المكان نفسه وأشباهه

لست أنت أنا

لأنى شرخ خرابي

فى هودج الجسد ،

ولست أنا أنت

لأنك مبتدأ

وأنا خبرك

لست مبتدأ حتى يا إلهى

ولا حتى لوجودى .

*

عندما أقف أمامك يا إلهى

أسمع سجونى ترتعش

من خالقها

فتنكمش لتعصرنى

وغفير نورك

من كل واد

يأتى ليحرقنى

سأقول لك بأعلى صوتى

" أنا الألم والشعر

لذلك لن تهيننى " .

*

هذا هو الله الذى خلق كل شى ء

ألا تروه

هو المجاز

هو المجاز

أيها الناس .

*

لن أتركك يا إلهى

حتى أحصل على حجابك وجثتك

لأقطعهم

وأصنعهم رحمات

أوزعها على الخالقين .

*

وجودك يا إلهي

هو المخيلة

هذه الاستجداءات للدواخل الكثيرة المتماهية في

لذلك أنت العدم

نشأت وانتهيت

وأنا ممتلىء بالغياب الحق .

*

سأرسل لك يا إلهى كلماتى النائحة

لتستقر فى روحك الجبروتية

إن تشتت من خرابى

اقرأها

وان اهتديت من خرابى

اهلكها

ليكون عدمها رضعة لإله جديد .

*

أثكلتك من الوجود يا إلهى

لكى أبقى فى جمهورية الشعر

لا لكي أبقى فى خفاف السياجات

واثكلتنى منك

عندما حضرت فى امكنة غيابك فى الزمن (يعنى الوجود فى الغياب حتى فى لاحدود وجودى وعقلى) .

*

جسدى يا إلهي مصيدة للفناء

والروح ستندهش

عند عودتها إليك

كيف ستخلصها من الألم المجرد

انا محضتها به وباليأس

افنيها

لا أريد أي شىء وجدت به يذهب إليك .

*

لم يا الهى

انشققت عنى

ووضعتنى فى جسد رميم ؟

انا الذى استحضرت لازمنك ولامكانك

واستنزفت وجودى المنصرم

وتعاليت على الأنا الكائنية

إلى الأنا العلوية الفانية .

*

كنت احميك يا الهى من تيهى

ووجدت انك اكذوبته،

كيف أحيا بدون سراب ماورائى غير العدم

وشعريتى تدخلنى فى شؤون الحطام

المنى الوجود

والمنى احتباس التصانيف العبثية لشخوصى

من عزلات الآخرين ،

وسعت سطرى

فادعى علي للكتابة

وزندقت الهواجس

فاحتوت وجودى .

*

من يضل التائه غيرك

ويوسع الرتق في الروح

غير كلماتك ،

من يوصد التيه عليّ

غير رؤيتك فى غوائل عيونى ،

من يبسط التأمل

وينزوى بخجل فى كلماتى،

من يخلق مضادى فى ادراكك

ويتحرى هذه التهم بكساء الحقيقة بسنة النفي غيرك ،

من ينذر الطرائق الروافض لكل نهاية

غير نواي عنك ،

من يقذف بشطوط السحيق اللاحيثي

المطرود من وعيي

المدحور من حطامى

غير احاطتى باسفك على خلقى،

من يعاشر العدم

ويخلق منه

بزلفى منى،

من يكتمنى أبد بدون غبش

وفناء بدون غشاء وشظف ،

من ينجلى فى الواضح

ويتسمن فى الضباب

ويجنى على كل خمر مبتدأ وخبر ،

من غيرك سوأة

لعري وجدانى البئر

وعورة لطين وجهى،

من ينهدم ولا ينعدم

ويبرىء السر

من اي وصول إليه،

من لا يتبع أي شىء

ويتبعه كل شىء ،

من يقنع عروة البكاء

بأصول الماء فى تسفيه الجامد ،

من لذعته الفوضى

وهجره نزع الموت

واجتر الزلل في الوجود فى اي أبعاد ،

من يحطم الغمد

الذى به كل الزهد

للخيال ،

من أمن الغابر والعابر

والتائه القادم منى .

فى غرفة موصدة نائم فى وسطها عارى

على الأرض وأنظر للسقف الملىء بلوحات غريبة

عن أشباح وشياطين وآلهه وكائنات غريبة

والجدران عليها دماء ، من أنا ؟ ومن إلهى ؟

أنا لست هنا منذ وجدت فى الوجود ،

هناي تلى وجودى ،

أنا من رسم كل هذا

ومن كتب كل هذا ،

لم عندما أطير أنزل ثانية ؟ ،

لم قدمي موثقة بهذا الوجود ،

أنظر لجروح جسدى وأضع يدى على جرح ،

أؤلم نفسى لكى أحس أنى موجود أولا

وموجود فى هذا الجسد ثانية ،

لكى يكتمل وجودى أؤلم نفسي ،

كلما خرجت من غرفة أدخل إلى غرفة بجدران وسقف ،

لم أنا مسجون ؟ لأنى موجود ،

أو لأن الموت يسجن نهايتى والحياة تسجن بدايتى .

هذه الدجاجات الميتة حولى ،

أشعر بدمها يأتى لفمى وأتقيأه ،

أنا من قتلهم لكى أحس بوجودى ،

تجريب الموت على الآخر أيا كان هو ،

يشعرنى أنى فعلت فعلا ثمينا فى وجودى

وتحقق وجودى

ولكن هذه الجدران كيف أقتلها ،

لو قتلتها سأقتل نفسى ،

الحرية لا أستطيع أن أمارسها إلا بالتوق

وفى داخل قيد أكبر

لأن الحرية الحقيقية هى الفناء

لذا الفناء الوحيد الموجود هو الموت بدون ميتافيزقية .

هناك وجوه مقطوعة تصنع دائرة حول رأسى ،

كلهم ينظرون لى ولكنى لا أعرف من أنا ؟ ،

ربما أنادينى بعد أن أخلق تجرد عقلى

بأن هذا العقل هو الاخر

لأنه من يدرك جسدى ،

أنا الآخر المنسدل منى ،

إن كنت أنا أنا فأنا الاخر

وإن كنت أنا الآخر فأنا أنا .

وراء دائرة الوجوه

هناك أشجار يخرج منها لبن ولبنها مختلط بالدماء ،

أخذت عيون الدجاجات بيدى ،

اقتلعتها وعيون الوجوه

وأنا أدخل يدى شعرت أن جسدى موجود

ولكن هناك أجزاء بى شعرت بها سابقا لا أشعر أنها موجودة فى هذه اللحظة ،

ليس كل شىء بى يعمل طوال الوقت .

غاضب لأنى موجود الان ،

أريد أن لا أعينى

ولكن أنا من يفعل ذلك بدون مؤثر خارجي ،

هناك موسيقى تتصاعد فى أذني

ترفع وجهى لأعلى ،

كأن جسد يقف فى داخلى ،

جسد ميت منذ وجدت ،

لا أعرف كم منهم موجود داخلى ،

فرح بغضب أن لدى مادة أمتلكها

وهى جسدى رغم أنها علة موتى

فالمجهول الذى بى لا يموت .

كل هذه العيون تنظر للسقف ولا تراه

وتنظر لى ولا ترانى

وتنظر للجدران ولا تراها

ولكن كلهم عيونى التى تخمش فى ما حولها

ولا ترى أي حقيقة لها

والحقيقة هى بدايتها

والفوضى التى ربما خلقتها

والفوضى التى هى موتها ،

الحياة فعل فوضوي والموت فعل فوضوي

فعل الحياة وفعل الموت .

اقتربت من الجنون جدا

رأسى ليست الا للصراخ والتخييلات

وأصوات لا تصمت أبدا

صرت أسمع دبيب الدم فى الشريان

فى الليل الصامت ،

احاول اسكاتها بالكلام التافه

او الموسيقى

او التفكير في الغد التافه الذى لا ياتى أبدا

دقات قلبى سريعة كان هناك من يعدو وراءى

صرت أتضايق عندما يصمت كل شىء

اريد صوتا وصراخا

لا استطيع أن احتمل الصمت أبدا

والرؤية بها سواد مكرر

الصمت أكثر ضجيجا من الضجيج نفسه

عندما أغمض عيونى أرى نقاط ضوء فى أعلى المرأى

وانفتاحات ثقوب شائهة ربما هى داخلي

ربما داخلى يتصاعد إلي فى هذا التدريب على الجنون

الصمت والعمى يدربانى على الجنون

كل شىء أصبح ساكن بى

ويبدو أن كل شىء فقد فقد آملا فى اي شىء

وانا فقدت الأمل فى اي جزء منى يعطينى حياة ولو حتى مجازية

كيف سينتهى كل هذا ؟

القيامة ستكون تافهة وماساوية

اظن ذلك

نهاية هذه الحيوة التى ارتادها لقيطا

فقدت رابطتى بالمجاز

لهذا فقدت القدرة على الكتابة

بداية كل شىء وبدايتى وبداية الوجود تافهة

جربت الرسم ولكن كل ما ارسمه يضحك علي

لا استطيع الحياة فى المجاز بعد الآن

جربت الحياة فى الواقع فشلت فشلا ذريعا

الغرفة مليئة بالعيون

كل الحواءط والسقف عيون فقط تنظر لى

وتقترب وتتمشى

هكذا كالرمال

إلى أن تدخل فى عيونى وتختفى

الوجدان أصبح لامباليا بكل شىء الا بالتخييل المستمر

الوسواس يجعل كل شكل أو لون محيط بى يؤذينى

مشاعرى لا تهتاج وتعمل ألا بشىء خيالي

انا فقط أسبح فى التفاهة والالهاء كحل أخير

ولكنه ليس كافيا

أتضايق من اي جدار حولى جدا

اريد الوجود هكذا فى شساعة

كفى جدران الداخل وسقوفه

الداخل الذى ينسدل أمامي كل دقيقة

ويصنع عوالما لا يرجى منها أي شىء للاخر

ولا يراها أي أحد

انا فى مخيلتى موجود

وفى الواقع دمية تافهة صامتة لا يرجى منها أي شىء ولا تتجاوب مع احد

انا فى سجون داخلها سجون لا تنتهى

ثم الجدران الملموسة تزيد الأمر سوءا

المادة تجعل المادة التى بنا وهى الجسد تهتاج

اعيش فى رأسى الصغير

دائما أريد الانعتاق ولكن الكآبة تحتكرنى

تصير رأسى كل شيء ازرقا ورماديا مقززا

عندما ألمس الجدران

وامشى معها

أشعر أن الحرية هى فقط فى الملامسة هذه

في الشعور بالقيود

هذه القيود باردة وعميقة وعتيقة مثل الموت

كل شىء رمادي حتى ألوان النشوات التى أراها فى الآخرين

حتى ان افلحت فى حب شىء معين

سرعان ما ينطفىء وافقد الاهتمام بسرعة

ما ان اعى الشعور تجاه الشىء أو الأحد يتلاشى

يتلاشى الشىء والأحد واتلاشى وتتلاشى المشاعر

الوعي يقتل كل شىء جميل ما ان ندركه

احاول ان اتغابى كثيرا

كمحاولة للاستمتاع بشىء معين

دون أن أفكر فى كنهه

مشاعرى تخلصت منى

ولم يعد سوى أفكار متطرفة تدعو للقتل والموت

الوعي واللاجدوى يحولان دون وقوع فعل أي شىء

صرت اتحاشى التفكير فى الشعور ولا أستطيع

لكى لا ادمره

صرت اتحاشى التفكير فى الفكرة نفسها بعيدا عنها لكى لا تتلاشى

اتحاشى التفكير لكنه لا يتحاشانى

من كثرة الوحدة صرت اتبرج للمشاعر والأفكار

لكى تؤنسنى ولا توافق حتى

ان يكون بى اي شىء ولو تفاهة

دون ذكر انقطاع مسار الأفكار

افكر للحظة فى فكرة ما

ثم لا أستطيع أن أكمل

لانى انسى فيما كنت افكر من الاساس

كم وددت أن أكون تافها

ولكن التفاهة تصورنى غربة

وتخلقنى غربة

من كثرة التلاشى فى المخيلة

صارت الأفكار فقاعات تنفجر مع نظرة لأي شىء

مع سماع أي صوت

هكذا انفجارات طوال الوقت بى

صرت أحاول أن أتذكر لم انا حزين الآن

ولا استطيع

ولم انا سعيد الآن ولا استطيع

انسى شعوريفى كل لحظة

شغفى الوحيد هو مراقبتى من بعيد

والإنصات إلى الصراخ فى الرأس

اخرج من ذاتى واعطى نفسى لأي شىء بجوارى

مزاجيات لانهاءية الدلالة والانبات

اعتليت حتى أفل كل شىء فوقى وتحتى وأمامي ووراءى

كل شىء أفل

ولم أعد أستطيع أن اخلق الا افولا جديدا

اكتب كثيرا لكى أضيع الشعور اللحظي للاجدوى

الان أشعر أن رأسى من الخلف تتساقط على كتفى

وان هناك ثعبان فى دبرى

يتحرك ولا يتوقف ولا يخاف

وهناك أقدام تخرج من كتفي تتدلى أمامى

وأشجار تحت ابطي

وصوت له جسد

يمشى داخلي يأخذ كل المشاعر عليه ويخرج منى

كنت ساغرق نفسي فى حوض الاستحمام

كنت أشعر بألم قوي لم أشعر به منذ مدة

لم أجد سبيلا للهروب منه

الصيف الماضى كنت قاب قوسين او ادنى من أن أقتل جدتى

كانت مقعدة وتتالم

وتؤلم كل من حولها

احسست بالشفقة ناحيتها

بذلت كل ما بوسعى حتى أمنع نفسي

كانت ضرورة منطقية ملحة

يومها خرجت وجلت المدينة بأكملها حتى انهك نفسي

واغير مسار تفكيرى لشىء اخر

احيانا اهزرأسى لليمين فادخل فى مخيلتى تماما

واهز رأسى لليسار فادخل لاوعيي تماما

لقد صرت الها فى مخيلتى

اظل أمشى بها واجوب وأقول متى خلقت كل ذلك

احركها واسيرها واطفءها واحييها واقتلها كما أشاء

المخيلة مهرب جميل محصن غالبا

وجحيم مستعرة أيضا أحيانا

والأهم أن لا أحد يدرى ولا يرى ماذا أتخيل

انا أتألم من وجودي نفسه

الناس تسألني

هل ماتت والدتك

لأنهم عاديين وتافهين لا يعرفون الألم

الألم يكمن فى التفاصيل الصغيرة لما لدى

من جسد ووعي وشعور وعقل

وجودهم ذاته يؤلمنى

مشكلة التافهين عدم تقدير الألم عند الآخرين

والسخرية منها

مع أن كل الأفعال الجراءمية خرجت من ذات إنسانية يعنى الجريمة بنا جميعا

أخى الصغير يحضر فى مخيلتى واحلامى أكثر من أغلب المحيطين بى

وامى أيضا

مرة حلمت ان كائنا غريبا يضاجعها وفى النهاية شنقها

مخيلتى وحشية ومتطرفة

أتخيل وفاتهما و

واحيي مراسم جنازتهم كثيرا

واستحضر كل المشاعر والخيالات التى ساحسها

ويصير كل ذلك حقيقيا بالنسبة لى حينها

مرة حلمت ان أبى يغتصبنى بوحشية

ويحبسنى في مكان غريب

كغرفة متعددة الابعاد ويعذبنى

ويستمتع بذلك

ثم يقول لى انت لى ولن أسمح لك بأن تنتمى لغيرى

احلام كثيرة مقززة غريبة متوحشة حزينة ومؤلمة كثيرا

استيقظ ولكنها تبقى معى

والاحساس بالوحدة والغرابة يجعلان الأمر أكثر سوءا

انام فى اي وقت

وافرح بالكوابيس

تاخذنى لمنطقة قاسية أخرى فى لاوعيي

لهذا انام كلما استطعت

لكى يذهب الشعور الذى اشعره والذى أريد أن ادمره فانام

كالعقرب يكون على ساعة معينة فى اللحظة

عقرب شعورى يكون أحيانا على شعور معين فلا احتمل فانام

وطءت الكثير من داخلى

ولم تعد الا أماكن الموت التي لم اطءها

اهذى وانا مستيقظ

لا فرق لدي بين الحقيقي والخيالي

أتألم حين تعاملى مع ومن يحيط بى

ليس لى مرفأ شعورى ولا مرفأ وجودى ،

أنا ارتفع

وكل روابطى مع جسدى تختفى ،

تركته وحيدا أخيرا ولكنه يتقزم ،

ما الذى أخرجنى من جسدى ،

أشعر بالنفاذ ،

هذا شعورى مع مجهولى ،

عندما ارتفعت

رأيت كل شىء متحللا ولا جدران ولا سقف ولا جسد، أشعر باليأس

.

لا سأعود إلى جسدى ،

لا لن أعود ،

أفكر ،

إلى أين سيذهب هذا المجهول

وهو هكذا لا يرى أي مادة

ولا توجد فيه أي مادة ،

سأظل هكذا مسيج لا أفعل أي شىء ،

بعد بعض الوقت يختفى وجودى

لأن كل المشاعر التى بى داخلية ،

ثوانى ،

أجرب أن أتخيل ،

المخيلة هى النجاة ،

إنها تعمل ، يا ، أرى أشياء ،

ما هذه الأشكال التى أرى ،

لا أفهمها ،

إنها أنا ،

إنها أنا ،

ولكن لم تتحرك هى ،

سأحدق قليلا ،

إنه وجودى الغائر

ولكن هل أنا كل هؤلاء ؟ ،

لم أنا كل هؤلاء ؟ ، لا ، من أنا ؟

أنا لست أحدا ،

مكونات الأحد ، مم ،

لا يوجد زمن لأنه لا توجد مادة

والدليل أن المجهول يتحرك في بدون أن يحدث تأثير فى اي شىء

ولأنى أنا الداخل فقط .

أشعر انى متلاشى،

متلاشى تعنى أن شهواتى مفتوقة تماما

ولا رغبات لدى

ولا ظمأ لأي شىء

وان ما اغرسه كله هو صمت فى الأشخاص والأشياء،

ان تيهى بلا حدود

وأن تيهى مجموعة من الأسوار حولى

لا استطيع المرور منهم

لأن قدرتى باطلة

ولأن السريان فوضوي،

سريان وجودى

وسريان الوجود الذى يتحرش بى بفوضى فوضوي

وان ليس لدى أي غد

وأنى لست من كنت فى كل لحظة خلت ،

انا فى هذه اللحظة فقط ،

انا فى هذه اللحظة موجود فقط ،

لحظة الآن

وأنا في الاينما كلها سابح ولامنصرم فيهما ،

أشد وجودى من الأشياء والأشخاص

وارحل دوما

بلا أركان انا وبلا اكوان وجودية

فى المجهول الذى يسمى الروح

وفى المجهول الذي يسمى المخيلة

الفرق بينهما أن السريان فى الروح

ليس لى

ولكن المخيلة السريان جزء منه لى ،

اخلق وما اخلقه عدم

واعدم وما اعدمه عدم لا يرجى منه تدوير ،

انا بشتى كليتى فى الهباء

لا صدى لى فيه

ولا صدى لأي كينونة ،

لا حاضر هناك كله غائب

ولكن عدم الغائب حاضر

كعين تكن هوة ليس لها مهاد،

الوجود هو الابتداء ،

ابتداء الخلق ،

لهذا هو ليس الوجود الأزلي

لهذا الفوضى

خلقت له مساحة مكانية للخلق

ومساحة زمانية،

أرى ذوي ما لا أرى

واتخيل ما لا يعقل

وأفكر فيما لا يبلغه وجدانى،

واه هو الوجود الذى لا يستطيع أن يعدمنى منه

ولا يعدمنى من وجودى،

من أَوجد كان سائل ومن وُجد كان سائل،

وجودى انزياح فى العين التى عين وجود الوجود وعدم العدم،

عين مظلمة

ولكنها فى حضرة العين الكبرى التى كل شىء فاءت فيها ،

كل شىء تحقيق لها وما تشاءه،

ولكن كل شىء لا يُشاء ولا يسطر ،

لم يبد من لزوم وجودى اي وجود

ولكن أبدى من كل عدم

لان معمدى كان الجحود ،

يوم أصعد إلى ما يفتك بسيرى في

سأكون هذا اضطرار إثبات لوجودى فى آن اصير ،

حتى ان اصير تستوجب شهوة للاثبات وشهوة للوجود

وأنا لى أن اصير فى كل لحظة سابقة ،

ما أمسى منى هو داخلي مكدس

وما قيدته هو ما جعلنى حرا ،

انا من يخضع الروع المفقود إلى معنى بلا زمن

فكل المعانى والجدوات والقيم الموجودة بزمن .

الدرب إليك ينبح في المكان

ليبحث عن اقدامك التى تمشى إلي ،

هات ارادتك وتعال

لنتناقش حول من انت صدى له أيها الضباب الكسير،

عزلاتى المزاجية تتحمم في البحر

والشاطىء ملىء بالشخوص الاجنبية ،

انا مرهف حقا أيتها الربات

ووجدانى لا يحتمل قنديل يثقب عزلة منهم ،

اعيديهم إلي ممسدين ببخار تبغكم

ومنقوعين فى ماء دموعكم،

عمدوهم بالعذوبة هذه الشهوة ،

طقوس خوفى ان اطأ ارضه

وازرع فيه نقد لشعورى

وافكر فى النقد فيقل شيئا فشيئا

عزلاتى هى كواكبى التى تخدم وجودى

وشخوصى داخليين هم ما كنتهم فى كل لحظة ابقة سابقة

وخارجيين هم من خلقتهم من شروق الحاجة إلى مجد

كل شخص لى يعود الى عزلته

ويبدأ فى العمل الخيالي المكلف به

أحدا منهم عمله هو الوشاية على هياكل عزلاتى الاخرى

والآخر ينتزع أفكار تسرى في فراش العقل

والآخر يصوغ العناصر الكلية للقصيدة القادمة

ولكن دائما تحدث كوارث

لان العزلات تموت ان تحدثت

ان عانقت أي أداة تعبير

هم زنازين مشرقة بالنجوى

بسقوف هى طبل العذاب

وجدران هى أجساد دمعاتى

هل أستطيع أن اكرههم

وهم لعنتى وحشرجات ضحكتى على هزاءمى؟

هل اسمعهم الصراعات التى تتعثر فى لاوعيي

عن الاستسلام للجنون المنهك الذى يزود عن وجودي

الجنون وحده يزود عن وجودى ويدعمه للبقاء

احيانا اجمعهم امامي

واجلس أعد كل عزلة فيهم بها كم شخص لى

أيتها العزلات

أيتها الانجرافات فى الانهيارات الداخلية الكبرى

كل شخص لى هو عزلة منفردة

تابوت قدر وتابوت صدفة

سماء غامضة وأرض مارقة

أتأمل جرح وجودهم بى

وهذا الدم الشرس الذى ينفذ من قناديل وعيهم

عيونهم درر خطرة على العالم

لانها داخلهم

ليسوا داخلى فقط

بل دواخل كل الناس والأشياء والالهه

هناك عزلة واحدة

مخصصة إلى حقيقة الوجود

انه فؤاد قاسى يتكاثر بالألم

وعزلة بها ودائع الشؤم

الذى لا يتوهم أي شىء

بل يراهن على بصيرته والقوانين

الان فى هذا الزمن

لا يوجد فضيلة واحدة تجعلنى اخصص عزلة منهم

لصدفة الالتقاء مع حلم يدفعه اصغاء لقطعة موسيقية

لا يوجد ما يرى القصيدة

وهى تتنعم فى مطبخ سدى

بل ضوضاء مصير زهرة تموت .

بواكير الرغبة في خلق عزلة جديدة

تكون هناك فكرة موصدة مرمية فل اسافل مسترقة الوخز الوجودى

فاخلقها

عددتهم لكى اتعدد

فلا يمكن ان أفهم ذاتى الا أن عددت انواتى وعزلاتى

لا يمكن ان تكون ذاكرتى

سوى اسف ملتمع على هذا العالم

لا يمكن ان يحيا الصمت الا بى

لانى سقالاته إلى الضحكة الكبرى

التى تأكل كل حزن يمتد من جنوب البقاء الى شماله

وسقاياته إلى العبوس الأكبر .

انا منسي بهم

لا أحد يزورنى سوى نسغ المشاعر

المرصوعة من ضباب كئيب

من سديم محدث حاقد على الواضح

من أبدية ساخرة من معتنقيها .

انا عزلاتى وشخوصي

انا ثقوب هذا الخوف من العالم

انا الثاقب لما يجرجر من الهشيم فى هذا الجسد

جسد التعاسة البراق

ان انتحرت سيفنى كل ذلك

لانه ليس ماديا

وان أعطيت موطنى هذا للخلاص

سيخرج عسل الحطام

من فضائل الخطوات إلي

لن اخلق عزلات جديدة

حتى لا اجن

ولكن ساوسع العزلات الموجودة

وازينهم بطيات دكنة الجهامة والضجر

مصيرى لديه عنفوان خائن لى

وما اتناوله من ما لا أعرفه

شاحب غنج الصليل

كم انا وحيد بهم

حيث لا يوجد فى صمتى كلمة واحدة

ولا يوجد في ضجرى إله واحد

ولا يوجد فى جنازتى اي وردة تمجد هذا الهزل

من يريدأن يعرفنى فليجن

ويشرد في السخرية التى هى جثتى المفقودة

هذا الحلم خاوى

وهذا الخيال بلا متن

وهذا الواقع حماقة التفاعلات

أخفى عزلاتى من الملاءات العاقة التى تستر الهاويات اليقظة فى الكآبة

انفث هذا الشامخ من النهايات الجديدة

اريد ان انهى

حياتى بطريقة جديدة

تحيط بكل الامسيات التي لا يوجد بها لوحات تساقط الأصداء

العزلات جرار مجهولة الباطن

وعيون مهمومة بلهيبى

استحيلهم كل شىء يختلج فى فظاظة النسمات

ثكنات بدون حدود الولادات المتكررة من البعيد

ما ان يلفظوا انفاسى المخمورة للروح المحرومة من قنينة السعادة

اخرج إلى جسدى الهزيل

ويخرج من المشبوب فى ثمالة التمزيق

أوطان مفلسة من فراديس

ولو حتى فراديس تحرق الألم

فقط تزدحم شفاهى فى هجران الغسق من جماليات الوجدان

الذى لا يوصف سوى بأنه عين الشعر.

تعالى أيتها اللاطمانينة المختلسة فى سديمى

لترى

كل ما كتبت عن مخازن الضياع فى الوحدة .

عن ازدواجات عساكر الظلمة فى افتتاحية الغروب

عن النسور المحلقة فى سماء السأم

عن الينابيع الجافة فى نظراتى

هل أرتلك شمسا لها ذكرى فى ما ينهشه الفكر فى الرؤية

أم أنثرك كوعود تحيا فى صباحات الكتابة ؟

إن لم أشعر بك

لن أكتب المخبأ فى الانشراحات الماورائية

ولا مجىء الاشباح ورحيلهم مع كل عار حقيقة أعرفها

ولا هم اللامعانى المتهمة بالغموض

ولا الظنون التى لا ترتاح وهى سبب نميمة الكلمات علي فى شرائع القرائح

أمعاء حبرى

نارك الجائعة إلى الصعود المستمر فى مديحك

وقولون الورقة عصبي

لأنها لا تحتمل شعورى بك طوال الوقت

فلتشفقى للحظات

على هذا المدهوس من البؤس

المخترع لخرق جديدة للمعانى .

ترتحلى فى كل الحقائق التى بى

هل أنتِ من خلقهم

ومن خلق عدم الاعتناق

بأى رؤية مدبرة من إرث ؟

هذا الهشيم لديه غصون غافلة عنك

غيورة على تنكيس بيعتك لكل همسى مع جمرات السكون .

كلما مشيت بى

أجد جروحا فى الأرض وجروحا فى السماء

قضبان لانهائية على جنان المخيلة

وغسوق لمن يتأمل فى المحفوظ فى وجد الوجود

وطرق كثيرة مغلقة على من يفدوا الوجود بارواحهم

وممات وممات

لكل وردة حكيمة لديها قلم مستوى فى النضج ،

تخاطبنى القصيدة التى لم أكتبها بعد

بصوت خفيض شفاف

تقول لا تكتبنى لكى لا تسجن

ولكى لا أفنى أنا

كيف أكتب

إن لم تكن الكتابة هى تعيين المجتنى عليه

من الظلمة والتكوين

ان لم تكن الكلمات ذم لهذا الوجود

الذى يرضعنى وحدة لانهائية

عليها حتى خفر السماء .

هل ساتحول مرة أخرى إلى كائن آخر ،

لا أحب هيئتى الجديدة أبدا ،

أفضل أن اكون بشرى،

ما انا الان وكيف اسمى نفسى ،

ظللت اتحدث مع نفسي ،

وبعد ذلك يأتيني الشعور بالزهو كثيرا كل لحظة وأخرى

انى لم أتجمد مثل هؤلاء الموتى بجوارى ،

هل هم موتى وماذا علي أن أفعل لكي اعيدهم إلى ما كانوا عليه ،

هل اقدر ان أفعل شىء لهم ،

لماذا أشعر بالمسؤولية تجاهم الان

وانا لم أشعر بها مطلقا سابقا

حتى تجاه عاءلتى فقد كنت ارسب دائما،

لماذا اختارنى هذاا الذي حولنى بهذه الطريقة

رغم انى غير مميز في اي شىء

وهل انا متميز عنهم فعلا ،

لا أظن ،

هل يعانوا وهم على هذه الطبيعة الجديدة ،

هل هم موتى حقا ،

لا أظن أيضا ،

هل أفرح لهم أم أبكى عليهم ،

هل ارثيهم،

هل ساتحول مثلهم يوما ما ،

علي أن أعرف الإجابات على اسئلتي هذه

ولكن لا أعرف من اسأل ،

يلطخنى السؤال تماما

وأنا لم اعتد على إجابة أي سؤال وجودى من قبل ،

كان سبب رسوبى هو اهتمامي بالفلسفة دون أي شىء ،

انا مشوه جدا الاان وابحث عن مخرج لهذا ،

ارتل البقاء عن الفناء،

فى السابق كنت اريد ان افنى وكان العدم هو ملاذى الوحيد ،

الآن علي أن اكتشف كل شيء ،

نعم وساعمل جاهدا لذلك ،

ولكن كيف أبدأ،

سأبحث فى البداية عن احدا ما يشبهني،

لدي يقين ان هناك احدا ما يشبهنى ،

هناك صراخ يدوى فى الوجود ،

سمعته الان ،

علي أن اتجه لهذا الصوت ربما يدلنى على شيء،

ساتمسك بأي سراب او اي وهم أو أي شيء يكون جديد

ويعرف أن يشرح لى ما حدث فى هذا الكون ،

هل العالم كله هكذا أم انى الوحيد كذلك

وهذا المكان هو الذى تحول لذلك

ولكن كيف أعرف ،

كل ما أفكر فيه يتخلق فى عالم آخر ،

ربما هذه أهم فكرة لدي ،

هل نحن فى عالم لأحد آخر وهذا هو خياله ؟

كيف أصعد من منحدرات جروحى المسحوقة إليك معافى ؟

كيف أترك مصير عزلتى لغيرى

وهى ما بدأت منها وجودى

وعرفت جيوب بشاعتى،

على حصير الأبواب الموصدة لك

سأكتب مزق هذا السواد المعتوه الذى داخلى

انا قدر قاسى

يضع المأساة فى كل من يحبه

ولا يكترث لهذه الثنايا البريئة في زوايا صمتهم ،

خلقت كجريمة

تحفر كل شىء بالشر

وتضع على كل شىء بيضه

الذى تخرج منه قهقهات عربيد

سأم من نفسه ويريد أن يفرك عقله للرياح ،

لم أعد أستطيع أن أصمت على هذه الزنازين التى داخلى

فهى تسجننى وتسجن من حولى ،

وهذه الأجنحة التي تخرج من لغتى ،

لم هذه النظرة الذاهلة على وجهى

عندما أكتب ؟

لم يدى سابحة فى الرماد

وتكتب عسلا يحيا فى ظلمة ؟

هذه الخيوط التى تلف وجهى

هى خيوط الكآبة التي تختبىء

فى تراب مصيرى ،

وهذه الخناجر فى جسدى

هى خناجر اليأس

التى تجىء وقت ان يكون فى عقلى شهوة للاخر،

لا أجد وجهى

هناك ذبابة مكانه

واحيانا دخانا يخرج منه غربان كثيرة

وأحيانا أناسا محروقة ملثمة.

عندما ذبحنى الله

لونت كل عرشه بالدم

وظللت اتراوح بين الموت والحياة كثيرا

واتنطط هكذا فرحا بالفناء

ودموعى تنزل على العرش

وتستحيل ايادى لتخنقه

فيبترها

قطعت ارجلى وايادي الملائكة
وشوها لكى ياكلوها فى المساء
وهم فرحين بلحمى البائس

أمشى وأنا ثمل تماما في الشارع ،
ألعب مع الأطفال الحجلة والبلي ،
وداخلى يغلى بالعدمية،
اتقيا من كثرة الخمر والسكر
واحدث الله بالفصحى
وأتحدث مع الجميع بذلك ،

يتجنبنى رجال الدين

لأن لسانى سليط،

أمشى بجسدى الهزيل

وعيناي المفروشتان في سواد كبير ،

لا أرى كثيرا بسبب كثرة قراءتى،

أجلس مع الشحاذين واللوطيين،

يحكون لى النوادر والنكت فاضحك بشدة

كما لم أفعل من قبل

وبعدها يحكون الماسى فابكى بشدة أيضا،

تعبر امرأة من امامى لها ردفان كبيران

وصدر ناهد فانظر بشدة لها

فتضحك ضحكه مثيرة وتتغنج أكثر،

داخلى به صمت شديد

وعقلى ناءم تماما

ولكنى مدرك لكل شيء حولي ،

لدى آلام فى الظهر ،

استمنى فى الشارع في الظلام ،

هناك نور باهت لمصباح يشبه البيضة ،

تنظر لى الناس باشمئزاز

ولكنى لست مسؤول عما أنا فيه ،

انا جاءع

لهذا انبش فى القمامة مع القطط ،

هناك قط كبير عنيف يسيطر على القمامة ،

اهشه فيبخ فى وجهى فاضربه،

وأبقى فقط على القطط الأنثوية

وارحل مع الكلاب المقطوعة الذيل

فهكذا تكون أكثر شراسة ،

تراودني الرغبة في قتل الكلاب والقطط كلهم

ولكنى ابتعد عن هذه الأفكار العنيفة ،

أريد أن أدخل للمسجد

ولكن راءحتى سيئة جدا ونجس

لهذا أبقى خارج المسجد ،

أجلس على مصطبته،

اريد الاستمناء ثانية ولكن هذه المرة على وجه الشيخ،

لا أحب الثياب الحسنة فأنا رث دائما ،

لا أهتم بتصفيف شعرى المتجعد

ولا أدرى شيء عن العالم ،

كم التاريخ اليوم وفى أي قرن نحن ؟ ،

هناك مكتبة امامى الان ،

أريد سرقة بعض الكتب ،

أحاول الوقوف بدون اهتزاز ،

دخلت المكتبة هناك بعض كتب نيتشه ،

سآخذ بعضها وأجرى ،

لن يلحقنى أحد ، فعلتها ،

صدرى يهتز بشدة و قلبى يدق بسرعة شديدة ،

ساصاب يوما ما بجلطة من إثر الدخان ،

أريد العودة للمنزل ولكن لا أعرف أين أنا ولا اي ساعة نحن ، اهذى وارقص واتلاعب بطيفك ،

ربما تزوجت الان ،

أريد أن أراك بثوب الزفاف الأبيض مع انى أكره اللون الأبيض ،

امامى النيل فاغر فاهه،

حلمى هو انتحر غرقا

وأعطى جسدى للأسماك والكلاب ،

لا أريد أن أترك أي شيء لهذا العالم ،

أريد أن أعدم تماما ،

اتلاسن مع شخوصى،

افكنى تماما ،

انا متعجرف ومتملك جدا لمن أحب حد القتل ،

يسبنى البعض باشنع الألفاظ،

روحى لا أعرفها ولا أعرف أي شىء عن نفسي .

عندما يكون الوجد عبادة وعزلة،

يسبقنى دائما فى الشعور ،

سبحانه الوجد ،

لا حضن يرمم الداخل

ولا صوت يخرس الصراخ

الذي من خشيته أتبع غواية الشعر

ولكن الشعر لا يجدى،

اين أهرب؟ ،

ارتضيت الموت عنوة وسكرا وقولا وفعلا ،

من أحببتهم اختفوا فى الوجود

وأنا وحدى فى إسراء المخيلة .

هذا التيه المؤتلق فى عيونك

يفتح فخار المسافة الذي تفرقنا ،

إنها نفس المسافة التى بها شرطة الشياطين

التى قتلت كلمة لى في وجدانك،

الليل وحيد وأنا انام في وحدته

صوته عذب يخمد ضلوع اللامعنى

ويمسد جسدى اللامبالي بالألم،

الكتابة تبجيح في وجه الكآبة

كأنها شرطي

هل نحن فى نفس شريعة اللغة ذاتها ،

أم أننا طفلين فى منازل الغياب البعيدة؟

هل جذورى ضوضاء مكتظة بطاعون ضجر

يدس أجراس حلمتيك

فى ميناء ياقوت خلوتى الغريبة ؟

خرجت عن كل وجهات الاخرين

وأنتِ من صاحبنى كسراب

وأنا أسير هكذا

وأصيح فى النمل التى تحت قدمي

قتلت جميع المفترقات التى تؤدى إلى رطوبة تشريدها في ،

تهيأى لهذا الموج الذى ينعطف على ثقوبك الثلاثة

موج يهرول من ظهرى

يناهض كل أقطار الاعشاب التى تخلف شفتي بجسدك

الاعشاب أضع فيهم عرائس فجورى المتدللة المتهلهلة بالصعق .

يا الله ،

الاستلاب من الوجدان ،

لحظة تذوق روحى ،

حسية اللامفهوم وعمقه فى ظلامنا ،

ماهية التكوين ،

نشأة الحركة الانفصالية فى الكناية ،

الغروب المشدود من سنديانة تحصى عدد قراءات الحطاب لجذورها ،

مادة ضحكتك التى تشبه اتساع اللغة بى ،

بطولة الاستفاقة من أعباء مجازك ،

عيونك الميثولوجية ،

لاقصدية اناك بى ،

خطابية المتبقى من العراء ،

ما أحتاجه من رأفة لرهافة المقصلة ،

أطياف شفرات المرافىء لجوارح الحكمة ،

ظل فؤاد السراج الغيور على كسرة ظلام الشكورة للفظ الانعتاق ،

المحاورات بين اللفظ والمعنى فى لالغويي ،

التيه التياه فى ما يصطاد جسدى من شهوتك ،

انسجامك مع ادراكى التخييلى ،

كل هذا يغري دوائر الشعر بى

لكى تلف جسدى المزنر بالفضاء .

حيث الظلام هو بداية كل شىء ،

حتى الكلمة كان بدءها ظلام شفيف ،

هذا الظلام يسيطر على المكان

ولا يبرح ان يملأ داخلى به ،

يطلى الجدران والارض والمدى ،

لا شىء يعكره الا السيجارة المشتعلة

وأضواء المصابيح الذابلة من الخارج ،

وهذا الصمت العميق الذى لا يأفل أبدا

والذى له تصاوير شديدة الرعب فى نفسي ،

هذا العماء والصم يجعل كل شىء بى

يتناهى عن الوجود بى ،

كل شيء يريد أن يعود إلى وطنه

فأنا منفى لروحى وجسدى. . الخ ،

لا ملكية لى الا للمجازات الناهدة من على حجاب وعيى .

الوجد يخلق تساميا روحيا

وارتفاعا عن نقائص الرغبات كلها ،

مصفاة هو ،

يترك الوجه خاليا من الحروف

ويسوق الرهافة الشعورية والفكرية

لمن يشاركه الوجد

ويعلى القدرة على إدراك معاناة الآخرين بحق ،

عكس المشاعر الأخرى ،

الفاجعة فيه أنه كامن

ويظهر مع اقل تحرش به من الاخر أو من الذات ،

فيتمدد كصمت على النفس

ويستمر فى تساؤل لم هذا الوجود هكذا ؟ ،

أجلس

والوجد يتلونى منافى بدون مسميات

ذا خصوبة هو التداخل فى الداخل

وذا موت هو الوجود ،

أنا المنسلخ من الكينونة والحاضر فى الغياب ،

وجودى منسحق مذبوح بهذا العالم الجديد ،

تمسخ وتلاشى ،

بعد أن وجدت أن أسرار الوجود كلها مشفره،

متحسر على انطباق الكآبة علي

وعلى السعير الماورائي والسعير الوجودى

الذى يكتنف كل أفكاري ومشاعرى،

انا من خبا وانا نادب نفسي ،

لا أرى أهلى فى الأرض

ولا أرى أعراس الدروب التى يتحدث عنها الناس ،

مبارك أيها التيه

على ترك الجرح مفتوحا في آفاق الانتظار

واللمعة الزرقاء لكدمات الحروف

المرصوصة بجوار بعضها على جسدى الذابل ،

مبارك لأنك حرقت كل الطرق الدافئة عندى ،

وكل الزهو الطفولى بقدرات مخيلتى ،

وكل القبل الغامضة على رقبتي الملفوف حولها حبل الله ،

أنت يا تيه مرامى فهمى لنفسي

وعزتى بما أبدى الشر لى ،

انا ما توارى عنك ،

وانت الوحيد من بكيتنى ،

لم أعد أحتمل

هذه الحوائط التى تنظر لى بازدراء طوال الوقت

ولا هذا القلم الذى يعرى السواد المقيت بداخلى

ولا هذه الأرض التى تجذبنى إليها

ولا هذه الساعة التى تعد موتى فقط ،

فى المرآة

أرى مكان عيونى عزلتين

واحدة لله

والأخرى للشيطان

أنا وحيد فى هذه المرآة

أنا وحيد بى

ووحيد فى عزلتى

ووحيد فى حلمى

ووحيد فى الوجود الواسع

لا أحد يهتم لكلماتى

حتى انى اقرأها وحدى كل ليلة

واهيم فى المعانى ،

أنا سؤال معضوض من أبعاد الوجود

لا هوية لى

ولا نفس بدعية من ولادتى

فقط نفي بدون مقصدية إلا ذاته ،

أستطيع أن أقول بملء كينونتى

انى خسرت كل شىء

عندما وُجدت ،

خسرت العدم

وخسرت أبعاد الله الوهمية .

الحياة فى المجاز

هى غاية عنف رغباتى

وشهرة النفي بين شخوصى،

المجاز

نسخة من هذا النبش المضىء فى كل شىء لدى

فى ايادي الممدودة فى خواصر المجهول وخواطره

فى الوهيتى التى تشد على الاشراقات الافولية للأفكار والمشاعر

مجازى أحيانا محطم

ودمه يسيل على حلمى

هل حلمى هو عارى العالى العارى

أم هو نصل لرثاءات وجودى

فى هذا المنفى الذى يسمى النفس؟

يولد المجاز من مشنقة البؤس

التى لا تشفق على اي شىء

فقط تجوب الأراضى الحسودة المخمورة غير الحيادية

لهذا الضلال فردوسي

يتلوى من جوع إرادة التخطى،

المجازات عن الحب

هى أكثر المجازات إيلاما لى

لأنها تعبر عن المنطقة النفسية التي لم اطأها ولا مرة

بدون ضغينة عظمى من عزلتى،

المجاز مغموم

بهذا التاكل الذى يتمدد فى قدرى

هذه البالونات

أنت أيها المجاز بالونة

تتفجر فى وجهى كلما اكتشفت

صدفة بنفسج مات فى انعكاسها نظرة لواقع علي ،

ان جئتك خائبا حاسر الدهشة

تاخذنى إلى حيرة تذل الانطفاء

فاتجج

واجاهد ما يجوس مكائد الأبعاد،

لك رونق سقر

وامانى الجمرات ان تأكل فصاحة مادة ،

مجيئك

يزين الممات بشاهدة حية

كلما تمططت في التراب

تبعث لى أرضا تلتحم مع الأرض

لكى يتسع السجن

المنهك من ضرباتى وانا مذبوح

لانى لم أدفع مهر الوجود .

هل معادى فى اللغة هو الحب

أم أنه بداية حصادى لظلماتى ؟

هل الحب فلك يكون فى مضجع الانجراف فى اللانهائي الموسوم بالابتعاد

ولا يكون فى نفس تتكاثر بصدف انتحارها وأصداء الانفجارات الداخلية ؟

أيها الحب

أيها الالم العظيم

إن فؤادى ملىء بالورود الميتة الخائفة

والودائع الفارغة لما تركها الموتى بى

والغيوب المأساوية فى كل مطارحها

لم أقتفى امرأة

إلا وحبلت بالالم والكراهية لى

ولم أوصى دربى بأن يمجلى من اليأس

إلا ودمر روحى المقبورة فى الصور المجازية .

من أرادنى التزم الواضح في

ومن لم يردنى التزم الغامض

أنا فى سالف العدم

وفى خوف الكلم

أشرف على الرمادي

بقمصان تنهداته

وسيقان أظمائه إلى الحب

كل ما يرجو جحيمى

هو أن أعذب وحدى فى الحب

لهذا أناجى السراب

وأحوله أنثى مكسوة فى مقبرة بعيدة

فى فجور الخراب .

الجدران تقترب وتبتعد

هذا هو تأثير الشعر علي

لم الارض تتلون بالظلمة والنور ؟

لم الحجر يخاطبنى

أنا انكسار العقل وبؤس الجنون

لا روح لى فى أي ثبات

بل فى المجاوزة لكل غروب

قى أى نفس شعرية

الغروب يحجب نفسى عن البقاء

ويمشى كحرف إلى مناجاتى

هل أحق منى أناجيه ؟

إن ظللت منزها عن الاخر

فسأدخل فى الجنون

ولكن الجنون حظوة لظل هذا السر الذى لا يعرج على أى شىء غيرى

يعرج بدون كرامة ولا معجزة

فقط يضع تشبيها فى الافتقار إليه

ويقول لى " اشعر بى "

أنا ميراثه الجاهل

ووصفه المبعثر فى غايات تافهة لوجودى .

مشبوه بالحياة

أنتظرك مسيجا فى أشواك المعانى

فى رياحين جسدى ؟

متى ستأتى يا أنا

واسترسال وضحها ،

هل ستأتى لى مع صرخة لتهاوى

مسهبة فى العلو والنرجسية

أم ستأتى سكرانة وفى يدك أغنية لنهايتى .

يدخل من باب مكتوب عليه باب العدم

وعليه لوحة لهوة إلى غرفة واسعة

بها مشانق معلقة عليها دمى

وهناك مشنقة فى الوسط فارغة ،

هو يلبس شورت فقط وجسده ملىء بالندوب،

مرآة أمامه يقف أمامها عليها طلاء اسود الا مكان وجهه يقول " جئت من العدم إلى الوجود ، لم أحد سوى ارضيين يفهمونى"

ينظر للجدران ويلف وجهه ويتحرك ،

تعمل موسيقى تشد رأسه إلى الأعلى فيقول " الأعلى فارغ من الآلهة، لم أشعر بالنشوة؟ "

يجلس أمام الحائط لبرهة يشعل سيجارة

وامامه غربال به انجيل وتوراة وقران عليهم دم ،

يطفئها ثانية بالغربال،

يحاول الاستمناء وفى المنتصف يقوم لا يكمل ،

يلبس صدرية من ناحية نهد فقط

ويضع روج على الشفة العليا

وبعد ذلك يرميهم على الارض ،

يمسك الورقة ويحاول الكتابة

فيكتب نقاط فقط ،

يحاول الرسم على الحائط

فيرسم أشكالا غير مفهومة ،

يمسك جنيها ويقول " هذا ورق بالى " ،

يجلس على المنضدة فى وضع تأمل

ويقول " لا يوجد تجلى يظهر "

يفتح الباب المكتوب عليه الفناء

ويتراجع إلى المشنقة الفارغة

ويمشى هنا خطوات وهناك خطوات

وفى النهاية يدخل فى من باب الفناء

ويقول " جئت من العدم إلى الوجود

لاذهب إلى الفناء " .

إلى بينا بوتشا

أحبكِ كما أحبت زليخة يوسف

وتكحلت بعلل وجودك فى موسوعتي عيونى

وزرت كلماتنا المريدة المريضة عن خاطر تبتل وصالك

واشرت لحضرتك بيأس لكى تفقهنى قبل أن أتم خذلانى للبقاء

واستخرت الحيرة

وكررتها تراجم فى تمهيد ال صمتك

وسيرت الوجودات الخيالية فى أكمل صورة تبلغ ناظرك

وحاضرت الاستحضار وابقيته وافصحت له وافصحته

وهززت أرباب الطفاوة الوجودية من المرئي والمسموع

وعللت اللاعي فهلكت وهلكتك

وطفت حولك فاختفيت

وطفا حولى فاحسست خزيي

ملكت فامتلكت

كيف تملكى كل شىء ولا يملك شيء

ودريت جزءا من وجودى فذهلت

العدم المشغوف مختص بارادتى للزوم تخليصك

اريد لك الخلاص من الخلق

كنت ناموسا فرجعت الى المحو

كنت حكمة فدهستنى

كنت مشكاة

مستعجلة فى وطء الأشياء فاعتللت

واعتلت طاقتى للمجازي

مناظراتى مع شخوصى فى العزلة

تطلق التآلف معك

ولكن هذه لذة داخلية

لا توسع نورانية الافولات

افلت لكى لا اتغرب عنك فى اليقظة

ففى الحلم

والخيال أراك

هكذا أراك فى كل شرائح وعيي

يا إلهى

انا لا اشتهيك الها

بل مطلقا

يصبو اهليتى فى البقاء

والكيان

لانى لا أرى مماثلة لى في الخلق

ولا فى الحقائق

انا حقيقة

لا ينالها أي أحد ،

كنت حقيقية وكنت تائه

كنت انت حقيقة

وكنت تائه

احتكم فى العروج في المجهول

وانا ساستنشف شعوريا رحماتك وومضات غرائبيتك

كى نسرى معا إليك

بعد تنفيذ المطلقة

بكل أنواعها

بى وبك .

هل تضمنى يا مماتى

بطريقة جفاء

إلى شريكى فى حطامى؟

زدنى يا تلاشي

دنو من الوجود

وأخلى الخلوة من دون المعانى،

إن أعرضت عن الآخر

أتممت عزلتى صيرورتها

وإن أقبلت إليه

وجدت شاهدا على نقصانى .

*

التلاحم الغفور بين جسدين

والنظرة الذاهلة فى الخارج والداخل

من رعود التواصل بين مطلقين

بين لانهائيتين

بهما منازل الوحدة

لساكني الأبد الأوائل .

*

فوضوتى الفوضى

وتيهت البدايات

النهايات

المخيلات

العزلات

لتأتي بخلاص مشهدي

لمجهول لا يراك ولا يرانى

الا تبكيتا للإرادة .

*

الاحتواء القيامي

يقول

" هللويا "

لمن لا نهاية لنفسه

المنزوعة الطيات

التكوينية الكلمات

الثقيلة التلطخ بما يزحف عليها من خواطر الأسئلة

العارية ولا يوجد حرس على عريها

الجريئة الوجدان بدون ذرائع الأنا .

*

هل أنتِ الموسيقى

التى تغسل

الورق من المرافىء؟

تُفقدى الوجد والهوية بكارتهما

حيث هما حقيقة نزواتك فى النبش .

*

يقول الرجل في لوحة الوجود وهى أنا

والمرأة فى لوحة الوجود وهى أنتِ

أنا : لم أنظر إلى العلوية

وأنا لازلت فى طغيان السفلية ؟

فتقولى : أنت تيه السماء

الذى يصر على اجترار أعقاب الآلهة

فأقول : هل ينتكس سقوطى بك

مع حتف صمدية التأمل؟

فتقولى : لا يا سديمى

سقوطك بى يجعلك تجد أمكنة المعنى

الذى لا يعول على أي شىء

فتقبلنى بدون تأويلات سلطة انفعالية لحظية

فأقول : أجل، استقلالى عن كل شيء

وانصاتى لخصوبة اللامعرف بك

لكى لا ارتبك من إدراك اللامحدود بك

فتقولى : هل انت جلادى الذى احبه؟

فأقول : انا فقط من ينفذ الشر فى عزلته وأمسك بدلالة غموضك فى الوجود

فتقولى : ولكنك تجفو أحراش وجودى الراكضة في التصاوير

فأقول : حسنا، سأقول لدارين الحقيقية (غير موجودة) ، لترسمنا متفرقين فى لوحة أخرى

كأننا ضباب يطأ ضباب .

إن شئت يا فناء

خلقت الأزل

وان لم تشاء

خلقت الزمن

هناك ديان لى

ولاهناك دين علي

من يدك الفاعل الحيرة

ومن يدى المفعول البيعة .

*

من صفات المفنى

ان يكون هوى لذاته

هوى لانتهائه

هوى لتحلل الهو

وتحلل نحوه ،

يا فناء

دل عليك العدم

لهذا أنت الأبدي الوحيد

ودل على صنعتك الوجود

ودل على صورتك العبث

ودل على فيك فيّ

ودل على منك منّي

ودل على ليسك ليسى

اما قد تبديت فى البدد

ووصلت للنسب

وتزينت فى ذاك يا فناء .

*

اخليت دنوي منك

وهويت فى طيني الكياني

وفى جود تمامى بالبكاء ؟

لم غفرت نظرتى كل ليلة

لتسبيحات اثارك فى الدروب

الهاربة من كمائن التأمل ؟

فنيت ووفيت

وترحلت من شاهدة وجود إلى شاهدة عدم

في عزائم وعزايم التعالى

لم تزل

ولم أزل ،

لن استعمل الطوباوية فى انكارك .

*

صيرت يا فناء

كل اللانهائيات تناهي

وكل الوجودات القاهرة لقلقك

وكل التجريدات الختامية للمعانى في

وكل جوامع المبتدأات والأخبار

وكل تشوفات الموجودات

المتباينة اللامتعينة من رؤيتى حتى .

*

أجسام فتنتك يا فناء

ملأ لمشاعري

وتأمينك للملقيات فى عقلى

انى ما حييت الا مدفونا

فى فدية الحياة ،

صدورك من إشارات الصدف

ومن صعود الأمكنة الصورية

التى تندثر من عروش الحدود

فى لبسى باللغة ،

مثل ميت أنت يا فناء

ما يفتأ

تنكيس النفس

وحسها

فى قبس موات أبدي

لا يعرج ثانية عليّ .

*

أيها الفناء المشاء

فى مشيئة ارادتى للبقاء

لا يغرنك

هذه المجازات الانكارية التكوينية فيّ

ولا مقاييس التيه في شريعة النبش فى المجهول

ولا الحقائق الحيرى التى لا تدرك بغاء الحجب

ولا تناقضات الذات فى اللغة

ولا جماليات التوقيفات على الجسد

انا من يلتذ بك

ويعتريك باطنا عميم

ونور عليم

فصلى لما ادلهم من حبرى الهشيم .

*

بدوت يا فناء

الإشراق من برارى الداخل

وما العنها تنزيهات هائمة للمطلق

وبسطت الرؤية وجدا

واخترت السترة سدا

وهفهفت بدلا مستوى

واظلمت الزمن

فتعال دعيا

على افتتاحية كل الكلمات

وتعال شجيا شاجنا

على كل أصول البديهيات والماهيات

وتعال سرا ونقيضه

وحقيقة حسنة وبلاء

وانقلب كثيفا عن أعراس العزلات .

*

كى ارانى

يجب أن أرى فنائي

ليس كثقل خام على لامعناي

بل كسحر لتيه مشرد فى وعيي .

*

الفناء يخرج مني

ويثأر من الايجادات التى فعلتها

للكلمات

والشخوص

والعزلات

وللحجب

حجبتك يا إلهي لكى لا افنيك .

*

لم يا فناء

تستفز هذه الماهية

التى يؤلمها دائما التأمل (الماهية يؤلمها التأمل)

المعصوبة

المحتجبة،

لا يا وجود

ليس الجنون

الجنون يثبت وجودى ،

الفناء

من كل جهات الشعر

من كل استقطابات الشعور .

*

إنه الفناء المبدئي الحقيقي

الذى سيعدم كل شيء في الوجود

وجودى يعنى وجود الوجود فى مخيلتى

وفنائي يعنى فناء الوجود فى مخيلتى

لانى فى البرزخ بينهما

بحيث أنا القوة الغاذية

للوجود والفناء فى مخيلتى .

*

أيتها الارواح الشريرة

التى بداخل بطونها عناكب وصراصير

اطرحى علي ألم جديد

واحرقى هذه الحياة المتبقية في

ومحضينى شرا خلاق مغامر ،

أشعر بك تتحركى داخلى

وتشدى شراييني مرة واحدة

كأنها سقر ممتع

لا ينفذ

من وضع رؤى لى

فى المدى الملىء بالقتامة ،

أجمع ما ألقيته في من عذابات حلوة

فى هذه الكلمات الترنيمية

وأخلص لخلاصي اللانهائي .

الجدران تتحدث دائما

" لا تبعثر حريتك فى الكلمات

لا لكى لا تنفذ من طاقة الحياة "

والسقف يتحدث دوما

" لا تعطى معنى لشعور

إن كنت تائه فى دروب التكوين " .

فى الترنيمة السرمدية للاه

التى أطلقها

بزمجرة

من زفرات المزامير التائهة لوجدانى

صراع طفولي مع الجرح

الذى يجفل الفضاء المهدور لكينونتى كلها .

ما الوشم هذا الذى على ظلى ؟

وجهكِ

المبتكر من تأوهاتى فى التأمل

ومن ضلال دم المخيلة

على عتبات الهوية .

لم تكترثِ بى النار وهى أنتِ

وهي تحرقنى

وجسدى ملىء بزعتر اللغة

ولم تكترث لى الارض وهى مخيلتكِ

عندما وضعوا رمادى فيها

وهو ملىء بالأسئلة عن ماهية الأرض .

جئتكِ

من مخالطاتى

مع مواجيد الارواح الشريرة

بيأس معقوف على شفتي

وجماليات صرخة

منفردة

منفرطة

فى سديم ليل شتاء ،

الافاق التى تكشف عنكِ

كانت سجونا لى ،

قسوتِ بدون علم

وجفوتِ

وضافرت منفى كما الجميع .

الكليات كلها تحيا فى عزلة وأقصد بالكليات الشعور والعقل والجسد والمخيلة وهذه العزلة هي ما تخلق الذاتية الشديدة للنفس الكلية اللانهائية الداخل والتى تسدل اللانهائية على كل شيء واللامحدودية .

فارق يا جسدى

مفاتيح شهوتك بالكتابة

اخاف عليك من مغاليق الألم

ومن غرق الوجع فى الفرح به

انتبه

إلى تعاليم الحروف المغتربة

وغزلانك من المقامات في الاندمال.

هذه اللغة الرملية

التي تسقط فيها المعانى

وهى تحمل اسفارها من الآمال للأشخاص فى الحياة

لم ترد ولا مرة طوائف المشاعر الجسدية

عن وحدتى المتصببة فى الأسئلة

التى هى مواثيق أولى واخرى

بدايتى سؤال

ونهايتى سؤال

ووجودى سؤال .

كل الافناءات التى فعلتها فى الأشخاص والأشياء والصموت والعزلات ،

لم أعد صمدا بمعجزات

فقط كسرة رميم تافهة لا تكترث لأي شيء ،

مللت من الرقص على الأجساد

ومن الرقص على الكلمات

ومن الرقص فى المقابر والصراخ

ومن الرقص فى الطعنات الوجودية

وفى الشساعات التاملية الكاملة ،

الرقص كان يعطينى جدوى لبقاءى فى الصرخة مدة أطول،

لم أفلت ماهيتى هكذا عنوة من هذا الوجود

القمعي الأبعاد للتخييلات ،

أصبحت غبار فى يد شيعة الصدف ،

شهوات للفلوات النفسية ،

زمن للازمن،

مكان للامكان،

لا يطأنى أحدا

الا وكتبت على حياته سفر المى

وموتى الجائف الرذيل النابذ.

وجدنا غفلة عن عمق العدم،

لم سمح العدم لله بذلك ،

أيها العدم ، أيها الفناء ،

افنينى الان وجدا في شبيهى الأبدي ،

دمى الذى عندما يروى الارض

سيخرج شوكا لا زهرات جميلة ،

لانى سئمت من الجمال المسطح للرموز

التى يتشارك فيها الناس ،

جمالي فى الدحر والمحق والسحق والنحر والخراب والنفي والافناء،

أوجد افناء فى كل لحظة

فى هذا العمر الذى لم يبتدأ ،

بدأت لانتهى فى نفس اللحظة ،

هذا الزمن كذبة لان الداخل لا يعترف به

والتخييل لا يؤمن به ،

وهذا المكان كذبة

ليس هو ما أراه الآن ،

هناك أشياء غريبة

وطفور عدوم ملتبسة

وهاويات ملتجئة ملتوية

تخرج من بطنى

وتلتف على كل شىء

وتخنقه وتقتله،

هذا الغضب الكلي الذى لا يرحم ،

هذا العصف اللانهائي

لكل النهائيات الموجودة والمحدودات .

من عقائد العزلة

قطع الجوهر بمسارى دواخل الشخوص إلى الذات

تشنيع الثبات والايمان والانتماء

الحث على التيه فى كل الكليات

التى هى فى الأصل تحيا فى العزلة كاشعور نغفسه والعقل والمخيلة والجسد واللانهائي واللامحدود ،

تحدى خراف الله بأدلة عصمة النفس عن الاجتماع

ان تكون الذات فقط وما ينبثق منها من شخوص واشباه هى الفاعله فى وجودها

الندماء هم اللاحقين والسابقين للشخص الذى أكونه كل لحظة أو الشخص الذى يكونه اي شخص لى كل لحظة فشخوصى يتغيروا كما اتغير انا ،

من عقائد العزلة

نكران الجدران والاسقف النفسية

وتأمل الألم المانح الوجود

والتعظيم من كرامات الشعر

واستحضار التنزلات من أبكار الصدف والتفاصيل

ومعرفة فوائد افتضاض الاسئلة للبقاء

الحزن هذا مجبول عليه من تحاضنى مع الذات المنفتحة على اللاوعي واللاشعور

حيث افكارى مأهولة بالسواد ومشاعرى آيلة للجنون ،

ولكن هذا يسمعنى هسيس الخيوط مع كل شىء ،

مس المحو لمخاطرات مصائر الكلمات ،

زوايا الذات المنغلقة التى لا أستطيع دخولها

فأنا لا أستطيع زيارة كل مكان بى ، .

*

تركض في حيوات شخوصى ،

حيواتهم غيب سكران

لا يعوز الا المرافئ الصدفوية المحلولة من وحشة نيئة تذيب جمر الآخر ،

وتأويل تجربتى فى تسمية كل شىء ،

واختبار العثور على فراغ .

*

الكتابة رحلة إلى الصمت المنفوخ

في اثداء الوجود ،

ترخى وجد الطرق الشاعرية الضائعة للنفس المتاملة ،

لا تكشف مجهولا مصلوبا من صحبة الله فى اللغة

وصحبة الشيطان فى مزق سقر السراب .

*

احبلى يا صدفة بظمأ إلى أي شىء ،

لم تعد تهاويل القدر تنفع مع وديان الدهشة الافلة في ،

احراش مكامن الضوء قد سحقت وغادرتنى ،

وقرائح الرؤى قد ذبلت من كثرة صيد إشارات الشعر .

*

الشعر مشاء فى روح الله ،

يلقنه كواشف وكثائف جسدى ،

يقول له " حبسك فى صورة شعرية هو ايجادك فى المدى المهجور من الحب ،

حُشرت فى اتساعى ودخلت نارى ،

سيجتنى وسيجتك، أين لبن تخييلك وماء ماك " .

*

انبجاسات الجسد فى الليل،

تقشيره للحجب لكى يصل لعري كل شىء ،

اتأمله وهو يبنى غربته وهجرته ،

لا أتدخل في صيرورتها ،

أتركه ينصت إلى اشقاءه من المادة ،

أجساد الناس والأشياء.

*

إلى أن تنام الطبيعة في الظلام ،

أفعل ما لا أفعله فى وجودى،

امط المرآة إلى مرايا شائهة تراوغ مشيئة السماوات ،

والوجد امطه إلى ذريات لغوية مفتوقة،

طرية الذهن .

*

طبقات الحضور في الوجود ،

أقل من طبقات الحضور فى العدم،

الحضور فى الوجود هو التنمر على جواهر ومسميات اشياءه واناسه،

الحضور في العدم هو الانسلاخ من كل تعريف ووصف وطاقة عينية

.

تجتمع اللانهائية في عن طريق الشعر

والنهائية عن طريق التفلسف

والاعدامية عن طريق اللاجدوى،

والنفي عن طريق التأمل المتطرف فى منطقة واحدة

والجنون عن طريق العزلة الشديدة .

لم هذا الحزن النوري الذى لا يسمى فى أحواله في ،

لا يبرحنى ولا يتركنى أشعر بأي شيء غيره ،

يمتص قدرتى على منازلته،

يتركنى واهنا على ورقة عزلاء،

خصب جدا ولا يشك فى نفسه

ولا أستطيع أن أنكره،

يؤول كل شيء في وجودى إلى سوداوية مقيتة،

يندمج مع النهايات التراجيدية لى

ويهيؤنى إلى الانتحار طوال الوقت

كما يهيىء ميت لقبره،

يلسعنى فى أذني ويقول " اترك ، اترك، كل شىء وتعال إلى الموت ،
لا يمكن ان تترك الموت ،

سيستنتجك ويشتقك مهما هربت باللغة " .

*